



غيبيات واقعية

محمد حمزة الحلبي

محمد حمزة الحلبي



غيبيات واقعية



دار المنى للطباعة والنشر والتوزيع

دار المنى للطباعة والنشر والتوزيع	حقوق الطباعة والنشر والتوزيع
المنصورة – كلية الدراسات الإسلامية القاهرة – حلمية الزيتون Dar.elmona@gmail.com 00201155956285 -- 00201006101006	العنوان
غيبيات واقعية	اسم الكتاب
محمد حمزة الحلبي	اسم المؤلف
ثقافة عامة	نوع الكتاب
محمد حمزة الحلبي	الملكية الفكرية محفوظة للمؤلف
14887 /2020	رقم الإيداع المحلي
978-977-6529-94-8	الترقيم الدولي





الغيب

الغيب نوعان:

1- الغيب المطلق :

وهو ما غيبه الله عز وجل عن جميع خلقه، فلم يطلع عليه أحد منهم، بل استأثر الله تعالى بعلمه، فلا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل، قال تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان 34]، والله سبحانه وتعالى يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، وهذا مجمع عليه عند أئمة السنة والجماعة.

قال تعالى :﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ سبأ[2]، وقال أيضا: ﴿يُبَيِّنُ لِنَهَا إِنْ تَكُ مِنْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمُوتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنْ اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان 16]،

وروى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :قال رسول الله ﷺ :مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله، لا يعلم أحد ما يكون في غد، ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا، وما تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يدري أحد متى يجيء المطر.

2- الغيب النسبي :

وهو ما غاب عن بعض الخلق علمه، وعلمه بعضهم، فهذا إنما يسمى غيبا بالنسبة للجاهل به الذي لا يعلمه، وليس بغيب للذي يعلمه، وهذا الغيب النسبي يمكن للإنسان أن يعرفه إما بطريق الوحي كالأنبياء والرسل "أو بالتجربة، أو بالعلم الحديث، كمعرفة ما في قعر البحر، وأغوار الأرض، وأجواء السماء .

طرق معرفة الغيب

1- الطرق المشروعة

يمكن معرفة الغيب النسبي إما بطرق مشروعة مباحة :

وهو ما يعرفه أنبياء الله ورسله الكرام عن طريق الوحي :﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود 49]، ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران 44] :



ومن الطرق المشروعة أيضا ما يعرفه أهل الصلاح عن طريق التحديث والإلهام الصحيح، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَاِذَا حَفَّتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ {القصص.7}:

والوحي هنا كما قال قتادة بمعنى: قذفنا في قلبها، وليس بوحى النبوة.

ومن الطرق المباحة أيضا ما يعرفه الأطباء عن طريق الأجهزة الحديثة، كمعرفتهم حال الجنين في بطن أمه ذكر أو أنثى، واحد أو توأم، وهذا لا يتعارض مع نص الآية الصريحة ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾، وأن هذا من الغيب المطلق،

وقد جمع العلماء بين القولين فقالوا:

1- أن هذا العلم لا يدخل في حيز علم الغيب لأنه بوسيلة محسوسة، وأي شيء تعرفه بوسيلة محسوسة فلا يعتبر علمك به غيباً.

2- إن الأطباء يتوقف علمهم بذكورة من في الرحم أو أنوثته بعد تخلقه، في طور المضغة المخلفة ولكن علمهم هذا لا ينفعهم في طور العلقة، أو النطفة المخلفة لكن الله يعلمه في هذه الأطوار الثلاثة قبل تخلقه.

3- أن قول الله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾، لا ينبغي قصره على مسألة الذكورة والأنوثة حتى لا تكون معرفة الأطباء مزاحمة لله عز وجل، ولكنه ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ يعلم رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، ومن جملة معلوم الله أنه ذكر أو أنثى، متعدد أو منفرد، ونحن نقول أن الله سبحانه وتعالى ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ قبل أن يكون، وهو في ماء الرجل و ماء المرأة قبل أن يجتمعا، كما أن الله يعلم علما يقينيا كيف يطور ماء الرجل وماء المرأة أطوارا، النطفة والعلقة والمضغة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون 14]:. وهذه الأطوار قد يعلمها الأطباء بواسطة الأجهزة الحديثة، ولكنهم لا يتدخلون فيها والله عز وجل وحده والصانع الأعظم.

وهناك طرق غير مشروعة لمعرفة الغيب عن طريق التجسس والتنصت المحرم وتسخير الجن.

الإيمان بالغيب :

والإيمان بالغيب له أثر كبير في حياة المسلم وكلها آثار إجابيه، ومن تلك الآثار الإيجابية :

1- تنمية التقوى لدى الشخص بمراقبة الله عز وجل له في السر والعلن، لذلك كان الإحسان من أعلى الدرجات في الإسلام، فالإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

2- استشعار إحاطة الله بالبشرية على اختلاف الأزمنة والأماكن.

3- الإيمان بالغيب يقي الإنسان من الوقوع في شر الخرافات والدجل والشعوذة.



4- الشعور بالرضا والتسليم بأمر الله في النفس والكون، والبعد عن الإنشغال بما لا تدركه العقول والحواس، قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام. 103]:

آيات تدل على الغيب الصريح، قال تعالى:

1- ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل. 65]:

2- ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [فاطر. 38]:

3- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحجرات. 18]:

4- ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود. 123]:

5- ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس. 20]:

وهذا غيض من فيض، ومثل هذه الآيات كثير في كتاب الله عز وجل، وهذا ما نؤمن به نحن أهل السنة والجماعة.

النبي ﷺ والغيب

كما سبق وبيننا أن علم الغيب استأثر به الله، قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام. 59]:، فهذا علم الله المطلق،

نأتي الآن للنبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنِّي أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف. 9]:

قال الطبري في تفسير هذه الآية: يعني "ما كنت أول رسل الله التي أرسلها إلى خلقه، قد كان من قبلي له رسل كثير، أرسلت إلى أمم قبلكم وأنه لا يدري إلام يصير أمره وأمرهم."

وقال تعالى على لسان رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ إِن أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (٢٥) عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَن آرَتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧)﴾ [الجن. 25-27]:، فغيب الله مطلق لا يطلع ولا يظهر على علمه أحد، وأنه تعالى استأثر به ولكن يطلع عليه بعض عباده كالرسل والملائكة، فيعلمون منها بقدر ما أعلمهم الله فقط.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّمُهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف. 187]:



فلو أن الله أخبر بها ملائكته أو أنبيائه ورسله أو بعض خاصته لفقدت أهم شرط من أشراتها وهو البغثة التي هي أيضا شرط ثقلها وشدتها على أهل السماوات والأرض، وقد قرر الله سبحانه وتعالى علمه المطلق بها فقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ [الأعراف: 187]:

وهذه الآية الكريمة لا تتعارض مع ما قاله رسول الله ﷺ، فقد جاء في البخاري عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرأها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما، فلا يتبايعانه ولا يطويانه، ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل يلحقه لقمته فلا يطعمه، ولتقوم الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه، ولتقوم الساعة والرجل قد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها."

فطلوع الشمس من مغربها شرط وعلامة من أشرار الساعة وهو حدث عظيم يذهل الناس، وهذه العلامة يراها الناس رأي العين لأنها تحدث في العالم العلوي، وهذه العلامة من العلامات الكبرى لأنها تفصل بين الذين آمنوا حقا قبل ظهورها، والذين آمنوا زيفا بعد ظهورها وتحققها، قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا إِنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَأِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ أَنْتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: 158]:
الجزء الأول من الآية خاص بيوم القيامة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا إِنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَأِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ [الأنعام: 158]، وآخر الآية: ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: 158]، قبل يوم القيامة وهي أشرار الساعة وأماراتها، "يوم يأت بعض آيات ربك" وبظهورها قضي الأمر، من آمن قبلها فقد آمن، ومن آمن بعدها فلا إيمان ولا توبة ولا رجعة إلى الله.

وقال تعالى على لسان رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 188]، في هذا اعتراف واضح صريح بأن رسول الله ﷺ لا يعلم الغيب.

وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: 179]:

فهناك من الرسل من أطلعهم الله على الغيب مثل رسول الله عيسى ويوسف والخضر عليهم السلام، وهناك من لم يطلعهم الله على الغيب، فإذا أطلعهم الله على الغيب صار غيبا نسبيا، وما لم يطلعوا عليه غيبا مطلقا.



قال تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: 31]:

وهذه الآية دليل آخر على تبعية الرسول ﷺ للوحي وأنه ليس ملك ولا يعلم الغيب، وأمره الله سبحانه وتعالى أن يعلن أن الله وحده هو الذي يعلم الغيب: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: 65]:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْتُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَادُوا فَاحْذَرَهُمْ فَأَنْتُمْ بَعْدُهُمْ اللَّهُ أَنْتَ يُؤَفِّكُونَ﴾ [المنافقون: 4]:

فقد كان المنافقون يأتون إلى النبي ﷺ فيسمع لقولهم ولم يكن يعرف أنهم منافقون إلا عندما أخبره الله بذلك وحيًا، بل كانوا يتآمرون عليه ﷺ وعلى الإسلام وعلى الدولة الإسلامية ولم يكن ﷺ يعلم ذلك إلا عندما نزل القرآن فأطلعه وأعلمه بذلك، قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: 101].

وأثبت القرآن أن النبي ﷺ لم يعرفهم بأسمائهم وصورهم بل عرفهم بصفاتهم التي أوحاها الله إليه: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتُمُ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعَرَفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: 30]، ولم يذكر القرآن أسماءهم بل أنزل سورة فيهم تفضحهم وهي سورة المنافقون.

حتى عندما فضح الله بعضًا منهم لم يذكر أسماءهم وإن كانت الآية واضحة وصريحه فيهم، وأن ما قاله حجة عليهم ويثبت نفاقهم: ﴿يَقُولُونَ لَنْ نَجْعَنَّا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: 8]، وهذه الآية نزلت في رأس النفاق عبد الله بن أبي ابن سلول، ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَسْأَلُ اللَّهَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطًا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: 49] وهذه الآية الكريمة نزلت في الجد بن قيس.

رسول الله إبراهيم عليه السلام

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ لُّوطٍ﴾ [هود: 70]:

وهذه الآية تدل على أن نبي الله إبراهيم عليه السلام لم يطلع على الغيب، ولو كان يعرف الغيب لعرف أن ضيوفه من الملائكة، ولم يكن عنده علم أنهم قد أرسل إلى قوم لوط إلا بعد أن أخبره بذلك.

رسول الله لوط عليه السلام

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: 77]: ولو كان لوط عليه السلام يعرف أنهم ملائكة ما ساءه مجيئهم، وضافت نفسه غما بمجيئهم، وعلم من قومه ما هم



عليه من إتيانهم الفاحشة، وخاف عليهم وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عن ضيوفة ولذلك قال: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾.

رسول الله موسى عليه السلام

لم يعرف رسول الله موسى عليه السلام أن السامري قد أضل قومه إلا بعد إن أخبره الله تعالى ذلك: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [طه. 85]:

وفي قصة سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر أكبر دليل على أنه لم يكن يعلم الغيب.

رسول الله سليمان عليه السلام

قال تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ - وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ٢٢﴾ [النمل. 22]:

ورسول الله سليمان لم يكن يعرف بأن هناك مملكة تحكمها ملكة تسجد للشمس هي وقومها من دون الله. وقد من الله على سيدنا سليمان بتمكنه من لغة الطيرو الجن.

الخضر

قال عز وجل: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (٧٦) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٨٢)

﴿[الكهف. 65-82]:



تنويه

يجب إن لا نفصل الآيات الكريمت السابقة واللاحقة بالآيات السابقة وكل آيات القرآن الكريم، ونحن هنا لسنا بصدد التأويل، ولكن لإثبات علم الخضر وهل هو علما غيبيا؟ أم علما دنيويا تنبأ به وعلمه من تلقاء نفسه من دون معلم؟

هناك انقسام بين العلماء في أمرين:

1- هل الخضر عليه السلام نبيا أو عبدا صالحا؟

2- هل مات الخضر عليه السلام أنه من المنظرين؟

وهذا ما لا نبحت فيه هنا لأنه ليس مجال بحثنا ولكن لزم التنويه، وإنما نبحت عن العلم الذي كان لدي الخضر عليه السلام ومن علمه؟ ولماذا علمه؟

قال أبو هريرة " :إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء " رواه البخاري 3402

رأي جمهور العلماء أنه نبي من أنبياء الله، ورأى آخرون أنه عبدا من عباد الله ورجل صالح، وقد اختلفوا في نسبه، ونحن نقول ما قاله القرآن الكريم " عبدا من عبادنا " أتاه الله علما من لدنه ورحمة، فهل هذا العلم علم غيبي أم علم دنيوي؟

أولا : العلم الذي ذكر في الآيات

1- ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾، هذا هو الفعل الأول الذي قام به الخضر، ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدَتْ أَنْ أَعِيْبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾، هذا علم ما كان يعلمه موسى وعلمه الخضر، فهو علم غيبي لموسى، وعلم علمه الله للخضر.

2- ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي بِغَيْرِ نَفْسِي لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾، هذا هو الفعل الثاني الذي قام به الخضر، ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾، علم لا يعلمه موسى وعلمه الخضر، فهو قد أوحى إليه الله ما سيكون من أمر هذا الغلام في المستقبل، وأعلمه الله أيضا أن والديه سيرزقون بولد صالح.

3- ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، هذا هو الفعل الثالث الذي قام به الخضر، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾، وهذا علما



غيبا أيضا جهله موسى وعلمه الخضر، فالخضر يعلم الغيب الذي علمه الله له، فالعلم الغيبي يختص الله به عباده الصالحين، وعلمهم أن يثبتوا هذا العلم لله، وأن الله علمه ما لم يكن يعلم لمهمة قد أعده لها. فلماذا تبع موسى العبد الصالح؟

اتبع موسى عليه السلام العبد الصالح "الخضر" لكي يفيض عليه من علمه الذي خصه الله به، وقد علم سيدنا موسى عليه السلام أن العبد الصالح "الخضر" يكتنز العلم إما بوحي من الله أو بأمارات وعلامات ودلالات ظهرت على الخضر.

والعلم الذي امتلكه الخضر لم يكن علم نبوة، فسيدنا موسى عليه السلام يتفوق على الخضر في علم النبوة والوحي وهو من أولي العزم من الرسل، فرسالة سيدنا موسى لم تتأثر بعلم الخضر، وإنما كان علم الخضر درسا لسيدنا موسى في التواضع.

سيدنا موسى سأل الخضر العلم فاشترط عليه الخضر، ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف] 70، وواضح من سياق الآيات أن هذه الدروس الثلاثة التي علمها الخضر لسيدنا موسى عليه السلام كانت هي كل ما عنده لموسى، وأنه قد التقى بسيدنا موسى لهذا الغرض فقط، وهذا لا يثبت أفضلية الخضر على سيدنا موسى.

الخلاصة

علم الخضر علم غيبي علمه الله له كي يعلمه لسيدنا موسى عليه السلام، وهذا من ضمن رسالة سيدنا موسى، وسيدنا موسى عليه السلام لم يستوعب أفعال الخضر لأن الله لم يطلعه عليها ولم يوح إليه بها، ليثبت الله تبارك وتعالى أنه مهما أوتي من علم فإن هناك من هو أعلم منه، ولكن ليس في علوم النبوة. يقول د/علي جمعة مفتي مصر السابق وعضو هيئة كبار العلماء أن الدروس المستفادة من قصة موسى والخضر عليهما السلام أنه يوجد لكل ظاهر باطن، وأننا كما نهتم بالظاهر لا بد أن نضيف إليه الباطن، موضحا "هناك مناهج لإضافة الباطن بعضها باطل وبعضها صحيح" ومن أراد أن يعتمد على الباطن فقط ويترك الظاهر يكون ضالا مضلا، ومن أراد أن يكتفي بالظاهر يكون مقصرا وقاصرا "انتهى.

ونحن نقول إن في القرآن الكريم مئات الآيات قطعية الثبوت قطعية الدلالة وليس لها باطن على الإطلاق، والقول من الباطن يفتح عمل الشيطان ويأتي بتأويلات سقيمة وفاسدة ليس لها علاقة بالنص القرآني. وما علمه الله للخضر عليه السلام هو علم الغيب في أمور محدودة، وليس نبوءات أتى بها الخضر عليه السلام من عنده، ولم يأت في القرآن الكريم أو السنة المطهرة أن الله أطلع خلقا من خلقه على الغيب باستثناء الأنبياء والرسل والخضر.



الشريعة الاثنا عشرية " الشريعة الامامية "

نستعرض هنا مسألة الغيب عند الشيعة الامامية وسوف نطابق دينهم بخصوص الغيب على نصوص القرآن الكريم، فما وافق كتاب الله أخذنا وعملنا به، وما خالف كتاب الله تركناه وضررنا به عرض الحائط، كما يجب أن ننوه أن كتاب الله في دينهم قد طاله التحريف ومنهم من أعلن ذلك وجاهر به، ومنهم من يؤمن به ولا يعلنه تقية.

والتحريف هو:

- 1- حذف سور أو آيات أو كلمات من القرآن الكريم، كادعائهم بحذف " سورة الولاية " .
- 2- الزيادة في النص الأصلي.
- 3- النقص من النص الأصلي.
- 4- تحريف التأويل والتفسير.
- 5- كتم الحق والبيانات والهدى الذي جاء في القرآن فما من شيخ من شيوخ الشيعة إلا ويؤمن بأحد هذه الأربعة أو كلها.

ونحن هنا إذا كنا نناقش مسألة الغيب فإننا نناقشها على مستوى دينهم الذي يؤمنون به لا على مستوى الأفراد، كما يجب علينا مناقشة المسألة بروح التجرد والإنصاف والموضوعية. و نناقشها لإثبات أن مصادر رواياتهم بخصوص نبؤات المستقبل لا يعتد بها وأنها ملفقه ومزوره.

الشريعة الامامية

هم الذين يؤمنون بإمامة سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعد رسول الله ﷺ ، ويؤمنون أيضا أن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قد اغتصبوا الخلافة دون وجه حق، والأكثر من ذلك أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب قد إذا السيدة فاطمة رضي الله عنها وكسروا أضلاعها، وأسقطوا جنينها، وتعدوا على سيدنا علي.

وادعي الشيعة أيضا أن أبا بكر وعمر كانوا يخططون لقتل رسول الله ﷺ بمساعدة السيدة عائشة والسيدة حفصة رضي الله عنهما، وأنهم قد ارتدوا عن الإسلام بعد موت النبي ﷺ ، وأنهم كانوا يحاربون القبائل التي ثبتت على الإسلام، والصحابة كلهم إما منافق أو كافر أو مرتد إلا أربعة اتفقوا عليهم وهم : سلمان الفارسي، والمقداد بن الاسود، وأبو ذر الغفاري . وعمار بن ياسر رضي الله عنهم أجمعين.

أئمة الشيعة

اختلف الشيعة في الأئمة نظرا لاختلاف طوائفهم وفرقهم.



والأئمة الاثنا عشر ترتيبهم كالآتي:

- 1- علي بن أبي طالب ومدة إمامته 30 سنة (632-661) .
- 2- الحسن بن علي المجتبي ومدة إمامته 10 سنوات (661-669) .
- 3- الحسين بن علي الشهيد ومدة إمامته 11 سنة (669-680) .
- 4- علي بن الحسين السجاد ومدة إمامته 35 سنة (680-713) .
- 5- محمد بن علي الباقر ومدة إمامته 19 سنة (713-743) .
- 6- جعفر بن محمد الصادق ومدة إمامته 34 سنة (743-765) .
- 7- موسى بن جعفر الكاظم ومدة إمامته 35 سنة (765-799) .
- 8- علي بن موسى الرضا ومدة إمامته 20 سنة (799-818) .
- 9- محمد بن علي الجواد ومدة إمامته 17 سنة (818-835) .
- 10- علي بن محمد الهادي ومدة إمامته 33 سنة (835-868) .
- 11- الحسن العسكري ومدة إمامته 6 سنوات (868-874) .
- 12- محمد بن الحسن المهدي ومدة إمامته ممتدة (874-.....) .

والملاحظ هنا أنه من بداية الإمام الرابع كلهم من نسل الحسين عليه السلام، والإمام الثاني عشر دخل السرداب وغاب غيبتين: (الغيبة الصغرى - والغيبة الكبرى الممتدة) وهذا الإمام لا يلتقي بأتباعه بشكل مباشر وإنما عن طريق واسطة يحملون إليه مسائل أتباعه ويأتون منه بالإجابات. يعتقد الشيعة أنهم قد ورثوا علم الغيب عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولهم روايات كثيرة في ذلك ويكفيها رواية أو اثنتين.

عن أئمتهم الذين يدعون لهم العصمة:

- 1- عن الإمام الرضا عليه السلام في جواب عمرو بن هذاب حينما نفي عن الأئمة عليهم السلام علم الغيب متذرعاً بأن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، قال عليه السلام: "أوليس الله يقول: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٢٦) إِلَّا مَن آرَتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ (٢٧) [الجن] 26-27: ، فرسول الله عند الله مرتضى، ونحن ورثة الرسول الذي أطلعنا على ما شاء من غيبه، فعلمنا ما كان، وما يكون إلى يوم القيامة."



وطبقا لهذا الكلام فإن الأئمة الإثنا عشر المعصومين يعلمون علم الغيب، وأن الله قد خصهم به لأنهم ورثة النبي ﷺ الذي خصه الله بعلم الغيب، والنص هنا لا يفرق بين الغيب المطلق والغيب النسبي بما يعني أنهم على علم بالغيب المطلق الذي خص الله به نفسه.

وإذا طبقنا هذا الكلام على القرآن الكريم ونصوصه الصريحة التي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن النبي ﷺ لا يعلم الغيب إلا ما أوحى الله به إليه، ونحن قد أوردنا آيات كثيرة بخصوص هذا الأمر ولا مانع من ذكر نموذج واحد لنسف هذا الادعاء.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءَ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 188]:

الإمام علي يفصح بعلمه الغيب

أعلن الإمام علي عليه السلام بعلمه الغيب في أكثر من مقام فعنه عليه السلام: "والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في رسول الله، ألا واني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه، والذي بعثه بالحق، واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقاً، وقد عهد إلى بذلك كله، وبمهلك من هلك، ومنجي من ينجو، ومأل هذا الأمر وما أبقى ﷺ شيئاً يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضى به إلي".

الأئمة من ولد أمير المؤمنين عليه السلام يعلنون علمهم بالغيب

عن الإمام الصادق عليه السلام: "والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين، فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداك أ عندكم علم الغيب؟ فقال له عليه السلام: ويحك، إني أعلم ما في أصلاب الرجال، وأرحام النساء، ويحكم وسعوا صدوركم، ولتبصر أعينكم، ولتتع قلوبكم".

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: 34]:

فالآية صريحة لا يعلم ما في الأرحام إلا الله عز وجل وسبق وقد بيننا ذلك، والشيعه بهذه الأقاويل يرفعون أئمتهم إلى ما فوق الأنبياء.

إذا علم الغيب في دين الشيعة مسألة سقيمة ومستفزة، وفيها تجرؤ على الله سبحانه وتعالى، والشيعة عندما تحاورهم أو تناظرهم يسوقون أدلة واهية في أي موضوع تناظرهم فيه ويستشهدون باستشهادات محددة، على سبيل المثال عندما تحاول إفهامهم أن الله لا يطلع أحد على علمه المطلق، وأن ما يعلمه الأنبياء إنما هو وحي من عند الله، وبعض الأنبياء والرسل لم يختصهم الله سبحانه بعلم الغيب كما أثبتنا من قبل، وهم في هذه المسألة لا يعرفون إلا آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٢٦) إِلَّا مَن رَّسُولٌ مِّن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ - رَصَدًا (٢٧) ﴿ [الجن 26-27]:



، ومن أجل أن يدللوا على أن الآية تخص الأئمة قالوا فهم بالعصمة، ثم رفعوهم فوق الأنبياء والرسول، فإن كان النبي والرسول يعلم الغيب فإن من فوقه منزلة لا بد بالضرورة أن يعلم الغيب.

وإذا ناظرتم بخصوص العصمة أزموك بأية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]، وهذا جزء من آية تتحدث في بدايتها عن أمهات المؤمنين: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]؛

وإذا ناظرتم في دليل من القرآن لإثبات الإمامة أزموك بالآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رُكْعُونَ﴾ [المائدة: 55]؛

وإذا ناظرتم في التقية أزموك بالآية: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّا وَيَحْذَرِكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: 28]؛

ويقولون تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له، فهؤلاء الشيعة قد ألفوا ديننا لأنفسهم ليس من الإسلام في شيء كله كفريات وشرك.

النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى

قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدٌ الْقُوَىٰ ۝﴾ [النجم: 5-3]؛

هذه الآية دليل على حجية السنة الصحيحة، وما ينطق به النبي ﷺ سواء كان قرآناً أو غير قرآن حجة على جميع المسلمين، وهذا دليل أيضاً على عصمة النبي ﷺ.

وذهب كثير من العلماء إلى أن هذه الآية تختص بالقرآن الكريم وآياته، وليس كل كلمة ينطق بها النبي ﷺ وحيّاً من عند الله، وإنما معناه إن النبي ﷺ معصوم من الخطأ فيما يبلغ عن الله.

وقد أعطى الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ مساحة كبيرة للاجتهاد وهذا من عظمة هذا الدين، وقد ذهب الجمهور إلى أنه ﷺ يجوز له أن يجتهد في الأحكام الشرعية والأمور الدينية، فإن كان اجتهاده ﷺ صواباً أقره القرآن وإن لم يكن صواباً نزل الوحي مبيناً للصواب وما يجب إن يؤخذ ويعمل به.

ومن الأمثلة على هذا: اجتهاده ﷺ في أسارى بدر وأخذه الفداء منهم، واجتهاده في إذنه للمنافقين في التخلف عن غزوة تبوك، قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ إِذْ يُرَىٰ لَهُ الْأَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُتَخَّنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: 67]، وقوله عز وجل: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِينَ﴾ [التوبة: 43]، والعتاب لا يكون فيما صدر عن وحي، فيكون عن اجتهاد، قال الشيخ زكريا الأنصاري "ومن الممكن أن يتدخل أحد من الصحابة باجتهاد يلقي قبول النبي ﷺ ويجعله يصرف نظر عن اجتهاده ويأخذ باجتهاد أصحاب الخبرة والرأي، ففي يوم بدر أنزل النبي ﷺ جيش المسلمين منزلاً، فجاءه الخباب بن المنذر قال:



"يا رسول الله: رأيت هذا المنزل، أ منزلا أنزله الله ليس لنا أن نتقدمه، ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال: يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم، فنزله، ثم نغور ما وراءه من القليب، ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله: لقد أشرت بالرأي، فنهض رسول الله ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقليب فغورت، وبني حوضا على القليب الذي نزل عليه، فملئ ماء، ثم قذفوا فيه الأنية."

لحم الحمر الإنسية

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما، قال: أصابتنا مجاعة ليالي خيبر، فلما كان يوم خيبر، وقعنا في الحمر الإنسية فانتحرناها، فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله: أكفئوا القدور فلا تطعموا من لحوم الحمر شيئا. البخاري 2938

وأخرج البخاري أيضا عن أنس بن مالك: فأمر مناديا فنادى في الناس: إن الله ورسوله ينهايكم عن لحوم الحمر الأهلية، فإنها رجس، فأكفئت القدور وإنها لتفور باللحم. البخاري 5528

وهذا التحريم اجتهاد خالص من رسول الله ﷺ لم ينزل به نص في كتاب الله، إذا كل فعل أو قول أو تقرير من رسول الله ﷺ سنة نبوية، وهي المصدر الثاني للتشريع في الإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: 7]:

الاجتهاد والمعاتبه

اجتهد رسول الله ﷺ في بعض المواقف التي لم ينزل فيها نص، والاجتهاد في الإسلام دليل على عظمة هذا الدين لأنه يترك الفرصة مباحة ومفتوحة لإعمال العقل ومن ثم إصدار اجتهادات تصب في مصلحة الأمة، وقد استعمل رسول الله ﷺ هذا الحق حيث اجتهد في أسارى بدر، والإذن بالتخلف للمنافقين عن غزوة تبوك، ومسألة عبد الله بن أم مكتوم، ومسألة زيد بن حارثة، وبنزول النص القرآني تحول الأمر من مسألة الاجتهاد إلى مسألة الإلزام بالنص.

ويطلق البعض على النصوص التي نزلت في بعض اجتهادات النبي عتاب من الله إلى رسوله ﷺ، وأنا أسميه تصحيح اجتهاد، ولناخذ مسألة عبد الله بن أم مكتوم لنبرهن بها على ذلك.

قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) إِنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنْ آسَأَغَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦)﴾ [عبس: 1-16]:



هذا بخصوص النص القرآني، ونأتي الآن للقصة التي نزل بسببها النص.

وقف رسول الله ﷺ مع الوليد بن المغيرة يكلمه ويعرض عليه الإسلام وقد طمع في إسلامه فبينما هو في ذلك مر به ابن أم مكتوم، فكلم رسول الله ﷺ وجعل يستقرنه القرآن، فشق ذلك منه على النبي ﷺ حتى أضجره، وذلك أنه شغله عما كان فيه من أمر الوليد، وما طمع فيه من إسلامه، فلما أكثر عليه انصرف عنه عابسا وتركه، فأنزل الله تعالى فيه "عبس وتولى".

إن رسول الله ﷺ قد اجتهد في هذه المسألة وكان بين أحد أمرين:

1- أن يستمر في دعوة الوليد بن المغيرة طمعا في إسلامه.

2- أن ينهي الحديث مع الوليد بن المغيرة ويلبي نداء ابن أم مكتوم.

والأمر الأول والثاني لا خطأ فيهما، فاختار النبي ﷺ أن يستمر في الحديث الذي بدأه مع الوليد بن المغيرة، وكان على ابن أم مكتوم إن يختار أحد أمرين أيضا:

1- أن يصبر وينتظر حتى ينتهي رسول الله ﷺ من الوليد بن المغيرة ولكنه معه عذر شرعي حيث

اعتقد أن رسول الله ﷺ كان على استعداد للحديث معه.

2- أن يلح على رسول الله ﷺ وهذا ما فعله ابن أم مكتوم.

فكان نزول "عبس وتولى" لتصحيح المسار والاجتهاد الذي اجتهد به رسول الله ﷺ، والأمر كله أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يلفت نظر نبيه إلى أن عبد مؤمن واحد خير من الوليد بن المغيرة وأمثاله.

وقد استخدم الله عز وجل مفردات غاية التلطف والتكريم والرفق، وهذه هي عادة القرآن مع النبي ﷺ. والموقف الوحيد الذي يمكن أن نعتبره عتاب شديد اللهجة هو موقفه ﷺ من زيد بن حارثة لأنه أمر يرتبط بالدعوة والتبليغ، وهذا الموقف القرآني كان الغرض منه:

1- إبطال عادة التبني.

2- للرجل الحق في الزواج من أزواج أديعائهم إذا قضوا منهن وترا، وما كان على النبي ﷺ أن يخفيه،

ولذلك تقول السيدة عائشة رضي الله عنها، "لو كتتم محمد ﷺ شيئا مما أوحى إليه من كتاب الله

شيئا لكتتم: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: 37]:

أخرجه الإمام أحمد.



ونصل إلى النقطة الأساسية من هذه المواقف وهي:

الله سبحانه وتعالى يصوب اجتهاد رسول الله ﷺ في مسألة ابن أم مكتوم، وأسارى بدر، والإذن للمنافقين بعدم الخروج في غزوة تبوك، وعتاب شديد في مسألة مولاه زيد بن حارثة. ولم يعاتب الله عز وجل رسوله ﷺ على ترك المشيئة في سورة الكهف بعد أن أجاب عن الأسئلة الموجهة إليه والتي كانت مجال الإرجاء، فعندما سألته قريش بتحريض من اليهود أن يخبرهم عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، وكان أمرهم عجب، وأن يخبرهم عن رجل طواف في الأفاق وكان من أمره عجب، قال لهم: انتوني غدا وسأخبركم بذلك، ولم يقدم المشيئة فلبث الوحي بضعة عشرة يوماً حتى أرجف أهل مكة. فلم يعاتبه الله بترك المشيئة أو تذكيره بها إلا بعد الإجابة عن قصة أهل الكهف و الرجل الذي طاف الأفاق، وفي نهايتها ذكره بها بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ (٢٣) إِلَّا إِنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَأَذْكَرَ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَٰذَا رَشْدًا ﴿٢٤﴾ [الكهف، 23-24]: وفي النهاية نقول أن رسول الله ﷺ لا يعلم الغيب وإلا لو علمه ما اجتهد قبل نزول نص قرآني.

علامات الساعة الصغرى

إننا كمسلمين نؤمن إيماناً يقينياً بأن يوم القيامة آت لا ريب فيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يوماً بارزاً للناس، إذ أتاه رجل يمشي، فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله ولقائه وتؤمن بالبعث والآخرة"، رواه البخاري ومسلم. وفي حديث جبريل المشهور عند مسلم: قال فأخبرني عن الإيمان، قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت" رواه مسلم. هذه الأركان من كفر بركن منها أو أنكره فهو كافر بالله مخلد في النار، لا ينفعه عمله ولو كان ملئ ما بين السماوات والأرض، وليس له يوم القيامة شافعاً يطاع، وهناك آيات كثيرة في يوم القيامة، وقد وصف الله الكافرين فقال: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ [الأعراف 45]، وقال عز وجل أيضاً: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن، 7]: وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله، ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المسكين، فهل ذلك نافعه، قال: لا ينفعه، إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين"، رواه مسلم. قال النووي رحمه الله: لم يقل ربي اغفر لي خطيئتي يوم الدين: أي لم يكن مصدقاً بالبعث، ولن يصدق به كافر، ولا ينفعه وعمله. إذا الإيمان بيوم القيامة ركن من أركان الإيمان ومن كفر به أو أنكره حبط عمله كله، وهو في الآخرة من المعذبين الخالدين في نار جهنم.



وربما يقول قائل: هذه العلامات أنبأنا بها رسول الله ﷺ، إذا فهو ﷺ يعلم الغيب، لأن هذه العلامات نراها تتحقق رأي العين بعد إن أنبأنا بها النبي ﷺ منذ أكثر من 1400 سنة، ونحن نقول إن هذه العلامات الصغرى و الكبرى وحوادث آخر الزمان أوحى الله بها إلى نبيه ﷺ لتكون حجة على الناس، فمن رأى العلامات الصغرى وعاصرها وجب عليه التوبة والرجوع إلى الله، من قبل أن تأتي العلامات التي لا يفيد بعدها إيمان أو توبه، وايضا لتقوية إيمان المؤمنين الذين صدقوا بها منذ إن أنبأ بها النبي ﷺ وحتى تتابعها لان هذه العلامات تسبق عصر الفتن حيث يمسي الإنسان مؤمنا ويصبح كافرا.

قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ إِنْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَكَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ [محمد] 18:، اي علامات الساعة وأشراطها.

ويمكن القول بأن أشراط الساعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- 1- العلامات الصغرى.
- 2- العلامات الوسطى.
- 3- العلامات الكبرى.

علامات الساعة الصغرى يمكن تقسيمها إلى ثلاثة اقسام:

- 1- قسم منها انقضى وانتهى.
- 2- قسم لا يزال يتكرر.
- 3- قسم لم يحدث بعد.

1-بعث النبي صلى الله عليه وسلم

ففي الحديث عنه ﷺ أنه قال " بُعثت أنا والساعة كهاتين، وقرن بين السبابة والوسطى."

2-انشقاق القمر

قال تعالى: ﴿أَفَتَرَبَّيْتَ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ﴾ [القمر]. 1:

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال " انشق القمر في عهد رسول الله ﷺ فرقتين، فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه، فقال رسول الله ﷺ: اشهدوا"، رواه البخاري ومسلم.

واستكمالاً للآية السابقة: قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر]. 2:

وهذا حال الكارهين للإسلام الحاقدين عليه فالكفار لم ينقضوا من العالم ولكنهم ما زالوا يكذبون كل آية من آيات الله في كونه، وكل آية تدل على صدق النبي ﷺ.

والله سبحانه وتعالى كان رحيمًا بكفار مكة لأنه سبحانه أعلم بأنهم لن يؤمنوا بالنبي ﷺ حتى وإن جاء بالآيات، وكل آية يطلها أهل الكفر إن لم يؤمنوا بها حل بهم عذاب الله ونقمته، لكن الله سبحانه وتعالى إكراماً لنبيه بين الآية وهي انشقاق القمر وأرجأ الحساب إلى يوم القيامة الذي ينكره كل كافر وملحد.



وبإعمال العقل نقول إن كفار قريش رأوا آية انشقاق القمر رأي العين واضحة جلية ولم يكذبوها بل ادعوا أن هذا سحر كما إن المؤمنين الذين عاصروا هذه المعجزة لو أنهم لم يروا انشقاق القمر لشكوا في نبوة رسول الله ﷺ ، وبما إن الكفار لم يكذبوا، والمؤمنين لم يشكوا فهذا دليل منطقي على أن الحادثة وقعت.

3-موت النبي صلى الله عليه وسلم

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال :أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وهو في قبة من آدم- جلد- فقال :اعدد سنا بين يدي الساعة :موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيأتونكم تحت ثمانين راية وتحت كل راية اثنا عشر ألفا " رواه البخاري.

والحديث الشريف فيه بعض من علامات الساعة ذكرها الذي لا ينطق عن الهوى. ﷺ

4-ظهور مدعي النبوة الدجالين الكذابين

روى مسلم في صحيحه :عنه ﷺ أنه قال :لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول"، ومنهم من ظهر في حياة النبي ﷺ ومنهم من ظهر بعد موته ﷺ ،) مسيلمة الكذاب - وسجاح - وطلحة بن خويلد الأسدي - الأسود العنسي (وفي العصر الحديث ظهر ميرزا أحمد القادياني.

5-تضييع الأمانة بإسناد الأمر إلى غير أهله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله " ﷺ :إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة. قال :كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال :إذا أسند الأمر في غير أهله فانتظر الساعة " رواه البخاري.

وقد رأينا نماذج لا حصر لها ولا عدد في إسناد الأمر في غير أهله، فما سقطت الدولة العباسية الإسلامية إلا بسبب الوزير ابن العلقمي الشيعي الذي شغل منصبا رفيعا في الدولة ولكنه أساء استغلاله وسلم بغداد للتتار، وما انهارت دولة وصارت في ذيل الأمم إلا بضياح الأمانة فيها حيث نرى وزيرا تسند إليه وزارة التربية والتعليم وبعد حين يسند لنفسه الوزير وزارة الإعلام، ثم ينتقل ليعمل محافظا لإقليم ما، ثم يعود وزيرا لوزارة الزراعة وكأن النساء عجزن إن يلدن مثل هذا الرجل.

بعد نهاية الحرب الباردة زرعت الولايات المتحدة جاسوسا روسيا يعمل مستشارا للرئيس الروسي وكان من أكثر المخلصين في عمله، وبسبب هذا الجاسوس انهار الاتحاد السوفيتي وتفكك لدويلات صغيرة لأنه كما قال كان يضع الرجل المناسب في المكان الغير مناسب، فقد كان يأتي بكفاءات لا خلاف عليها ثم يكلفه بوزارة أو كرسيا لا تتناسب مطلقا مع إمكانياته وقدراته فكان يأتي بالطبيب البارع ويضعه في وزارة النقل



وهو ليس لديه أي مؤهلات تؤهله لإدارة هذه الوزارة. وهذه الآفة الخطيرة جدا تعاني منها الدول الإسلامية، في جميع الحكام في البلاد الإسلامية يستعينون في إدارة حكمهم بأهل الثقة وليس أهل الخبرة، فصرنا في ذيل الأمم لا قيمة لنا ولا قرار .

6- ظهور النساء الكاسيات العاريات

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا "رواه مسلم في زماننا هذا العري متوفر ومباح منذ زمن في الدول الغربية والشيوعية، وهو عري بالمعنى الحرفي للكلمة، أما في بلادنا الإسلامية فإننا لم نصل إلى هذا الحد بعد، والمقصود بالكاسيات العاريات واحدة من ثلاثة أو كلهم:

1- لبس ثيابا غير ساترة لجميع البدن.

2- لبس ثيابا شفافة تظهر مفاتن المرأة مناطق عفتها.

3- لبس ثيابا ضيقة تبرز عورات المرأة وتجسدها.

4- انتشار الربا، وتفشي الزنا، وكثرة القتل

7- الروبيضة و الربا

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الروبيضة، قيل: وما الروبيضة؟ قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة"، صحيح الجامع حديث صحيح. وقال ﷺ: بين يدي الساعة يظهر الربا"، رواه الطبراني، وقال: إن من أشراط الساعة، فذكر أمورا منها: ويظهر الزنا، متفق عليه، وقال ﷺ أيضا: "لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل"، رواه البخاري.

رواه الطبراني عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسح إذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر "صحيح الجامع.

8- ظهور المعازف واستحلالها

عن ابي مالك الاشعري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الخمر- الفروج -والحرير، والخمر والمعازف "رواه البخاري ونحن في زمان استحلت فيه الفروج، ولبس الرجال الحرير، وأبيحت الخمر، وانتشرت المعازف حتى صار الطفل منذ نعومة أظفاره يتخذ من اهل الغناء قدوة ومثلا.



9- عودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً

عن أبي هريرة رضي الله عنه إن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً" رواه مسلم.

وأرض العرب المقصودة في كلام النبي ﷺ هي شبه الجزيرة العربية، وهذه الأرض منذ القدم (عهد إبراهيم) وإلى الآن صحراء قاحلة، قال عز وجل في كتابه الكريم على لسان الخليل إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ٣٧﴾ [إبراهيم: 37]

ومن الحديث الشريف نصل إلى دلالة واضحة أن أرض العرب كانت مروجاً وأنهاراً، وأن طبيعتها الصحراوية الجافة حالة طارئة وأنها ستعود إلى ما كانت عليه، والحديث الشريف يتضمن حقيقة ونبوءة وإعجازاً خبيراً وآخر علمياً.

الحقيقة:

شبه الجزيرة العربية كانت في الماضي أرضاً ذات مراعي وأنهار، ثم طرأت عليها الحالة الصحراوية الراهنة.

النبوءة:

أنها ستعود مروجاً خضراء وأنهاراً.

الإعجاز الخبيري:

إن الأنهار والمسطحات الخضراء ستعود ثانية إلى أرض شبه الجزيرة العربية في آخر الزمان، وقد أثبتت الدراسات الجيولوجية ذلك.

الإعجاز العلمي:

كانت شبه الجزيرة العربية في الماضي ذات مراعي وأنهار وهذا ربما يؤكد إن آدم عليه السلام هبط من السماء إلى الأرض في شبه الجزيرة العربية بعد إن وفر الله له ولزوجه سبل العيش من هواء وماء ونباتات وحيوانات.

وفي الحديث الشريف أيضاً دليلاً واضحاً لا يشوبه أي شك بصدق نبوة النبي ﷺ ، والذي قال هذا الحديث منذ أكثر من 1400 سنة وأثبتته العلم اليوم، كما إن في الحديث دلالة واضحة ودليل قاطع على أن الله سبحانه وتعالى قد اختص النبي ﷺ بعلم لم يختص به أحداً من أنبيائه ورسله.

10- نار الحجاز

ظهور نار من الحجاز هي من علامات الساعة الصغرى التي حدثت عام 654 هـ 1256 - م وقد أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم. عن أبي هريرة رضي الله عنه، إن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى



تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى"، رواه البخاري ومسلم، وبصري هي مدينة حوران المعروفة بالشام.

عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه أنه قال: كنا نتحدث في ظل غرفة، فأشرف علينا رسول الله ﷺ من تلك الغرفة فقال: ما تحدثون؟ قلنا: نتحدث عن الساعة، فقال عليه الصلاة والسلام: لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من رومان أو ركوبة تضيء منها أعناق الإبل ببصرى، رواه الطبراني في المعجم الكبير. قال الإمام النووي: وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقي، وراء الحرة، تواتر العلم بخروجها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أرض المدينة.

11-التطاول في البنيان

في حديث جبريل عليه السلام حينما سأل النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان، جاء في نهايته، فقال الرجل: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: إن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون في البنيان "رواه البخاري. قال الحافظ ابن حجر: "معنى التطاول في البنيان إن كلا ممن كان يبني بيتا يريد إن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر، ويحتمل إن يكون المراد به في الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك، وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد."

ونحن اليوم نرى سباقاً محموماً للتطاول في البنيان، فنرى دولة شيدت أعلى برج في العالم ارتفاعاً، فتقوم دولة أخرى ببناء برج أعلى منه، وهذه الأبنية تجمع بين الارتفاع الشاهق والزينة والزخرفة المبالغ فيهما بهدف إبرازه كتحفه معمارية على وجه المغالبة والمفاخرة.

12-الفتوحات والحروب

عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر"، رواه أحمد.

وقد شاهدنا فتح بلاد فارس والروم والهند وأوروبا وأزال الإسلام ممالك وعروش وأذل كسرى وقيصر.

13-قتال التتر والمغول والترك

رواه البخاري ومسلم عن رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك، صغار الأعين، حمر الوجوه، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر." والحديث من شقين الأول ينص صراحة على قتال الترك وهذا لا بد كائن، فالحكومات التركية المتعاقبة ترفع راية الإسلام ولكنها على أرض الواقع تلهث وراء دول الاتحاد الأوروبي من أجل الانضمام إليها وهي



بذلك تريد إن تخلع عن نفسها عباءة الإسلام، قد أباحت تركيا المثليه الجنسيه وربما يأتي زمن يرتد فيه الأتراك عن الإسلام أو يفتعلون حربا على الدول الإسلامية، أو يؤيد الله الإسلام بقائد من أمثال خالد بن الوليد، وسعد بن أبي وقاص، وطارق بن زياد، ويوسف بن تاشفين وغيرو هم كثير فيفتحون هذه الدول من جديد وينشرون فيها الإسلام.

وقد أمرنا رسول الله ﷺ بترك الترك ما ترك المسلمین، قال: "دعوا الحبشة ما ودعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم."

14-توقف الجزية والخراج

الجزية هي التي يدفعها أهل الذمة من الرجال القادرين جسديا وماديا، المرأة والطفل والشيخ والمريض لا يدفعون الجزية، والجزية يدفعها أهل الذمة نظير حماية المسلمين لهم، وإذا ترك المسلمون أرض أهل الذمة بسبب عدم قدرتهم على حمايتهم وأمانهم ردت الجزية إلى أصحابها.

الخراج: الذي يدفعه من يستغل الأراضي التي فتحها الإسلام وكانت الجزية والخراج من موارد الخزانة الإسلامية ومن أهم مصادر الاقتصاد، في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مدها ودينارها، ومنعت مصر إردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأت، وعدتم من حيث بدأت"، ثم قال أبو هريرة شاهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه.

لقد اعتمدت الدول قاطبة مسلميها ومسيحيها ويهودها نظاما وضعيا فيما يختص بجباية المال وهو نظام الضرائب وهو نظام فاشل بكل المقاييس يؤدي إلى إرهاب المواطنين ماديا، وهذا النظام أدى إلى خلل اقتصادي هائل في كثير من الدول ولن يصحح هذا الخلل إلا بالعودة إلى الزكاة والصدقات كنظام إسلامي وضعه الله سبحانه وتعالى.

15-فشو التجارة وانتشارها وتسليم الخاصة وقطع الأرحام

روى الإمام أحمد عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وتفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وتقطع الأرحام"، وفي رواية أخرى "فشو القلم". وليس معنى هذا الحديث الشريف تحريم التجارة والنهي عنها، فالتجارة عمل شريف، وهي مطلوبة في شرعنا ولكن النبي ﷺ حدد نوع التجارة الذي يكون في آخر الزمان وهو ليس حراما أيضا ولكنها علامة من علامات الساعة، والتجارة التي تحدث عنها رسول الله ﷺ وهي التجارة التي تشجع المرأة زوجها على إن يتاجر في أي شيء بغية الكسب الكثير وهي تعينه بمالها وبمساعدها، وأن تخرج معه في الأسواق أو تتخذ مكتبا أو مقرا في تجارته.



وربما يلجأ بعض التجار الكبار إلى احتكار سلعه معينة أو السيطرة على الأسواق يفرض فيها منهجه البعيد عن الدين المخرب للاقتصاد، وهذا محرم شرعا، لأن السلع يجب إن تخضع لمسألة العرض والطلب، وتوافر السلع للجميع أمر شرعي يجب إن يتم، وعلى الدولة مسئولية الرقابة وضبط الأسواق.

تسليم الخاصة: إن يسلم المرء على من يعرفهم فقط. (فشو القلم: انتشار العلم).

16- انتفاخ الأهلة

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من اقترب الساعة انتفاخ الأهلة" رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع.

أي أن يرى الهلال عن بدء ظهوره كبيرا حتى يقال ساعة خروجه أنه لليلتين أو ثلاثة.

17- افسار نهر الفرات عن جبل من ذهب

رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك الفرات إن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا"، وفي رواية "يحسر عن جبل من ذهب".

ومعنى افساره: انكشافه لذهاب مائه

أو ربما يكون ذلك بسبب تحول مجراه، وهذا الجبل يمثل فتنة عظيمة جدا لأننا في زمان يقاس في الغنى بمقدار الذهب الذي يمتلكه، روي مسلم: "لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، يقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو".

18- إخراج الأرض كنوزها المخبوءة

روي مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوان من الذهب والفضة، فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت، ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي، فيجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا".

وقد رأينا اليوم الناس يحفرون كل أرض بحثا عن الكنوز المدفونة فيها، كما أننا أطلقنا على البترول الذهب الأسود، فجائز أن يكون البترول الذي ظهر بكثرة فرجع أقواما وأذل أقواما من جملة الكنوز

19- إحرار الجهجاه الملك

في الصحيحين عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه"، وفي رواية مسلم: "لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه".

يحتمل إن يكون رجل الرواية الأولى غير رجل الرواية الثانية، ولكن يدين الناس لذلك الرجل بالطاعة قهرا لأنه سيكون رجل فظ، شديد، قاس، "يسوق الناس بعصاه"، والجهجاه هو الصباح.



20-فتنه الاحلاس وفتنة الدهماء وفتنة الدهيماء

عن عبد الله بن عمر قال :كنا عند رسول الله ﷺ قعودا فذكر الفتن فأكثر ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس، فقال قائل :يا رسول الله ما فتنة الأحلاس؟ قال هي فتنة هرب وحرب، ثم فتنة السراء، دخلها أو دخلها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني وإنما ولي المتقون، ثم يصطاح الناس على رجل كورك على ضلع، ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمه، فإذا قيل انقطعت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس إلى فسطاطين، فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، إذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من اليوم أو غد "رواه أبو داود، وأحمد، واللفظ له وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

21-خروج المهدي

في رواية أبي داود قال :لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني، أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، يقيم شريعة الإسلام ويحيي ما اندثر من سنة النبي ﷺ، وتعلو كلمة الإسلام في عهده، ويلقى جيرانه إلى الأرض، ويمكن له، ويكثر الرخاء، ويحثوا المال حثوا ولا يعده عدا، يمكث في الأرض من سبع إلى تسع سنين، يؤم المسلمين ويؤم نبي الله عيسى، يظهر الدجال في آخر عهده، فيقتله عيسى عليه السلام وينتهي أمره.

الأحاديث

قال الشوكاني : "الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، والأحاديث المتواترة تعتبر حجة في الشرع ولا يجوز لأي كان إن يردها لأن ردها غير مستند على دليل".

وكل الأحاديث المتواترة الواردة في المهدي تتحدث عن نسبه وصفاته وأعماله ودوره في أمة المسلمين والمدة التي يمكن إن يملكها في الأرض، وواجب إن نلفت النظر إلى أنه ليس نبيا ولا رسولا وليس معصوما، فهو رجل صالح يصلحه الله بين يوم وليلة ليقود الأرض بشريعة الإسلام.

عقيدة أهل السنة والجماعة في المهدي

عن أبي سعيد الخدري إن رسول الله ﷺ قال : "يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحا، وتخرج الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعا أو ثمانيا، يعني حججا"، رواه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي، وقال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة هذا سند صحيح ورجاله ثقات.

عن ثوبان رضي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ : "يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم، ثم ذكر شيئا لم



أحفظه، فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي"، رواه ابن ماجه، والحاكم وقال: على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وقال ابن كثير هذا إسناد قوي صحيح.

قال ابن كثير: "والمقصود أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون أهل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق، ويباع له عند البيت، كما دل على ذلك بعض الأحاديث والمراد بالكنز في هذا السياق كنز الكعبة.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم" رواه البخاري ومسلم.

ومن أهل السنة من عارض فكرة المهدي المنتظر ومنهم ابن خلدون، فقد قال بعد ذكره لروايات جاءت في المهدي: "في هذه جملة الأحاديث التي أخرجها الأئمة في شأن المهدي، وخروجه آخر الزمان، وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلا القليل والأقل منه".

وكذلك الإمام محمد رشيد رضا، فقد قال معلقاً على أحاديث المهدي: "وأما التعارض في أحاديث المهدي فهو أقوى وأظهر، والجمع بين الروايات فيه أعسر، والمفكرون لها أكثر، وأشبهه فيها أظهر، ولذلك لم يعتد الشيخان بشيء من روايتها في صحيحهما.

رد الدكتور مصطفى مراد على منكري أحاديث المهدي فقال: "وليس بعد هذا بلاغ، وبيان ودفاع، ورد لمن أنكر المهدي المنتظر، حقيقة ثابتة بالنصوص الصحيحة.

عقيدة الشيعة في المهدي

ان الشيعة بكل فرقههم يرفضون الأحاديث الخاصة بالمهدي التي وردت في كتب أهل السنة والجماعة لأنهم يعتبرون الرجال الذين رووا هذه الأحاديث من المنافقين والكفرة الذين ارتدوا بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم، اللهم إلا عدد قليل منهم من بينهم سلمان الفارسي، والمقداد بن عمرو، وعمار بن ياسر. في كتاب المهدي المنتظر (مصطفى حيدر ابو تراب) يقول الكاتب: "ولم أكتب ذلك ابتغاء سمعة أو شهرة، ولكنني وجدت إخواناً لي من بني قومي قد استغلوا ممن يريدون أن يكرسوا العقائد الفاسدة في عقولهم لكي يدوم لهم ما يجنونه من أموال، وتدوم لهم مكانتهم المهمة والكبيرة عندهم، فيتمتعوا بهارج الحياة على حساب البسطاء، ويتمددوا وتكبر أرصدتهم بالثروات من جيوب الفقراء."

هذا حال المعتمدين يروجون الأباطيل وينشرون الأكاذيب من أجل انتفاخ بطونهم بأشهي أنواع الطعام، وجيوبهم بالمال، ودين الشيعة أول ما بدأ على فرية كبيرة وكذبه عظيمة ودينهم الذي ألفوه يسبح في بحار من الدم، فقد قتلوا سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وألها سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله



وجبه، وأشعلوا الحروب بين المسلمين في الجمل وصفين، ومن أجل استمرار دينهم كانوا يضطرون كذبا وزورا إلى وضع الكذبة فوق الاخرى، فكان دينهم كذبة كبرى يستغلون فيها أتباعهم أسوأ استغلال. نعود إلى المهدي في عقيدة الشيعة، في كتاب "فرق الشيعة" لمؤلفه أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي وهو من علماء الشيعة الإمامية الإثنا عشرية، فهذا الرجل معتبر عندهم. "إن تاريخ الشيعة عبارة عن تكاثر لفرق الشيعة والأحزاب، فكلما مات إمام من أئمة أهل البيت افترق انصاره إلى مجموعات ومذاهب كثيرة، فقائل يقول إنه لم يمت بل غاب، وإنه هو المهدي المنتظر وهو القائم، وقائل يقول: إن ابن الإمام الميت هو الإمام من بعده حتى لو لم يكن له ولد، ويجب الاعتقاد بأن له ولدا لكيلا تخلو الارض من حجة، ويدعي بعضهم أنه له ولد قبل موته وقد غيبة الناس لكي لا يقتله أعداؤه، لأنهم لو يعلمون أنه المهدي المنتظر فسيفقتلونهم (هذا لمن لم يعقب)، ويدعي أصحاب الأئمة انهم سفراء الإمام المعصوم وعلى صلة به، ويجب أن تسلم الأموال للنائب أو السفير كي يوصلها بدوره إلى الإمام.

يقول النوبختي " :إن فرقة واحدة من الشيعة الإثنا عشرية انقسمت حتى بلغت المائة فرقة"، وقس على ذلك الفرق الاخرى، وهذه الفرق منها من وقف على إمام واحد، وبعضهم قال بإمامين، وبعضهم قال بثلاثة وأكثر، وبعضهم أوصل القائمة إلى أكثر من عشرين إماما.

ان الشيعة يتبنون سيناريو واحدا بعد موت كل إمام من أئمة آل البيت فيما يمكن أن نسميه بالانشطار الإمامي أو استنساخ الأئمة، فبعد وفاة الامام الحسن العسكري تفرق الشيعة بعده إلى أربع عشرة فرقة.

المذاهب الشيعية ونظرية المهدي والإمامة

إن أول مذهب شيعي قال بالغيبة هم " السبئية"، وان سيدنا علي بن أبي طالب هو أول مهدي غائب عند الشيعة، ولما قتل علي بن ابي طالب تفرق أتباعه إلى فرق.

- 1- فرقة قالت إن على لم يقتل ولم يموت وهم اتباع عبد الله ابن سبأ اليهودي الذي أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة، وهذه الفرقة أول فرقة قالت بالتوقف ونشرت الغلو
- 2- فرقة قالت إن محمد ابن الحنفية مهدي منتظر غائب أيضا وهم " الكربية" وقالت هذه الفرقة إن محمد بن الحنفية لم يمت ولا يموت، ولا يجوز عليه ذلك ولكنه غاب ولا يدري أين هو، وسيرجع ويملك الأرض.
- 3- فرقه قالت إن محمد ابن الحنفية مهدي غائب وأنه حي لم يمت وأنه مقيم بجبل "رضوى" بين مكة والمدينة وهم " الكيسانية".
- 4- فرقة قالت إن ابن محمد بن الحنفية عبد الله بن محمد بن الحنفية هو المهدي وهم " البيانية".



- 5- فرقة قالت إن المهدي هو عبد الله بن معاوية مهدي منتظر غائب مع أنه ليس من أهل البيت ولكنه من أصحاب عبد الله محمد بن الحنفية، ويدعي اتباع هذه الفرقة أن عبد الله بن معاوية هو القائم المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه سيملك الأرض ثم يسلمها عند وفاته إلى رجل من بني هاشم من ولد علي بن أبي طالب فيموت حينئذ.
- 6- فرقة قالت إن المهدي هو بو مسلم الخراساني لأنه بالغ في قتل بني أمية، وتقول هذه الفرقة أنه غاب ولم يقتل وهم "الخرمدينيه أو الخرميه."
- 7- فرقة قالت بإمامة أبي مسلم الخراساني وادعوا أنه حي لم يموت، وقالوا بالإباحات وترك جميع الفرائض، وجعلوا الإيمان المعرفة بإمامهم فقط وهم "الخرمدينيه."
- 8- فرقة قالت إن المهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وزعموا أنه القائم، وقالوا: انه حي لم يموت مقيم بجبل يقال له "العلمية" وهو الجبل الذي في طريق مكة نجد.
- 9- فرقة قالت إن المهدي هو جعفر الصادق مهدي منتظر غائب عند فرقة تسمى الشيعة الناووسية، وقالوا إن جعفر لم يموت، ولا يموت حتى يظهر ويولي أمر الناس وأنه هو المهدي.
- 10- فرقة قالت إن إسماعيل بن جعفر الصادق هو المهدي المنتظر، وأنكرت هذه الفرقة موت إسماعيل في حياة أبيه وهم "الإسماعيلية."
- 11- فرقة قالت إن محمد ابن اسماعيل بن جعفر الصادق هو المهدي المنتظر، وهذه الفرقة قالت لا يكون بعد محمد إلا سبعة أئمة:
- 1- علي بن أبي طالب وهو إمام ورسول.
 - 2- الحسن بن علي.
 - 3- الحسين بن علي.
 - 4- علي بن الحسين.
 - 5- محمد بن علي.
 - 6- جعفر بن محمد.
- 7- ومحمد ابن إسماعيل وهو الإمام القائم المهدي، وهو رسول، وانه بدا لله في إمامة جعفر وإسماعيل فصيرهما في محمد ابن إسماعيل وزعموا أن محمد ابن إسماعيل لم يموت وأنه في بلاد الروم وأنه القائم المهدي.



ومعنى القائم عندهم أنه يبعث بالرسالة وبشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمد، وأن محمد ابن إسماعيل من أولي العزم، وأولوا العزم عندهم سبعة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلى ومحمد ابن إسماعيل.

12- فرقة قالت إن الامام موسى الكاظم هو المهدي المنتظر، وقالت هذه الفرقة: إن موسى ابن جعفر لم يمت وأنه حي ولا يموت حتى يملك شرق الارض وغربها ويملاها كل عدلا، كما ملئت جورا، وانه القائم المهدي وهم "الواقفة".

وادعي مؤسس هذه الفرقة أنه راجعه بعد موته، إلا أنه اختفى في موضع من المواضع حتى يأمر وينهى، وأن أصحابه يلقونه ويرونه، واعتدوا في ذلك بروايات عن أبيه أنه قال: سمي القائم قائما لأنه يقوم بعدما يموت.

13- فرقة قالت إن المهدي هو موسى الكاظم وهو مهدي منتظر غائب، وصاحب هذه النظرية سمي نفسه خليفة الإمام القائم لكي يستحوذ على الأموال التي تعطي له بهذه الذريعة، وجعله الخلافة في ابنه، لأن الداخل من المال كبير، ولا يمكن التفريط فيه ليذهب إلى عائلة اخرى، وهم الشيعة "البشرية"، نسبه إلى محمد بن بشر الذي استخلفه الإمام المهدي موسى الكاظم.

14- فرقة قالت إن المهدي المنتظر هو السيد محمد بن علي الهادي أخو الإمام الحسن العسكري، صار مهديا منتظر غائبا ويجب انتظاره إلى أن يخرج، ادعي أنصار هذه الفرقة أنه لما توفي علي الهادي قالوا بإمامة ابنه محمد، وقد كان توفي في حياة أبيه بسر من رأى (سامراء)، وزعموا أنه حي لم يمت، واعتدوا في ذلك بأن أباه أشار إليه وأعلمهم انه الامام من بعده، والإمام لا يجوز له أن يكذب، ولا يجوز البداء فيه، وأن محمد لم يمت في الحقيقة، ولكن أبوه خائف عليه فغيبه وهو القائم المهدي.

15- فرقه أن الإمام الحسن العسكري هو المهدي المنتظر الغائب، وهم القائلون بأن الحسن العسكري هو المهدي حين لم يجدوا له ولدا، وحين توفي قالوا: إنه لم يمت بل غاب ويجب انتظاره وهم "العسكرية".

ويؤكد النوبختي أن الإمام الحسن العسكري توفي ولم يرى له أثر ولم يعرف له ولد ظاهر، فاقتسم ما ظهر من ميراثه أخوه جعفر وأمه، ولو كان الإمام حسن العسكري له ولد لحجهم عن الميراث، ومع ذلك تقول فرقه أن ولد الامام الحسن العسكري هو المهدي المنتظر الغائب والوجوب بانتظاره مع إن الإمام الحسن العسكري لم يكن له ولد أصلا.



يقول النوبختي في كتاب "التنبيه": "إن الشيعة قد علموا بوجود ابن الحسن بالإستدلال كما عرفوا الله والنبي وأمور الدين كلها بالإستدلال فأى إمام هذا الذي يثبت وجوده بالإستدلال كما يستدل على وجود الله والنبي، والنبي ﷺ قد ذكره في القرآن الكريم في محكم الآيات، واتفق عليه الجميع كافر و مسلم ، فكيف يموت الأب وليس له ولد ولكن الإستدلال يجعل له ولد، إن هذا الأمر عصي على الفهم ولا يقبله أي عقل سليم.

بعض فرق الاثني عشرية وقفوا على إمامة الحسن العسكري وصاروا شيعة إحدى عشرية، وقالت فرقة واحدة بولادة ابن للحسن العسكري بعد وفاته بثمانية أشهر، وقد أوصى بتسميته محمدا ومن أجل إثبات إمامة محمد ابن الحسن العسكري ساق فلاسفة الفرقة ومؤسسها دليلا باطلا ورأيا فاسدا فقالوا: كيف يكون العسكري إماما قد ثبتت إمامته ووصيته وجرت أموره، وهو مشهور عند الخاص والعام، ثم يتوفى ولا خلف له؟ فيجب أن يكون له ولد.

وهذا المنطق ليس عليه دليل معتبر لا من القرآن ولا من السنة، وأن هذه النظرية تنال من أهل البيت وتنزلهم منزلة أدنى من منزلتهم التي يجب أن يكونوا عليها.

يقول جواد العلي: "وبعض الشيعة يرون أن المهدي الحسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) الذي سقط في كربلاء شهيدا من أجل عقيدته، لم يقتل على الاطلاق وإنما قتلوا شبيها له يدعي حنظلة بن أسعد الشيباني، فقد وقع للحسين ما وقع ليسوع."

الغيبة الصغرى

الغيبة الصغرى هو مصطلح يشير إلى الوقت الممتد من سنة 260 هـ أي بعد شهادة الإمام الحسن العسكري إلى وفاة السفير الرابع سنة 329 أي دامت تسعة وستون عاما، وفيها غاب الإمام المهدي عن الأنظار، لكنه كان يتصل بشيعته عن طريق وكلاء من الخاصه يسمون سفراء، وعددهم أربعة وهم:

- 1- عثمان بن سعيد العمري.
- 2- محمد بن عثمان بن سعيد العمري.
- 3- الحسين بن روح النوبختي.
- 4- علي بن محمد السمرى.

وقد غاب الامام الحسن العسكري عن شيعته تقيه من الحكام وذلك بسبب الإقامة الجبرية التي فرضتها السلطه العباسية آنذاك والمتمثلة في المعتمد العباسي .

وتشير المصادر القديمة عند الشيعة إلى أ الإمام العسكري لم ينصب علانية ابنه للإمامة من بعده، و لكن أشار إليه وعرفه إلى بعض المقربين حتى لا يعتقل أو يقتل، وقد أخفى الإمام العسكري ولادته.



ويعتقد الشيعة بأن ما يقال من إن الإمام دخل سرداب في سامراء غير صحيح، وأنه في سرداب الغيبة ويقصد بهذا أن آخر مرة شوهد الإمام كان في السرداب الذي كان يحفره الناس أسفل بيوتهم لكي يقمهم حر الصيف وبرد الشتاء.

ويدعي الشيعة أن الدنيا لا تخلو من إمام وهذا الإمام لا يعيش في غفلة عن أمته، بل يتصرف في مصالحها، ويرعى شئونها، من دون أن يعرفه أبناء الأمة، وأن مسألة عدم وجوده في زمن لا يدل على عدم كونه مفيدا، إذا لا تلازم بين عدم العلم بالفائدة وعدم وجودها، وأن الغيبة لا تلازم عدم التصرف في الأمور، وعدم الاستفادة من وجوده وضربوا مثلا بالخضر، قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ٦٥ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا ٦٦﴾ [الكهف: 65-66].

ولإثبات وجود الإمام أضاف الشيعة أنه لا يجب على الإمام أن يتولى التصرف في الأمور الظاهرية بنفسه، بل تولية غيره في التصرف في الأمور كما فعل المهدي في الغيبة الصغرى، حيث كان له أربعة وكلاء يقومون بحوائج الناس، ونسبوا إلى المهدي قوله: "وأما وجه الإنتفاع بي في غيبيتي، كالإنتفاع بالشمس إذا غيبت عن الأبصار السحاب."

ومن اجل اثبات وجود المهدي ولا يهم إن كان ظاهرا أو متخفيا ألفوا أقوالا نسبوها لأهل البيت الكرام منها.

1- قال أمير المؤمنين عليه السلام: "للغائب منه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى، فلا يثبت على

إمامته إلا من قوي يقينه وصحت معرفته."

2- قال الإمام الباقر: "للقائم غيبتان، يقولون في إحداهما هلك."

أسباب الغيبة الصغرى

1- الحفاظ على شخص الإمام المهدي وبقائه.

2- تهيئة الأمة للغيبة الكبرى والإنقطاع التام عن الإمام.

3- إثبات حقيقة وجود الإمام المهدي وإبطال شبهات المشككين.

4- الغيبة من أسرار الله تعالى.

5- عدم بيعته لظالم.

مناقشة عقلية للغيبة

1- قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا

فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثْنَاهُ قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ لَبِئْتُمْ قَالَ لَبِئْتُمْ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِئْتُمْ مِائَةَ عَامٍ



فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَسْنَنَّهٗ وَأَنْظُرْ إِلَى جِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ
كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿البقرة: 259﴾
أمات الله نبيه عزير مائة عام ثم بعثه وبناء على ذلك يمكن أن نستوعب المدة التي حددها الشيعة للغيبة
الصغرى وهي حوالي 69 عاما، فكما أمات الله نبيه عزير مئة عام ثم بعثه، فمن الممكن أ يختفي الإمام
المهدي عند الشيعة في غيبته الصغرى (مع تحفظنا علي السن التي اختفي فيها وهي سن تحتاج الي من
يرعاه فكيف يرعي هو أمة كاملة) .

ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم الحمار والبعوضة والنمل والنحل والفيل وما هو أحقر من ذلك
ولم يذكر ولو مرة واحدة أي من أئمة الشيعة في آية محكمة، وهذا أمر في منتهى الغرابة لأن الشيعة
يرفعون أئمتهم فوق الملائكة والأنبياء والرسول.

2- تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف: 25]:

مكث أهل الكهف في كهفهم ثلاثة مائة سنة وازدادوا تسعا، وهي اقصى مدة ذكرها القرآن الكريم في
عباده الذين فرض عليهم رحمته وحمايته، ولكن المهدي في غيبته الكبرى لبث حتى الآن 1112 سنة، ولا
يوجد تاريخ معلوم ومحدد لخروجه، وهذا لا يمكن أن يتقبله العقل بأي حال من الأحوال.
صحيح أن الآية قالت: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الكهف: 26]، ولكن الرقم
المذكور في الآية 25 لا جدال فيه ولا نقاش فهو رقم قاطع وواضح، وذكر الله: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾
[الكهف: 26]، لكيلا يجتهد مجتهد فيرهق نفسه بحساب الأيام والسنين التي هي في علم الله.

3- لماذا يغيب الامام الغيبة الصغرى أو الغريبه الكبرى، أليس الإمام عند الشيعة له قدرات خارقة
تمكنه من حماية نفسه؟! أليس الإمام إله كما يدعون؟! فإذا كان الإله بهذا الجبن فما ظنك
باتباعه؟!

الغيبة الكبرى

الغيبة الكبرى هي المدة الزمنية التي بدأت سنة 329 هـ و مستمرة الي يومنا هذا ويبدو أنها ستطول أكثر
حيث يعيش فيها الإمام الثاني عشر للشيعة بعيدا عن الأنظار، ومن أهم ملامح هذا العصر عدم وجود
اتصال مع الإمام، وفي عصر الغيبة الكبرى على الشيعة أن يراجعوا الفقهاء لحل المسائل الدينية. قبل
وفاة السفير الرابع أبو الحسن علي بن محمد السمرى صدر كتاب بتوقيع المهدي جاء فيه " يا علي بن
محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بين ستة أيام، فاجمع أمرك، ولا توصي إلى
أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك
بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورا، وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة، من ادعى



المشاهدة قبل خروج السفيناني، والصيحة من السماء فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم."

وفي زمن الغيبة الكبرى كل فقيه هو سفير الإمام المهدي.

أسباب الغيبة الكبرى

- 1- وصول البشرية لمرحلة متقدمة من التطور العلمي والتقني.
- 2- استجماع تجارب الأمم السابقة.
- 3- مخافه القتل كما جرى في غيبات أنبياء الله موسى وعيسى وغيرهم عليهم السلام.
- 4- السماح بوصول الحق للجميع وخروج ودائع الله.
- 5- التمحيص الإعدادي لجيل الظهور.
- 6- إتضاح وإثبات عجز المدارس الأخرى.
- 7- حفظ روح الرفض للظلم.
- 8- صلاح أمره وأمر المؤمنين به.
- 9- عدم توفر العدد المطلوب من الأنصار.

بعد هذا العرض القصير لمسألة الإمام المهدي عند أهل السنة والجماعة والشيعة، نعقد مقارنة بين السنة والشيعة بخصوص المهدي

مقارنة بين الفرقتين:

- 1- المهدي عند أهل السنة والجماعة واحد وينقسمون فيه ما بين مؤيد لوجوده وبعثه وهم الغالبية العظمى، والرافضين لفكرة وجوده وعددهم قليل، أما عند الشيعة فلكل فرقة مهدي منتظر خاص بها، وكل فرقة ترفض المهدي المنتظر للفرق الأخرى.
- 2- مسألة وجود المهدي عند أهل السنة دليلها الأحاديث الصحيحة والمتواترة، أما عند الشيعة فإن مسألة المهدي قائمة على أسطورة ألفها رجال الدين، ولأنه غير موجود فقد غيبوه غيبتين، الأولى كان له سفراء يلتقون به ويعرضون عليه مسائل الأمة ثم يعودون من عنده بحلول لهذه المسائل، ثم غيبه الذين خلقوا الأسطورة غيبه كبرى لا يراه أحد ولا يلتقي به أحد.
- 3- المهدي عند أهل السنة رجل له صفات محدودة ذكرتها الأحاديث يصلحه الله في يوم وليله، أما المهدي عند الشيعة فقد غاب وهو في سن الخامسة فكيف له بالعلم وحل المسائل.
- 4- المهدي عند أهل السنة رجل من آبيت النبي ﷺ من المسلمين، ليس رسولا ولا نبيا ولا معصوما ولا يعرف الغيب، أما عند الشيعة فهو رجل خارق ورسولا معصوما ويعرف الغيب.



- 5- المهدي عند أهل السنة يأتي من قبل المشرق، أما عند الشيعة فإنه يأتي من غيبته من جهة غير معلومة.
- 6- المهدي عند أهل السنة يملأ الدنيا عدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، والمهدي عند الشيعة غاب خشية أن يظلم أو يجار عليه، وسوف يظهر والدنيا على ظلم وجور ليملاًها عدلاً، فكيف دخل الغيبة خوفاً من الظلم والجور ويعود إلى الدنيا وهي ما زالت على ظلمها وجورها ليملاًها عدلاً؟
- 7- المهدي عند السنة يعدل في الرعاية وبعثه ليس لفريقه على حساب الأخرى، أما المهدي عند الشيعة فيبعث لينتقم من أهل السنة والجماعة الذين أنكروا ولاية علي (رضي الله عنه).
- 8- المهدي عند السنة مبني على أحاديث صحيحة ومتواترة، أما عند الشيعة قد ولد المهدي بالإستدلال حيث أن الحسن العسكري الإمام الحادي عشر مات ولم يعقب فاستدل مهندسو أسطورة المهدي له ولدا، إذ كيف يموت الإمام ويترك فراغاً دينياً؟
- 9- معظم الروايات الواردة في المهدي عند أهل السنة صحيحة وقد صرف النظر عن الروايات الضعيفة، أما الروايات الواردة في مهدي الشيعة فكلها غير صحيح كما جزم بذلك علماء الشيعة أنفسهم، روايات الشيعة مليئة بالأسانيد الغير معلومة ورواياتها مجاهيل عن مجاهيل، وهناك تعارض بين الروايات، وفي كتب الشيعة أكثر من ثلاثة آلاف حديث كلها تدل على وجود المهدي المنتظر.
- 10- المهدي عند أهل السنة رجل معلوم له علامات ويقوم في الناس بشرح الله وسنة النبي ﷺ، أما عند الشيعة فالمهدي مجهول مختلف فيه.
- 11- المهدي عند أهل السنة رجل طبيعي كما كان رسول الله ﷺ وجميع رسل وأنبياء الله طبيعياً وولد من أب وأم في المدة التي يولد فيها كل إنسان طبيعي، أما مهدي الشيعة فيولد رجل خارق حملت به أمه وولده في ليلة واحدة.
- 12- المهدي عند أهل السنة والجماعة لم يحدد اسم أمه، أما المهدي عند الشيعة فقد اختلفوا في اسم أمه على ثمانية أقوال " :نرجس - مليكة - ربحانه - سوسن - خمط - حكيمه - مريم - سلسيل"، وادعي الشيعة أن تعدد أسماء أم المهدي كان لتضليل العباسيين لكي لا يصلوا إلى أم القائم الحقيقية.

علامات ظهور المهدي

عند أهل السنة والجماعة

- 1- سيكون الظهور في بيت الله الحرام بعد موت خليفه.
- 2- اقتتال ثلاثة من أبناء الخلفاء على كنز الكعبة.



- 3- خروج رايات سود من قبل المشرق من جهة خراسان ينصرونه.
- 4- يبائع بين الركن والمقام.
- 5- يؤم عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين.
- 6- يعمل بسنة النبي ﷺ .
- 7- ظهور السفيناني لقتال المهدي.

عند أهل الشيعة

- 1- اجتماع اليهود في أرض فلسطين.
- 2- أناس يقاتلون على أبواب بيت المقدس.
- 3- سقوط العراق بيد قوات أجنبيه وتعم الفوضى في بغداد.
- 4- آخر حكام الحجاز اسمه عبد الله.
- 5- ظهور الأوبئة والزلازل والأعاصير.
- 6- الصيحة والنفس الزكية.
- 7- يخرج عن يمينه جبريل وعن شماله ميكائيل.
- 8- سيقوم المهدي على الناس بالقتل والسبي بلا شفقة أو رحمة.
- 9- سيقوم بهدم المسجد الحرام والمسجد النبوي.
- 10- سيخرج بقرآن جديد (أو لنقل كتاب جديد) وهو مصحف فاطمة.
- 11- كسوف الشمس في النصف من رمضان، وكسوف القمر في آخره.
- 12- الحكم بغير شرع الله

إن الشيعة الامامية قد ساقطت من جملة علامات ظهور المهدي المنتظر عندهم أنه يحكم بشرع جديد يخالف ما تعاهدت عليه الأمة من أحكام الإسلام في قرآن ربهم وسنة نبيه ، ﷺ فعن عبد الله عليه السلام قال " :إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر من جديد، كما دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، في بدء الإسلام إلى أمر جديد" والمهدي بهذه الصفات إماما عدوانيا مبدلاً لشرع الله، مخالف لما جاء به جده النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه جاء لينتقم ويملا الدنيا سفكا وقتلا ودما.



السفياي

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: "يخرج رجل يقال له السفياي في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجمع له قيس، فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة، فيبلغ السفياي، فيبعث إليه جندا من جنده فيهمزهم، فيسير اليه السفياي بمن معه، حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم"، أخرجه الحاكم.

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال: "يخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة، سيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من أهل الشام، فيخسف بهم بالببيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق، فيبايعونه بين الركن والمقام".

وجاء عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "يظهر السفياي على الشام ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسا حتى تشبع طير السماء، وسباع الأرض من جيفهم ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم فتقبل طائفة حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفياي في طلب أهل خراسان، ويقتلون شيعة آل محمد بالكوفة ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي".

السفياي شخصية مشتركة بين عموم الشيعة وأهل السنة، ولكن الإمامية يقولون بأنه من بني أمية وحددوا اسمه عثمان بن عتبة، وأهل السنة يرون أنه لا يلزم أن يكون من بني أمية، ولا يلزم أيضا أن يكون من ذرية أبي سفياي لأنه لم يأت تصريحاً أو تلميحا بذلك من حديث أبي هريرة.

ويوصف السفياي عند أهل السنة بأنه: "رجل ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري، بعينه نكتة بيضاء". ونتيجة الخلاف المتأصل بين مهدي أهل السنة ومهدي الشيعة وعليه فالسفياي الذي سيخرج سيبارز محمد بن الحسن العسكري عند الشيعة، أما عند أهل السنة السفياي سيخرج لمبارزة الامام المهدي، ولنا الحق هنا إن نعرف عمر محمد بن الحسن العسكري عندما سيبارز السفياي، هل سيكون عمره خمس سنوات وهي السن التي غاب فيها الغيبة الصغرى أم سيكون عمره أكثر من 1000 سنة ام أنه سيكون شابا يافعا مفتول العضلات الرعد صوته والبرق سوطه؟ (وهذا سؤال من حقنا أن نسأله ومن حقنا أيضا أن نحصل علي إجابته)

ونتيجة لما ورد في الأحاديث فإن السفياي سيكون قائد الجيش، وله أتباع، وأنه سيبعث جيشا إلى الكوفة وجيشا آخر إلى مكة والمدينة.



يحاول البعض أ يحقق مجدا شخصيا بادعاء معرفته بأصل السفيناني وتاريخه وشخصيته فيعتمد على الاحاديث الضعيفة والموضوعه لإثبات نظريته، فإذا لم يجد حديثا لجأ إلى اللعب بعقول الناس من خلال الإدعاء أنه عثر على مخطوطة تؤكد باطله، ولا بد من حيك أمر المخطوطة من حيث الزمان والمكان والمصدر، وهذا ما يفعله د/محمد عيسى داود الذي ادعى أنه وجد مخطوطة قديمه بإسطنبول لتابعي يدعى الحارث بن سلام بن معاذ بن ملحان المدني، وهذا نص المخطوطة المزعومة وسناقشها بعد ذكرها: "وفي عقود الهجرة الألف وثلاثمائة، عد خمسا أو ستا يحكم مصر رجل يكنى ناصر يدعو العرب شجاع العرب، وأذله الله في حرب وحرب، كان منصورا، ويريد الله لمصر نصرا له حقا في أحب شهوره، وهو له، فأرضى مصر رب البيت والعرب بأسمر سادا، أبوه أنور منه، ولكنه صالح لصوص المسجد الأقصى بالبلد الحزين، وفي عراق الشام رجل متجبر وسفيناني، في احدى عينيه كسل قليل واسمه من الصدام وهو صدام لمن عارضه، الدنيا جمعت له في كوت صغير دخلها وهو مدهون، ولا خير في السفيناني إلا بالإسلام، وهو خير وشر، والويل لخائن المهدي الأمين."

نأتي الآن لمناقشة ما ذكر في هذه المخطوطة:

- 1- صاحب المخطوطة مجهول "الحارث بن سلام بن معاذ بن ملحان المدني"، ولما أعتز له على اي ترجمه أو اخبار في المراجع أو كتب السير أو الرجال.
- 2- ينفرد كاتب هذه المخطوطة بهذه الأخبار والنقول ولم يذكرها غيره من أئمة الإسلام.
- 3- ليس لهذه المخطوطة سند يمكن تتبعه للحكم على صحتها أو خطئها، ومن ثم قبولها أو رفضها.
- 4- إن الباحثين في أمر علامات آخر الزمان لا يحصى عددهم سواء كان قديما أو حديثا، فلماذا كان د/محمد عيسى داود هو الوحيد الذي وصل إلى هذه المخطوطة.
- 5- لماذا لم تظهر هذه المخطوطة من قبل؟ ولماذا الآن بعد أن دون التاريخ هذه الاسماء والأحداث؟ وهذا يدفع بنا دفعا إلى اعتبارها مخطوطة مزيفة وملفقة.

اليمني

إن شخصية اليمني ليس لها وجود ولا أثر عند أهل السنة، ولم تتعرض لها الأحاديث الصحيحة، إنما هي من الموضوعات المكذوبات علي رسول الله ﷺ نسبت إلى زورا ومهتاننا.

الخرساني

توجد فرقة من الشيعة تعتقد أ أبا مسلم الخراساني هو المهدي المنتظر، وهذه الفرقة تسمى "الخرمدينيه أو الخرمية"، وقد أمنت هذه الفرقة بأبي مسلم الخراساني مهديا لأنه بالغ القتل في بني



أمية، وأنه لم يمت واتفق الإمامية الإثنا عشرية وكذا المهديين على أ الخراساني علامة من علامات قرب ظهور المهدي.

يدعي الشيعة أن للخراساني جيش يرافق اليماني لمبارزة السفياي والتمهيد للمهدي، ولكن المهديين قالوا بأن اليماني والسفياي والخراساني في يوم واحد وشهر واحد وسنة واحدة.

النفس الزكية

النفس الزكية هو: محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب، وتوجد فرقة شيعية تعتقد بأنه المهدي المنتظر والامام القائم، وانه حي لم يمت ويقيم بجبل يقال له " العلمية". حدث رجل من أصحاب النبي ﷺ أن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتي الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها، وتنعم الأمة في ولايته نعمة لم تنعمها قط.

والنفس الزكية هذا غير نفس الزكية الذي قتل في زمن المنصور العباسي.

كتب أهل الكتاب

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: 79]

قال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 75]

قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: 13]

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونِ السِّنِّمَ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 78]

وهذه آيات تدل على أن التوراة والإنجيل قد طالهما التحريف، ولكن يوجد في هذه الكتب بعض الحق ليكون حجة عليهم، ودليلا على بطلان ما هم عليه، قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 43]، فأخبر الله عنها أن فيها حكم الله، وقوله سبحانه: ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: 47]، وهو أمر لأهل الإنجيل بالعمل بما فيه، والحكم بما أنزل الله فيه.



وعلى الرغم من الأدلة الصريحة في القرآن بتحريف التوراة والإنجيل يرجع البعض إلى هذه الكتاب ليثبت صحة ما ادعوا كالسفياي مثلاً، فذكر د/فاروق الدسوقي في كتابه "البيان النبوي" إن أخبار السفياي تتطابق في السنة الشريفة مع أخبار البابلي مدمر اليهود في إفساده الأخير عند حزقيال، مع أخبار الأشوري الذي هو اسم مدمرهم في سفر إشعياء،

الجفر

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: 67]:

يأمر الله سبحانه وتعالى رسوله محمد ﷺ بإبلاغ جميع ما أرسله الله به وقد التزم رسول الله ﷺ فبلغ الرسالة وأدى الأمانة كاملة تامه، فمن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم، وقد شهدت أمه النبي ﷺ بأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إذ النبي ﷺ قد بلغ كل ما كلفه الله به من أمور الرسالة والعلم، فلم يكتم شيئاً ولم يستثنى أحداً.

ونأتي لحديث "أنا مدينة العلم، وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابها"، أجمع العلماء على أن هذا الحديث لا يصح من جميع طرقه، وأكثرهم على أنه موضوع.

قال العقيلي "لا يصح في هذا المتن حديث"، وقال ابن القيسراني: "هذا الحديث مما ابتكره أبو السلط الهروي، والكذبة على منواله نسجوا".

وقال أبو بكر بن العربي (وهو غير بن عربي الصوفي) "هو حديث باطل، النبي ﷺ مدينة علم وأبوابها أصحابها ومنهم الباب المنفسح، ومنهم المتوسط على قدر منازلهم في العلوم".

وقال الألباني في الضعيفة "موضوع"، وقال الترمذي: هذا حديث غريب بل منكر.

إن علم رسول الله ﷺ كان في قلوب جميع أصحابه فيجوز أن صحابي ما سمع أو رأي أو روي عن رسول الله ﷺ بأمر من الأمور ولم يسمعه صحابي آخر، الصحابة نالوا من علم النبي ﷺ على قدر علمهم ومخالطتهم إياه وصحبته، وهذا لا يجب أن يفهم أن سيدنا علي بن أبي طالب لم يكن في صدره العلم الكثير، ف: "لولا علي لهلك عمر"، وكان ذلك في مسألة أفتى فيها سيدنا عمر بفتوى وأفتى فيها سيدنا علي بفتوى أخرى وكانت فتوى سيدنا علي هي الصحيحة، كانت هذه مقدمة لا بد منها قبل الحديث عن الجفر

ومن الذي قام بكتابتته، وهل يجوز للمسلم إن يقرأ ما في ويعمل به؟ فما هو الجفر؟

مسألة الجفر عند الشيعة

يتحدث الشيعة عن جفار أربعة لا عن جفر واحد وهي:

1- كتاب الجفر.



- 2- الجفر الأبيض.
- 3- الجفر الأحمر.
- 4- الجفر الكبير الجامع.

1- الجفر

هو كتاب إملاه رسول الله ﷺ في أواخر حياته على وصيه وخليفته علي بن أبي طالب (كما يدعي الشئعه)، وفيه علم الأولين والآخرين ويشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ما كان ويكون إلى يوم القيامة.

2- الجفر الأبيض

هو وعاء جلد ماعز أو ضأن يحتوي على كتب مقدسة ليس من ضمنها القرآن الكريم، كتوراة موسى وإنجيل عيسى، وزبور داود وصحف ابراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، وفيه ما يحتاج الناس إلى الاثمه. قال أبو عبد الله: إن عندي الجفر الأبيض، زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف ابراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، ما أزعم أن فيه قرآنا، وفيه ما يحتاج الناس إلينا، ولا نحتاج إلى أحد، حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة ورع الجلدة وأرش الخدش."

3- الجفر الأحمر

هو وعاء جلد ماعز أو ضأن يحتوي على السلاح، وفيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروي الشيخ المفيد عن أبي بصير عن الإمام جعفر بن محمد الصادق أنه قال: "وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت."

4- الجفر الجامع الكبير

وهو جلد ثور مطبوخ يشتمل على الجفار الثلاثة الأنفة الذكر، وهما مضمومان إلى بعضهما، فأين هذه الجفار؟

تنص الروايات الشيعية بأن هذه الجفار إنما هي من مختصات أئمة أهل البيت الإثنا عشر، وهم يتوارثونها وينظرون فيها، ويطلعون على علومها، وليس لأحد سواهم ذلك، فقد رواه نعيم القابوسي عن أبي الحسن: أنه قال: إن ابني عليا أكبر ولدي، وأبرهم عندي، وأحيمم إلي وهو ينظر معي في الجفر، ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي.



ويذهب بعض الشيعة إلى وجود كتابين هما:

1- الجفر

2- الجامعة:

هو كتاب شامل لأخبار الماضي والمستقبل إلى يوم القيامة، وكذلك تأويل جميع الآيات، وذكر فيه جميع أسماء الأوصياء والإلهيين، ويطلق على هذا الكتاب أيضا (كتاب على أو الصحيفة).

مسألة الجفر عند أهل السنة

ان ما يسمى بعلم الجفر أو كتاب الجفر المنسوب إلى علي رضي الله عنه أو إلى جعفر الصادق رحمه الله من أكاذيب الرافضة ومن ضلالتهم، ففيه اعاء علم الغيب وهو كفر مجرد، وهذا ليس كلام أهل السنة فقط، قال الكرباسي الرافضي " :كتاب الجفر هو كتاب إملاه رسول الله ﷺ في أواخر حياته المباركة على وصيه وخليفته علي بن ابي طالب، وكتاب الجفر ذكرت فيه امور غيبية مستقبلية من تغير دول، ووقوع حروب وكوارث."

في صحيح البخاري عن أبي جحيفة قال :سألت عليا رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن؟ وقال ابن عيينة مرة :ما ليس عند الناس؟ فقال :والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القران، إلا فهما يعطى رجل في كتابه، وما في الصحيفة، قلت :وما في الصحيفة؟ قال :العقل، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر."

وهذا الحديث الصحيح دليل قاطع على إن رسول الله ﷺ قد اختص علي رضي الله عنه وأهل البيت بعلم دون سائر المسلمين (وهذا جائز وممكن)، ولكن الجفر أو الجامع كذب على علي رضي الله عنه ، كما أن ما يدعونه من علم الغيب كفر بالله تعالى، وتجروء على ذاته.

وكتاب الجفر ما هو إلا حلقة من حلقات الأسطورة الشيعية، والمذاهب الباطلة، وهو كتاب مملوء بالأكاذيب والباطل لأنه ما من دعوة تقوم على السرية إلا وكانت دعوة باطلة حيث أن الشيعة يدعون أن من يطلع على الجسر إلا نبي أو وصي نبي، ويكفيينا ما في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول أيمن الجندي في مقال له بجريدة المصري اليوم الإلكترونية : " لم يكن الأمر بالنسبة لي يحتاج إلى التفكير لأعرف أن الجفر محض خرافة فهو بين البطلان، كون الغيب بآيات قرآنيه قاطعه محصورا على الخالق عز وجل، لا يقاسمه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل".



إن الروايات الخاصة بالجفر أكثر طرقها الكليني وهذا الرجل هو الذي ادعى أن الامام الصادق قد قال : "إن القرآن فيه نقص وزيادة"، وبالتالي فمن المستحيل قبول رواياته، فمن نقل وصدق وأمن وافترأي على كتاب الله فإن ما ينقله أو يقوله مردود عليه ولا يقبل منه.

وقد كذب الرافضة وافترؤا على آل البيت ولا سيما جعفر بن محمد الصادق، ونسبوا إليه كتاب " الجفر، والبطاقة، والهفت، واختلاج الأعضاء، وجدول الهلال، وأحكام الرعود والبروق، ومنافع سور القرآن، وقراءة القران في المنام "وزعم بعضهم إن كتاب" رسائل إخوان الصفا "من كلامه، وما فيه يناقض دين الاسلام.

ومن حقنا أن نطرح سؤالاً منطقياً وهو :إذا كان علم الجفر له تلك الأهمية، فلماذا حجب عن عامة المسلمين؟! إن حجب العلم قصرة على صاحبه جريمة في حق الإنسانية، فما بالك بالإسلام الذي يحث على نشر العلم الصحيح.

إن الروافض قد جعلوا الجفر كتاب له أهميه طاغيه فاقت القرآن الكريم، فالذي أملا رسول الله ﷺ والذي دونه واملكه هو سيدنا علي بن أبي طالب، والذي حفظه الأوصياء والأئمة.

الجفر ونبوءات آخر الزمان

يلجأ المتحذلقين إلى كل سقيم لكي يلفتوا الإنتباه إليهم ، و من أجل تحقيق أعلي مشاهده علي مواقع التواصل الإجتماعي و بالتالي جني الأموال بالدولار فيأتون بأخبار من كتب شتي قبل إن يتحروا من صحتها و يدققوا فيها و يغلفونها بهالة من الأهمية القصوى ثم يقدمونها للناس الذين يتهافتون عليها على أنها حقيقة لا تحتتمل الكذب، ومن بين المصادر التي اعتمدها هؤلاء المتحذلقين هو الجفر، فنقلوا منه على غير هدى، واستشهدوا به بغير دليل.

الجفر من المصادر التي يسلم بها الجاهلون على أن فيه أخبار آخر الزمان وأنه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن العلم الذي خص به النبي ﷺ ابن عمه وزوج ابنته السيدة الموقرة فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) علي بن ابي طالب، والسؤال هنا، لماذا سيدنا علي تحديدًا؟ لماذا لا يكون حمزة أو العباس وهما أقوى في صلة الدم مع رسول الله ﷺ من علي رضي الله عنه؟!

إن علي رضي الله عنه كان يتصف بالشجاعة وكذلك حمزة، وتفوق علي رضي الله عنه علي حمزه رضي الله عنه في الفقه والأحكام وكذلك العباس فلماذا علي رضي الله عنه تحديدًا الذي أودعه رسول الله ﷺ علمه؟

ليس المطلوب من هذا أن نطعن في سيدنا علي رضي الله عنه، فقد شهد له الجميع وكان له دور بارز في تاريخ الدعوة، ووقف مواقف كثيرة تؤهله ليكون رمزا من رموزها، وهذا ما نؤمن به نحن أهل السنة



والجماعة ولكنه رضي الله عنه ليس نبيا ولا رسولا ولا وصيا لرسول الله ﷺ وليس معصوما ومع ذلك يحاوا الشيعة أن يجعلوا منه رضي الله عنه اسطورة وخرافة للسيطرة على البسطاء من الشيعة، و لحقدهم على الإسلام الذي أزال ملك سيدهم كسرى فارس.

مصحف فاطمة

مصحف فاطمة سر آخر من أسرار الرافضة وإشكالية كبيرة ألقوها وحبكوها وبيذلون جهود مضمينة لتأصيل هذا الأمر، ومجرد إطلاق اسم مصحف على أي كتاب غير كتاب الله يعني أنه بديل لهذا الكتاب الذي أنزله الله على نبيه ﷺ، وأن القرآن الذي بين أيدينا قد طاله التحريف والتلفيق، ونسوا عن عمد قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾ [الحجر] 9:، ونسوا أيضا: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء]. 82:

فما حقيقة هذا المصحف؟

يقول الشيعة الرافضة إن مصحف فاطمة هو كتاب يحتوي على ما سمعته السيدة فاطمة من رسول الله ﷺ أو من جبريل وفيه ذكر لحوادث تجري عليها وعلى ذريتها، وبهذا لا يكون المصحف بمعنى القرآن، ولا يكون دالا على بديل أو مثيل للقران الكريم.

يؤمن الشيعة الرافضة إن مصحف فاطمة يحتوي على:

- 1- اضعاف ما في القرآن، ولم تصرح الروايات هل هذه الأضعاف من حيث الكم أو النوع، و من خلال تعريف الشيعة للمصحف المزعوم نقول أنها بالكم.
- 2- اخبار وحوادث مستقبلية.
- 3- وصية فاطمة الزهراء رضي الله عنها.
- 4- الإخبار بأسماء الأئمة من ذرية فاطمة رضي الله عنه (اذا لماذا لا يعلنون عن هذا المصحف كذليل علي صدق نظرية الإمامه).
- 5- الإخبار بما يجري عليها وعلى ذريتها بعد وفاة النبي ﷺ .

6- ذكر أسماء شيعتهم وأسماء اعدائهم إلى يوم القيامة. (والله ما أطول هذا المصحف !!!!!!!)

عن علي بن رناب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله قال " : إن فاطمه عليها السلام مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوما، وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان جبرائيل عليه السلام يأتيها فيحسّن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه (هل كانت الزهراء تشك في مكان أبيها ومكانته عند ربه !!!!)، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها (فلماذا لم تحذر سيدنا الحسين رضي الله عنه من مصيره ليس لتجنب قتله و لكن للإستعداد الجيد لمعركة كربلاء الفاصله)، وكان على رضي الله عنه يكتب ذلك ما يمليه جبريل علي الزهراء، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام."



وقد جاء في بعض الروايات أن هذا المصحف كان موجودا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن محمد بن مسلم عن الامام الباقر أو الصادق قال فيها " وخلفت فاطمة مصحفا ما هو قرآن، ولكنه كلام من كلام الله أنزل عليها، إملاء رسول الله ﷺ ، وخط علي رضي الله عنه ."

يقول صاحب كتاب " الزهراء القدوة ": محمد حسين فضل الله " :على أي حال فإن الكتاب ليس موجودا بأيدينا، انما هو موجود عند الإمام الحجة، ولذلك فإن الجدل فيما يحويه ويشتمل عليه ليس له أية ثمرة علمية، نعم فنحن نأخذ منه بما حدثنا به الإئمه عنه، كما نأخذ من كتاب علي، مع أنه ليس بأيدينا، بما حدثنا به الإئمه من ذريته، وهكذا الحال من كتاب " الجفر " و"الجامعة" وغيرهما مما أثر وعرف انه من مصادر اهل البيت " .

ونحن نتساءل أي دين هذا الذي يلفه الغموض والأسرار؟ وأي دين هذا الذي يؤخذ من مصادر سرية مخبأة عند إمام مشكوك في ولادته ومشكوك في وجوده؟ إن هؤلاء الشيعة يكذبون علينا، ولذلك لابد من رفض كل ما جاء في كتبهم، وعدم اعتماد مصادرهم السرية.

إن ما بين دفتي مصحف فاطمة قد نزل به جبرئيل كما يدعون، على السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وهذا القول ينسف إدعائهم نسفا كما نسف سيدنا موسى عجل السامري لأسباب:

- 1- النبي ﷺ كان خاتم الأنبياء فلا يوحى لأحد بعده.
- 2- جبريل عليه السلام هو الملك الموكل بالوحي، وطالما أنه لا وحي بعد النبي فإن جبريل لم يكلف بالهبوط إلى الأرض بوحى جديد .
- 3- كل الذين يوحى إليهم من الأنبياء والرسل رجال، وأم موسى أوحى اليها بمعنى ألقى في قلبها من قبل الله وليس وحي النبوه، وإلا لقلنا أن النحل من الأنبياء والرسل، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِمَّنْ آَلِجِبَالِ بُيُوتًا وَمِمَّنْ آَلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: 68] :
- 4- قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ [الأنعام: 93]، وقد افترى مسيلمة وطليحة وسجاح على الله، ونحن نبرأ السيدة فاطمة رضي الله عنها من هذه التهمة الخطيرة.
- 5- انقطاع الوحي بعد رسول الله ﷺ من عقيدة المسلمين، ولا يخالف في ذلك إلا من خالف عقيدتهم وخرج عن سبيلهم.
- 6- تنزل القرآن الكريم على ﷺ في مدة ثلاثة وعشرين عاما ولذلك فان عقل العاقل يرفض التسليم بأن فاطمة قد نزل عليها في ستة أشهر فقط أضعاف ثلاث مرات ما تنزل على أبيها صلى الله عليه وسلم.



- 7- إذا سلم بأن ما بين دفتي مصحف فاطمة ليس قرانا فبأي وحي نزل جبريل عليه السلام عليها، ولماذا شكت لزوجها ضيقها وتبرمها من هذا الذي يأتيها يسري عنها، ففي رواية رافضيه جاء: "فأرسل الله إليها ملكا يسلي عنها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه."
- 8- لماذا أخفى سيدنا علي رضي الله عنه أمر المصحف المزعوم عندما جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه المسلمين على مصحف واحد يؤخذ منه الحلال والحرام الذي نزل به جبريل؟!، فلو أخفاه سيدنا علي رضي الله عنه عمدا لكان قد علم الله ومنعه عن أهل الإسلام .
- 9- إن كان الشيعة الروافض يعتبرون هذا المصحف خاص بهم فقط وأنه يجب عليهم الإيمان به والتصديق بما فيه فهذا شأنهم وهو مقبول لدينا، أما إذا أرادوا فرضه على الإسلام وأهله فهذا مرفوض تماما ومن واجب المسلمين التصدي لهم.
- 10- ما حاجة الاسلام والمسلمين لكتاب آخر غير القرآن، فالقرآن فيه ما كفي وشفى.
- 11- ما المقصود بـ " ليس " فيه حرف من قرآنكم؟ !هل هو مكتوب بلغة غير اللغة العربية؟ وهل القرآن الذي بين أيدينا هو قرآننا نحن اهل السنة والجماعة وليس قرآن الشيعة؟
- وبناء على ما تقدم لا يصح الاستشهاد بهذا المصحف أو الكتاب المزعوم لأنه كتاب سري محفوظ لدى الإمام الثاني عشر، وأيضا لأنه كتاب ملفق ومزور ومزيف منسوب زورا وهبتانا لواحدة من أعظم الشخصيات في التاريخ وهي السيدة فاطمة ابنة رسول الله ﷺ رضي الله عنها.

علامات الساعة الكبرى

إنها الآيات العظيمة الخارقة للعادة المذهبة للعقل، ويكون وقوع هذه العلامات في آخر الزمان متتابعا أي ليس بينها تباعد زمني لقول رسول الله " ﷺ خروج الآيات بعضها على إثر بعض، يتابعن كما تتابع الخرز في النظام"، رواه الألباني في صحيح الجامع.

علامات الساعة الكبرى عشر علامات اختلف العلماء في ترتيبها لأنه لا يوجد نص صريح يجمع هذه العلامات مرتبة ترتيبا زمنيا، فالحديث الذي جمع هذه العلامات وردت له روايات متعددة، كل رواية لها ترتيب مختلف عن الأخرى، ولكن كل الروايات أجمعت على عددها.

روى مسلم في رواية عن حذيفة أنه قال: "اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟ قالوا نتذاكر الساعة، قال: إنها لن تكون حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام، وبأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم". رواه مسلم



وهذه العلامات لها فزعا عظيما ورعبا فظيما، وهي علامات فتن وتمحيص لا يصبر عليها إلا من آمن بالله إيمانا يقينيا راسخا لا يزعه أهوال ولا ينقص منه سحر ولا كهانة ولا تفوق علم.

العلامة الأولى : الدجال

علامات تسبق خروج الدجال

نؤمن نحن أهل السنة إن الدجال لن يخرج ويسلط على الخلق إلا بعد تحقق علامات وامارات ومن هذه العلامات:

1- انتشار العلوم والمعرفة

لعلنا جميعنا نرى التقدم العلمي والمعرفي المذهل في جميع المجالات وسوف تحدث قفزة علمية عملاقة في السنوات القليلة القادمة، ولعل ذلك يكون له علاقة مباشرة بشأن علم الدجال، فالدجال سوف يخرج ولديه علم يسبق العالم ب 100 سنة على الأقل ولعل هذا سيكون من أهم الأسباب في فتنه الناس. إن الإنسان في عصر خروج الدجال ينقسم إلى:

أ- المتدينون: وهؤلاء ينظرون إلى الدجال على أنه إله أو كاذب ولا بد لهؤلاء من معجزات دينيه الجنة والنار والموت والبعث.

ب- لا دينيون: وهم ما يطلق عليهم الملاحدة الذين يقدمون العلم والسبب والنتيجة وأن الكون لا يسيطر عليه أحد وأنه ليس له إله، وهؤلاء لا بد لهم من معجزات مادية عقلية كالتقدم العلمي والتكنولوجي، و الدجال سوف يجوب الأرض على ما يشبه الطبق الطائر.

2- انتشار الحروب والمجاعات

لم تنقطع الحروب منذ بدأ الله خلق الإنسان وكان أولها في السماء عندما رفض ابليس السجود لآدم وأعلن حربا أبدية عليه وعلى ذريته، ثم الحرب بين قابيل وهابيل وسقوط أول قتيل على الأرض، إلى أن وصلنا لمعدل حروب مفرع في عدده، مدمر في آثاره، ممتد في زمنه، وارتفع عدد القتلى من قتيل واحد إلى 50 مليون قتيل في الحرب العالمية الثانية، كما انتشرت المجاعات بشكل مخيف وليست المجاعات التي ضربت القارة الافريقية ببعيد،

أحيانا يكون التجويع (المجاعات المدبرة) مقصودا، بهدف احتلال دول، فرض أيديولوجيات، فرض دين بعينه، كما حوصرت العراق عمدا وكما يجوب المنصرون الدول الفقيرة وفي يد الصليب وفي الأخرى رغيف خبز. فأنت بين خيارين إما الجوع وإما تغيير دينك وهويتك.

3- انتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة

تنتشر الأوبئة والأمراض القاتلة في كل دول العالم ولا فرق بين دولة غنية ودولة فقيرة، الفرق الوحيد أن الدول الفقيرة تعاني من أنواع معينه من الأوبئة والأمراض كسوء التغذية، الإيبولا، التيفويد، الكوليرا،



أما الدول الغنية فتعاني من أمراض السمنة بأنواعها والايديز والطاعون، وهناك أمراض لا تفرق بين الغني والفقير، الأنفلونزا بأنواعها والكورونا.

4- كثرة الزلازل والبراكين والأعاصير والفيضانات

الزلازل والبراكين من الكوارث الطبيعية والتنبوؤها أمر مستحيل وقد شهد العالم زيادة غير طبيعية في عدد الزلازل التي ضربت مناطق مختلفة على سطح الكرة الأرضية، فقد كان هناك 9 زلازل في الخمسينات، و 13 في الستينات، و 51 في السبعينات، و 86 في الثمانينات، وأكثر من 100 زلزال حدثت في الفترة من 1990 إلى 1997 ، والعدد في تزايد مستمر، وهذا إلى جانب القوة التدميرية للزلازل التي زادت بشكل مرعب وهذه الكوارث الطبيعية تضرب الكرة الأرضية بشكل عشوائي وتخلف دمارا مرعبا، ووفيات كثيرة ومشردين أكثر.

5- انتشار العادات الشاذة وعبادة الجنس

يكفي أن نعرف أن كل جماعة من الهند وحدها تعبد إليها مختلفا عن الجماعة الأخرى، فالهنود يعبدون ويقدمون كل شيء حتى الأعضاء التناسلية، والفترات والنمل والبراغيث.

وانتشرت عبادة الشيطان بشكل يدعونا إلى القول إن كثير من البشرية قد فقد عقله، وعبادة الشيطان في الدول الإسلامية كما هي في الدول المسيحية والأنظمة العلمانية والليبرالية ولكن بنسب، ومن المستغرب جدا أن الإباحية الجنسية التي ينتهجها الغرب ليس لها أية حدود، فالجنس تحكمه قاعدة "متع نفسك ولا تلتفت للآخرين"، فالرجال والنساء على حد سواء في عباده الجنس، وممارسه الجنس لا تحكمها قواعد عند أصحاب الإباحية الجنسية، فالشذوذ لا غضاضة منه، وممارسة الجنس مع الحيوانات مباح طالما يحقق المتعة، وزنا المحارم لا ضرر فيه المهم المتعة.

والجنس الجماعي وحفلات الجنس لها عشاقها ومدمنها، وممارسة الجنس في الحدائق العامة ووسائل المواصلات، وعلى الشواطئ يحقق متعة أكثر فلا تتوقفوا عنه، وإذا نتج حمل فالإجهاض مباح، أو احتفظ بطفلك والدولة تكفله، أو توكل به الدولة عائله بديله بأجر كل ذلك يقف وراءه آلة إعلامية يهودية قدرة مسلطة على الإنسان لتحكم قبضتها عليه، ليكون قطعة شطرنج يحركها اليهود وأعوانهم كيفما شاءوا.

في الولايات المتحدة وحدها يتم سنويا عدد 1.400.000 عملية إجهاض ، ويتم 50.000.000 حالة إجهاض في أنحاء العالم سنويا، هذا إلى جانب تنازل الوالدين عن أطفالهم لعائلات بديلة لرعايتهم وتربيتهم.



وانتشر بشكل مخيف عدد الشواذ جنسيا وصار زواج رجل من رجل وامرأة من امرأة أمرا عاديا ومقننا، وانتشر زواج الرجال والنساء من الحيوانات كالكلاب والقطط والخيول والبغال والحمير، ومن وراء كل هذه الموبقات فتش عن اليهود أتباع الدجال.

وصفه

لقد حدد رسول الله ﷺ وصفه بدقة فقال " :شاب قطط، عينه طافئة، كأني أشبهه بعبد العزى بن قد تلون بشرته أحمر، ممسوح العين اليمنى، مكتوب بين عينيه كافر، شعره اجعد وكثيف، افحج، في قوامه انحناء، أجلى الجبهة، عريض النحر، أعور، والله ليس بأعور، وهذه علامة من علامات كذبه، وهو عقيم.

مكان خروجه

يخرج الدجال من المشرق من أرض خراسان وذلك لما رواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه " :الدجال يخرج من أرض بالمشرق، يقال لها خراسان، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة"، رواه الالباني في صحيح الترمذي عن ابي بكر الصديق حديث صحيح.

مدة مكثه في الأرض

ورد في الأحاديث الصحيحة إن مدة مكثه وهي في الأرض أربعين يوما، فقد جاء على لسان النبي ﷺ لما سأله أحد أصحابه عن مدة مكوثه في الارض فأجاب " :أربعين يوما، يوم كسسه، ويوم كشهر، ويوم كجمعه، وسائر أيامه كأيامكم " رواه الألباني في صحيح الترمذي عن النواس بن سمعان الأنصاري حديث صحيح.

أماكن لن يدخلها

يجول الدجال الأرض من أقصاها إلى أقصاها لكنه لن يطأ أربعة مواضع لقول رسول الله " : يبلغ سلطانه كل منهل، لا يأتي أربعة مساجد، المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، والطور، والمدينة "لعظمتها ومكانتها، وهذا دليل على أن الدجال مهما بلغ من قوة وعلم فإنه محدود القدرات وما هو الا فتنة.

خوارقه وفتنه

يأتي الدجال بعلم يفوق كل علوم عصره ويسبقها بسنوات كثيرة، وهذا العلم يمكنه من القيام بالأمور الخارقة والأفاعيل العجيبة. ومن أراد إن ينسب أفعال الدجال إلى السحر فلا مانع لأن السحر في عصرنا قد تطور وتحول من مجرد سحر يمارس إلى علم يدرس.

1- جاء في حديث النواس بن سمعان مرفوعا إن الدجال يدعو رجلا ممتلئا شبابا، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين، رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل، ويتلجل وجهه يضحك " رواه مسلم



- إن إحياء الموتى من فتنة الدجال التي يستخدمها لفتنة الناس وصرْفهم عن الإيمان بالله للإيمان به و الكفر بالله، وكل ما يقوم به من أفعال شيطانية هدفها الفتنة في الدين، والإيمان .
- 2- عن أبي أمامة الباهلي فيما رواه من حديث صحيح قوله " ﷺ: وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت " رواه الألباني في صحيح الجامع.
- 3- عن حذيفة عن النبي ﷺ أنه قال في الدجال " :إن معه ماء ونارا فناره ماء بارد، وماؤه نار " رواه البخاري.
- 4- روى مسلم في صحيحه قال رسول الله " ﷺ: معه (الدجال) جنة ونار، فناره جنة، وجنته نار " 5222 صحيح مسلم.
- 5- يقول رسول الله " ﷺ: إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور عينه اليمنى " صحيح مسلم. 247
- 6- عن أنس بن مالك رضي الله عنه إن رسول الله ﷺ قال " :يتبع الدجال من يهود أصهبان 70000 يهوديا عليهم الطيالة " أخرجه مسلم.

علامات كذب الدجال

- 1- إن الدجال أعور والله ليس بأعور.
- 2- يمنع من دخول مكة والمدينة.
- 3- مكتوب بين عينيه كافر يقرؤها القارئ والجاهل.
- 4- ما يقوم به الدجال من خوارق ليست من أعمال الله سبحانه وتعالى، وهو يقوم بهذه الخوارق بالعلم المتقدم جدا الذي عنده والسحر والخداع واسترهاب أين الناس.
- 5- فيه كل الصفات الملعونة التي يبحث عنها الملحدون، والكفار، ولا يأتي الا بشر والله ليس كذلك، فالله سبحانه وتعالى منزّه عن الخداع ومبرئ من السحر.
- 6- صفاته الظاهرة لا تتناسب بأي حال من الأحوال لجعله إليها.
- 7- لا يصمد أمام القرآن الكريم، فحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف كافيّات للوقاية من ومن فتنة. بل الوقاية السلبية تقى من الجهال فيكفي العبد المؤمن إن يفر منه عند خروجه.
- 8- الدجال خلق من خلق الله فمتى يخاف صاحب الإيمان القوي بالله عز وجل من خلق الله.
- 9- ما يزداد العارف به والكافر به الا إيمانا بضعفه وهوانه، وفساده وسحره وفتنته وعلمه.



دجاجلة

تنبأ المسيح (عليه السلام) بمجيء مسحاء كذبة من بعده، كما تنبأ النبي ﷺ بظهور كذبة يدعون النبوة قبل قيام الساعة، فقال: " ﷺ لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كل يزعم أنه رسول "أخرجه البخاري في صحيحه والترمذي في سننه، وأبو داود في سننه. إن أكثر من ظهر من هؤلاء الدجاجلة من اليهود لأنهم قوم فساد وجرأة على الله وظهر منهم نحو 24 ادعوا أنهم المسيح ومن هم:

1- باركوكبا

عاش هذا الدجال في أوائل القرن الثاني الميلادي ونصبه اليهود ملكا عليهم، وحاربوا به الإمبراطورية الرومانية، وقتل من اليهود بسببه أكثر من مليون يهودي.

2- مردخاي

ظاهره في القرن السابع عشر في ألمانيا، واثار ظهوره ضجة واسعة ولكن ما لبث أن طواه النسيان وانتهى أمره.

3- ميراندا

زعم أنه المسيح المنتظر في أمريكا اللاتينية وترأس جماعة دينية وكان عمره ستون عاما، وكان يميز عن الدجاجلة الأخرى أن جماعته كانت تمتلك محطة تلفزيونية وكنيسة تم تأسيسها لجماعة تسمى "النمو في النعمة" ويدعي ميراندا هذا أنه لا يوجد شيطان ولا توجد جهنم ولا يوجد شيء اسمه الخطيئة فكل شيء مباح عنده وعند أفراد جماعته.

4- جيم جونز

أهم ما كان يميز هذا الرجل هو السيطرة التامة على أتباعي وطاعتهم له طاعة عمياء، فقد قاد 90 من أتباعه في عملية انتحار جماعية عام 1978 م.

5- دجال لاهور" باكستان "عصوم

ولد دجال لاهور بعين واحدة بين حاجبيه، ولهذا السبب أخفته أمه عن الناس، وادعى أتباعه أنه يضع يده في النار ولا تحترق، ويأكل الزجاج والحصى ويشرب من ماء البحر، وكان كما يدعون أنه يحول التراب إلى ذهب، قبض عليه وأودع السجن، وناظره رجال الدين وأكدوا أنه الأعور الدجال الذي يظهر آخر الزمان، واختفى معصوم وذهب إلى جهة غير معلومة وانقطعت أخباره وشاع بين الناس أنه ذهب إلى خراسان.



6- العالم الإسلامي

ادعي أصحاب الكنائس المرتبة أن العالم الاسلامي هو حزب الشيطان، وهذا ما أكدته الإدارة الأمريكية حتى أعلنت عن محور الشر "العراق - سوريا - إيران - كوريا الشمالية".

7- صدام حسين

ادعي المتطرفون المسيحيون أن صدام حسين هو المسيح الدجال لأنه أعاد بناء مدينة بابل القديمة التي بناها نبوخذ نصر ملك بابل عدو اليهود، وأعلن بوش الأب أن سياسته الخارجية سياسة لاهوتية وأنه ينفذ مشيئة الرب ونبوءات التوراة.

8- الخلافة العثمانية

ظهرت تفسيرات أخرى لنبوءات التوراة تقضي بالقضاء على الإمبراطورية العثمانية باعتبارها الممثلة للمسيح الدجال، تدفعها دفعا إلى الحروب وزرعوا كمال الدين أتاتورك وجمعيته الماسونية" الاتحاد والترقي "في مفاصل الدولة حتى قضوا عليها وإزالتها من الوجود واحتلوا فلسطين وأقاموا دولة لليهود الصهاينة فيها.

9- وسائل الإعلام

من الممكن أن تكون وسائل الإعلام هي المسيح الدجال لأنها تقوم بدور رهيب في غسل الأدمغة وحشوها بالأفكار والمعتقدات التي من شأنها إعداد المسرح العالمي لحرب مقدسة يقضى فيها اليهود والغرب على الإسلام والمسلمين.

وكم رأينا على شاشات التلفاز معجزات يقوم بها أفراد مدربون تدريباً احترافياً مثل التي سيقوم بها الدجال، كشق إنسان إلى نصفين ثم إعادته مرة أخرى، والإعلام فيه جنه ونار، فنار الإعلام جنة وجنته نار، إلى جانب إشاعة الفحشاء والانحلال.

الوقاية من فتنة الدجال

ما حذرنا النبي ﷺ من هذا الدجال إلا لعظم تأثيره على أمته، وفتنته إياها، ولأن رسول الله ﷺ نبي الرحمة فقد علم المؤمنين كيف يواجهون هذه الفتنة وينتصرون عليها، وأسباب الوقاية التي زودنا بها رسول الله ﷺ بسيطة وسهلة جدا لكل له قلب سليم، وإيمان راسخ بالله عز وجل ، وهذه الأسباب على الرغم من عظم الفتنة فالوقايه في متناول كل المؤمنين وهي:

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله " ﷺ: إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع،

يقول: اللهم إني أعوذ بك من جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة

المسيح الدجال "متفق عليه.



إذن الحل الأول الدعاء والاستعاذة من شر فتنته، والتمسك بخيرها وهو الصلاة في وقتها، وزيادة الإيمان بالله.

2- عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "من حفظ 10 آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال" أخرجه مسلم

فبعشر آيات فقط من أوائل سورة الكهف تنسف شر فتنة الدجال، وتقى منها، عشر آيات فقط فيها العلاج والكفاية من شر هذه الفتنة التي ستدخل كل بيت مؤمن.

3- عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من سمع بالدجال فليأمن منه، - ثلاثا يقولها - فإن الرجل يأتيه يتبعه، وهو يحسب أنه صادق بما بعث به من الشبهات" أخرجه أحمد وأبو داود

4- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما وعدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حيث لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها" ثم يقول أبو هريرة: واقراءوا إن شئتم: ﴿وَإِنَّ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ - قَبْلَ مَوْتِهِ - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: 159]، متفق عليه

وفي حديث مسلم، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: "فبيعت الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه."

فقتل الدجال إن لم يكن أهون علي عيسى عليه السلام من قتل الخنزيرة فهو كان مثله تماما، الدجال قوي مسيطر على أهل الأهواء، ضعيف مهزوز من أهل الإيمان والتقوى.

لماذا سيدنا عيسى دون غيره من الأنبياء؟

والحكمة من نزول سيدنا عيسى بعينه لا غيره:

- 1- الرد على كذب اليهود أنهم قتلوه وصلبوه.
- 2- دليل على أن الإسلام هو الدين الحق من عند الله، الإسلام وأهله يؤمنون إيمانا يقينيا أن سيدنا عيسى رفعه الله إليه وهو ابن ثلاث وثلاثين وهو حي يرزق في السماء الثانية إلى جوار يحيى عليهما السلام.

3- دعا سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام أن يكون من أمة محمد ﷺ، فوقاه الله وحفظه للمهمة السامية التي من أجلها رفعه الله إليه وهي النزول آخر الزمان مجددا لأمر الإسلام، ومنكرا لما هو وغيره من أباطيل والشركيات،



عن أبي هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ قال: "والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بسهل الروحاء، حاجا أو معتمرا أو ليثينهما" أخرجه مسلم

4- ليموت ويدفن في الأرض كغيره من أنبياء الله ورسله ويجري عليه البعث والنشور.

حديث تميم الداري "الجساسة"

هو حديث أخرج الإمام مسلم وروته فاطمة بنت قيس من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسوف نستعرض مقاطع مختاره من الحديث:

1- "جلس رسول الله ﷺ على المنبر فقال وهو يضحك: "ليلزم كل إنسان مصلاه، ثم قال: أتدرون لما

جمعتمكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إني والله ما جمعتمكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتمكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا، فجاء فبايع وأسلم"، اي: ما حدث مع تميم الداري كان في نصرانيا، وأنه يرويه كان بعد اسلامه، وان ما حكاه تميم الداري لرسول الله ﷺ لم يكن فيه خروج عن الاسلام وانما كان يوافق ما كان رسول الله ﷺ يحدث به أصحابه.

2- "فدخل الجزيرة، فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر،

فقالوا: ويحك ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة، "هي دابة يبدو أنها كانت تتولى حراسة الجزيرة والرجل الذي قابله تميم الداري ورفاقه.

3- قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق " دفعتم إلى مقابلة رجل بدير

على الجزيرة كان تميم الداري ورفاقه أول مره ينزلون بها ولذلك لم يذكروا اسمها أو مكانها، وكان ذلك الرجل مكبلا بالحديد بشكل قوي، و ينتظر من البشر من يزوده بإجابات لأسئلته، وان بالجزيرة دير ومعنى ذلك إن الجزيرة دخلها الدين المسيحي.

4- فقال: أخبروني عن نخيل بيسان، عن نخلها، هل يثمر؟ قلنا: نعم، قال: أما أنه يوشك أن لا

يثمر؟ قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية، هل فيها ماء؟ قلنا: هي كثيرة الماء، قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب، قال: أخبروني عن عين زغر، هل العين فيها ماء؟ قلنا: نعم هي كثيره الماء، واهلها يزرعون من ماءها، قال: أخبروني عن نبي الاميين، قالوا: قد خرج من مكة، ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم، فأخبرنا أنه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: أما إن ذلك لهم خير إن يطيعوه، الرجل المكبل بالقيود يجهل أخبار الدنيا، ويبدو انه كان معزولا عنها لفترة طويلة، وأنه مكبل بالقيود لحكمة يعلمها الله.



بيسان

من أقدم مدن فلسطين التاريخية تقع على بعد 83 كيلو شمال القدس،

بحيرة طبريا :

هي بحيرة تقع بين الجليل من فلسطين وهضبة الجولان في سوريا،

عين زغر:

نبع ماء قديم جنوب بحيرة طبريا، قريبا من أريحا بفلسطين، وسميت زغر بهذا الاسم نسبة إلى بنت النبي آدم عليه السلام، ويطلق عليها اليوم عين السلطان، وهي أقدم مستوطنة بشرية في العالم، والأماكن التي سأل عنها الرجل كلها بفلسطين وهي باقية حتى الآن وعلى حالها من الزروع والثمار والماء، ولم تتحقق نبوءة الرجل، وتحدث الرجل عن بعث النبي ﷺ وحاله وحال دعوته وتأثيرها في العرب والعالم.

5- وإني مخبركم عني، إني انا المسيح، يقصد ممسوح العين الدجال، وإني أوشك أن يؤذن لي بالخروج، فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي، اتفق المسيح في مدة مكوثه في الأرض مع رسول الله ﷺ وهي أربعين ليلة يجوب فيها الأرض، وأن مكة والمدينة محرمتان عليه، وكلما حاول دخول واحده منهم استقبله ملك بالسيف فيصده ويمنعه،

6- فإنه- أي رسول الله صلى الله عليه وسلم -أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم به وعن المدينة مكة، الا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق؟ ما هو من قبل المشرق، ما هو وأوماً بيده إلى المشرق.

لقى الحديث الذي رواه تميم الداري موافقه رسول الله ﷺ وأكد فيه رسول الله ﷺ إن خروج الدجال سيكون من قبل المشرق.

الشبه المثارة حول الحديث

1- انفردت فاطمة بنت قيس برواية الحديث وانفرد مسلم بإخراجه.

الرد

روي الحديث غير فاطمة بنت قيس من الصحابة: أبو هريرة، وعائشة، وجابر رضوان الله عليهم، ولم ينفرد به الإمام مسلم فقد رواه غير مسلم الإمام أحمد، وأبو يعلى، وأبو داود، وابن ماجه.

2- الحديث في الإسرائيليات



الرد

على فرض التسليم بأنه من الاسرائيليات فهو من النوع الصحيح المقبول، الذي ينبغي تصديقه لموافقته لما جاء في شريعتنا لقول رسول الله ﷺ " وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم به."

3- اتهام تميم الداري رضي الله عنه بالكذب وتلويث الاسلام

الرد لم يرد في كتب الرجال أو التفسير طعن في تميم الداري، وتشهد له سيرته في الزهد والعبادة والصلاح، ولو تعمد أو قصد تميم الداري الكذب على رسول الله ﷺ لنزل الوحي على رسول الله ﷺ ليعلمه بذلك ويفضح تميم، وما كان رسول الله ﷺ ينادي في المسلمين الصلاة جامعة ثم يحدثهم بشيء هو شخصيا لا يصدقه ولا يوافق عليه.

4- الدجال يتكلم العربية وكذلك الجساسة

الرد

الدجال سيكون فتنه للمسلمين والمسلمين يتحدثون اللغة العربية، فبأي لغة سوف يتكلم ويتفاهم معهم، وكيف يقدم نفسه ويقدم دعوته وإذا لم يكن يتكلم اللغة العربية، ومن الممكن أن يكون لدي الدجال أكثر من لغة من ضمنها اللغة العربية.

هل للمسيح الدجال علاقة بالماسونية العالمية؟

اصبحت الماسونية حركة سرية منظمة لها طقوسها الخاصة المرتبطة بالتلمود والتوراة وبروتوكولات حكماء صهيون والكابالا وكلها من كتب اليهود، وأصبحت الماسونية هي المنظمة المسؤولة عن تنفيذ خطط الدجال للسيطرة على العالم كله.

انتهت الماسونية العالمية من إعداد الأرض لتكون في استقبال المسيح الدجال عند خروجه، وما زال هناك بعض الرتوش الأخيرة التي يتم الانتهاء منها كإزالة منطقته الشرق الاوسط الاسلامي بحرب نوويه تتم عن بعد أو حرب جرثوميه.

ولا يجب أن نغفل أن هناك تعاونا وثيقا ومؤكدا بين دجال الأبالسة الشيطان ودجال البشر المسيح الدجال، والماسونية مجموعة من التعاليم للأخلاقية والمنظمات الأخوية السرية التي تمارس هذه التعاليم، ويوجد بها ثلاثة عناصر تميزها:

1- التلميذ أو الصبي (الملتحق أو المتدرب)

2- زميل المهنة أو الصنعة (الرفيق)



3- البناء الأعظم أو الاستاذ (أستاذ في الصنعة)

وهذه الدرجات أضيف لها: القوس المقدس الأعظم، ومن رموز الماسونية المثلث، الفرجار، المسطرة، المقص، الرافعة، النجمة الخماسية، والارقام 3 و 5 و 7.

ويقال إن الإيمان بالحربة والمساواة والإنسانية يميز الماسونية عن غيرها من الحركات لكننا -وهذا ادعاء للإستهلاك المحلي والعالمي والإعلامي- ونحن نرى عكس ذلك في الكثير من المحافل حيث تسيطر العنصرية عليها، في المحافل الألمانية اسكندنافية رفضت السماح لأعضاء الجماعات اليهودية بالانضمام إليها، ربما يكون ذلك موروث، والمحافل الأمريكية رفضت انضمام الزوج، واستبعدت المحافل البريطانية الأعضاء المنحدرين من أصل الماني أو نمساوي أو مجري أو تركي إبان الحرب العالمية الأولى.

تأسس أول محفل ماسوني في الدولة العثمانية عام 1861 م تحت اسم "الشورى العثمانية" ممن كانوا يرحبون بخلع السلطان عبد الحميد الذي كان يقف عائقا صلبا في وجه منح اليهود حقوق في فلسطين، وكانت حركة جمعية الاتحاد والترقي مؤامرة يهودية ماسونية بامتياز.

وكما هو واضح من مثل الماسونية في الدولة العثمانية فإنها حراك معادي للأديان جميعا وخصوصا الاسلام، وتسعى للقضاء عليه بخطة ممنهجة تتم في سرية أحيانا وفي العلن أحيانا اخرى ولكن الشيء المؤكد أن الماسونية لا تظهر وجهها القبيح علنا.

وقد أدان الازهر الشريف المؤامرة الماسونية والأندية التابعة لها في مصر في إصدار فتوى عامة جاء فيها "يحرم على المسلمين إن ينتسبوا لأندية الليونز والروتاري" وهي محافل ماسونيه "، و واجب على كل مسلم أن لا يكون إمعه يسير وراء كل داع وناد".

وأصدر المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي فتوى اخرى جاء فيها بعد سرد أخطار الماسونية وأنديتها: "يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر مجانب أهله".

والعلاقة بين الدجال والماسونيه علاقه السيد بعبيده الذين يطيعون أوامره ينفذون خطته . فالدجال هو المسيطرو هو السيد . وهو الذي يضع السياسات لأخطر منظمه علي وجه الأرض.

ابن صياد

اسمه صافي وقيل عبد الله ابن صياد أو صائد، من يهود المدينة وقيل من الأنصار، وكان صغيرا عند قدوم النبي ﷺ إلى المدينة، كان دجالا، ويعمل بالكهانة أحيانا وشاع بين الناس أنه الدجال، وقد وردت قصة ابن صياد مع النبي ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري.



حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد الله أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره أن عمر انطلق مع النبي ﷺ في رهط، قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد الحلم، فلم يشعر حتى ضرب النبي ﷺ بيده، ثم قال لابن صياد: أتشهد أني رسول الله؟ فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين، وقال: أمنتكم بالله وبرسوله، فقال له: ما ترى؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال النبي ﷺ: خلط عليك الأمر، ثم قال له النبي ﷺ: إني قد خبأت لك خبيئاً، فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال: اخساً فلن تعدو قدرك، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله أضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله، وقال ابن سالم: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: انطلق بعد ذلك رسول الله ﷺ وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد، فرآه النبي وهو مضطجع يعني في قطيفة له فيها رمزة أو زمرة، فرأت أم ابن صياد رسول الله ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: يا صاف وهو اسم ابن صياد: هذا محمد ﷺ، فثار ابن صياد، فقال النبي ﷺ: لو تركته بين. رواه البخاري 1,355

من هذا الحديث يتضح أن رسول الله ﷺ لم يوح إليه في أمر ابن صياد وأحواله، وأن رسول الله ﷺ لو كان يعلم أن ابن صياد هو الدجال، لما قال لعمر: "إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله."

ولابن عمر مع صياد قصة وردت في صحيح مسلم عن نافع قال: لقي عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة، فقال له قولاً أغضبه فأنفخ حتى ملأ السكه، دخل ابن عمر على حفصة، وقد بلغها فقالت له: رحمك الله، ما أردت من ابن صائد؟ أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: إنما يخرج من غضبة يغضبها صحيح مسلم 2,932

ابن صياد يدافع عن نفسه

لقد وصف رسول الله ﷺ الدجال وصفاً دقيقاً حتى لكأن العين تراه، وقد دافع ابن صياد عن نفسه، وأنكر أنه الدجال وأن هذه التهمة تضايقه جداً.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرجنا حجاجاً أو عماراً ومعنا ابن صائد، قال: فنزلنا منزلاً ففترق الناس، وبقيت أنا وهو، فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عنه، قال: وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي، فقلت: إن الحر شديد، فلو وضعته تحت الشجرة، قال: ففعل، قال: فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بكاس - قرح كبير - فقال: اشرب يا أبا سعيد، فقلت: إن الحر شديد واللبن حار، ما بي إلا أن أكره أن أشرب عن يده أو قال: أخذ عن يده، فقال: أبا سعيد لقد هممت أن أخذ حبلاً، فأعلقه بشجره



ثم أختنق مما يقول لي الناس، يا أبا سعيد من خفي عليه حديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم، ما خفي عليكم معشر الأنصار، الست من أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ اليس قال رسول الله ﷺ هو كافر وأنا مسلم؟ أوليس قال رسول الله ﷺ هو عقيم ولا يولد له ولد وقد تركت ولدي بالمدينة؟ أوليس قال رسول الله ﷺ لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة؟ فقال أبو سعيد الخدري: حتى كدت أن أعذره، ثم قال إني لأعرفه، وأعرف مولده، وأين هو الآن، قال: قلت له: تبا لك سائر اليوم" رواه مسلم 5211

قال ابن صياد في رواية: "أما والله إني لأعلم الآن حيث هو، وأعرف أباه وأمه، وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال: لو عروض على ما كرهت" رواه مسلم 5210

قال أبو ذر رضي الله عنه: "كان رسول الله ﷺ قد بعثني إلى أمه، قال: سلها كم حملت به؟ فأتيتهما، فسألتهما، فقالت: حملت به اثنا عشر شهرا، ثم قال: أرسلني إليهما، فقال: سلها عن صبيحته حين وقع، قال: فرجعت إليهما فسألتهما، فقالت: صباح صياح الصبي ابن شهر، ثم قال له رسول الله ﷺ: إني قد خبأت لك خبأ، قال: خبأت لي خطم شاة عفراء والدخان، قال: فأراد إن يقول الدخان فلم يستطع، فقال: الدخ. والمراد بالدخان هنا قوله تعالى: "فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10)"،

في الحديث عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله إن ابن صياد هو الدجال، قلت: تحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم. هكذا نرى إن الصحابة ومن بعدهم العلماء قد انقسموا بخصوص كون ابن صياد هو دجال آخر الزمان من عدمه.

الرأي القائل بأنه الدجال

- 1- قدم الدجال نفسه لابن سعيد الخدري واحتج بأنه مسلم والدجال كافر، بأن له ولد والدجال لا ولد له، وأنه يقيم بالمدينة وفي طريقه إلى مكة والدجال يمنع من دخول مكة والمدينة هذا لا يعني أنه ليس الدجال لأن ما ذكره رسول الله ﷺ إنما يكون وقت الفتنة.
- 2- قال رسول الله ﷺ عمر ولم يعترض عليه.
- 3- قول السيدة حفصة رضي الله عنها لأخيها عبد الله بن عمر: أنه يخرج من غضبة يغضبها.
- 4- قول ابن صياد: "لو عرض ما كرهت."

لماذا اليهود والنساء هم أتباع الدجال

إن عقيدة اليهود قبل إن يحرفوها كانت عقيدة التوحيد والإيمان الصحيح المنزل من عند الله تبارك وتعالى على موسى، ولأول مره في تاريخ الرسالات والنبوة يحرف الأتباع عقيدتهم وينحرفون عنها ونبهم حي



بينما أظهرهم، فكل رسالات الله كانت بين مؤمن وكافر، والمؤمن لا يخذل نبيه ولا رسوله، ثابت على الحق، إلا اليهود، واستمر تحريف اليهود للديانة اليهودية بعد موت موسى عليه السلام.

ومن ادعاءاتهم الفاسدة الضالة

-ان عزيزا ابن الله.

-أنهم ابناء الله واحباؤه.

-أن الله فقير وهم الأغنياء.

-أن يد الله مغلولة.

-قولهم لموسى أرنا الله في جهرة.

-إصابة الله التعب والكلل من خلق السماوات والأرض.

-إنكار نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

-لقد جعل اليهود دينهم دينا مغلقا، حكرا عليهم وحدهم، ولا يسمحون لأحد باعتناق اليهودية بعكس المسيحية والإسلام والديانات كلها مبنية على مثل عليا إلا ديانة اليهود فإنها مبنية على المكر والغدر والخديعة وإثارة الفتن والحروب والربا والتحريف وسوء الأدب و التجرؤ على الله.

الرأي القائل بأنه ليس دجال آخر الزمان

1-ذكر ابن تيمية ان أمر ابن الصياد قد أشكل على بعض الصحابة فظنوه الدجال، وتوقف فيه النبي ﷺ حتى تبين له فيما بعد أنه ليس هو الدجال، إنما هو من جنس الكهان أصحاب الأحوال الشيطانية، ولذلك كان يذهب ليختبره.

2 - قال ابن كثير: والمقصود إن ابن صياد ليس بالدجال الذي يخرج في آخر الزمان قطعا، لحديث فاطمة بنت قيس الفهرية، فهو فيصل في هذا المقام.

3 - كان ابن صياد يعيش في المدينة وكان دجال من الدجالين ولا شك في ذلك.

الدجال عند الشيعة

الدجال هو شخص أو كائن من اعداء الامام، وبحسب روايات الشيعة خروج الدجال احدى علامات ظهور المهدي، وينتهي على يد الإمام المهدي.

لم تذكر مصادر الشيعة سوى بعض الروايات التي تدل على خروج الدجال إضافة إلى الصحيحه وخروج السفيناني وثورة اليماني وهي من علامات ظهور الامام، وذكرت بعض الروايات الغير قطعية أن الدجال سيخرج من أصفهان أو خراسان.

وهذا يدل على إن مؤسسي دين الشيعة كانوا يتمتعون بقدر كبير من الذكاء ربطوا خروج المهدي بظهور الدجال وهذا سبب كفيل بعدم طرح الأسئلة عن موعد ظهوره.



ويعتقد الشيعة أن الدجال يهودي يقوم بحركه مضاده للإمام بعد ظهوره وإقامته للدولة العالمية ونزول عيسى وأتباعه اليهود والنواصب،- أهل السنة والجماعة-، وان أحاديثهم بخصوص الدجال خالية من عناصر الأسطورة والخيال والمبالغ فيها التي وردت عند أهل السنة والجماعة، وأن كعب الأخبار هو واضع أحاديث الدجال وأخباره وقبلها كل اهل السنة والجماعة ورفضها الشيعة.

في تفسير فرات بسنده عن أبي جعفر عليه السلام: "سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله و ما هو التوحيد حتى يكون خروج الدجال، وحتى ينزل عيسى بن مريم من السماء، ويقتل الله الدجال على يديه، ويصلي بهم رجل منا أهل البيت، ألا ترى أ عيسى يصلي خلفنا وهو نبي، ألا ونحن أفضل منه؟

وفي "كمال الدين" للصدوق بسنده عن المفضل ابن عمر، قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا، فقيل له: يا ابن رسول الله من الأربعة عشر؟ فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين آخرهم قائمهم الذي يقومون بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم."

روايتان التناقض فيهما واضح جدا في الرواية الاولى يقتل عيسى الدجال وفي الرواية الثانية يقتل المهدي الدجال، ويجمع بينهما أمر يرى الشيعة أنه لا بد منه، فلا توجد رواية ينسبونها إلى أهل البيت إلا وأثنوا على أنفسهم، وكذبوا على الله. (واضح الدين الشيعي وليس الأئمة)

ونأتي لرواية عجيبة غريبه من حديث عن الفضل بن عمر، عن الصادق، عن أمير المؤمنين: فيبيح الزنا واللواط وسائر المناهي، حتى يباشر الرجال والنساء والغلمان في أطراف الشوارع عريانا وعلانية ويفرط أصحابه في أكل لحم الخنزير وشرب الخمر وارتكاب أنواع الفسق والفجور، ويسخر آفاق الأرض إلا مكة والمدينة، ومراقد الأئمة عليهم السلام، فاذا بلغ في طغيانه وملأ الأرض جوره، و جور أعوانه، يقتله من يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام "منتخب الأثر.

وما ذكر في الحديث من فواحش وكبائر في الروايه كأن يباشر الرجال والنساء والغلمان في أطراف الشوارع عرايا وعلانية ويفرط أصحابه في أكل لحم الخنزير وشرب الخمر وارتكاب أنواع الفسق والفجور سيشفغل الناس عن فتن الدجال. وفي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه، جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء" فهو حديث صحيح ثابت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، و زاد جماعة من أئمة الحديث في رواية أخرى: قيل: يا رسول الله! من الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس، وفي اللفظ الآخر: يصلحون ما أفسد الناس من سنتي، وفي لفظ آخر: هم النزاع من القبائل، وفي لفظ آخر: هم أناس صالحون قليل في أناس سوء كثير.



ولم ينس واضح الحديث أن يحشر الائمة في متن الحديث، ولكن ألفاظ الحديث فاضحه جدا ومقززة جدا. ونبرأ آل البيت منها. -عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء"

واهم من يتخيل أن هناك شيء في الوجود يدار بطريقة عشوائية لأن الإدارة العشوائية ليس لها أي علاقة من قريب أو بعيد بمصائر الأمم وناموس الكون. فإله سبحانه وتعالى يدير الكون إدارة غاية في الدقة والإتقان وكل شئ عنده بمقدار. وعلينا أن نتأسي بأسلوب إداره الربانيه ما استطعنا الي ذلك سبيلا. فهذا ينطبق على الدجال الذي هو موجود بالفعل، وهو حي يرزق، وتشير الدلائل كلها إلى أنه متقدم عن البشرية بحوالي 100 سنة أو يزيد وهذا التقدم في كل مجالات الحياة والعلم لم يأتي من فراغ أو تحكمه العشوائية وإنما نتيجة تخطيط مبني علي أهداف.

فإذا قلنا إنه يخطط للسيطرة على العالم من اجل يوم ظهوره وأن هناك مؤسسات قوية نافذة تقوم بتنفيذ هذه المخططات فهذا واقع لا خيال وحقا لا باطل.

وقد وضعت الماسونية العالمية والصهيونية خطة القضاء على الشرق الاوسط الاسلامي بدقه وعنايه، فقد سمح لإيران امتلاك الأسلحة النووية وافتعلوا حربا إعلامية بقيادة بوش في وقتها ثم من أتى بعده ليوهموا العالم أن امتلاك الأسلحة النووية فيه خطر محقق على العالم- يقصد اسرائيل ذلك الكيان السرطاني الذي زرع في قلب العالم الاسلامي وأوهمونا أن القلب هو العضو الوحيد الذي لا يصيبه السرطان - وإن لم يصرحوا بها ثم تنفذ اسرائيل الجانب العملي من الخطة بضرب إيران بالقنبلة النووية وإشعال الحرب في المنطقة وتقود أمريكا هذه الحرب عن بعد وعن طريق وكلاء لها في المنطقة لإزالة الوجود العربي المسلم الذي يخطط له الدجال.

هذا إلى جانب سيطرة أعوان الدجال على الولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا وسياسيا وإعلاميا واجتماعيا وأخلاقيا.

الخلاصة في الدجال

الدجال حقيقة لا جدال فيه وهو من علامات الساعة وبخروجه لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة رفعه، قائلا: "ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها."

الحقيقة الثانية بخصوص الدجال أنه يخرج لفتنة المسلمين والسعي في إفساد الأرض، وهو يمتلك أحدث العلوم الدنيوية في عصره بل هو سابق عصره بفترة طويلة علميا. وربما يقول قائل إنك تدعي أن



المخطط هو ازالة العالم الإسلامي و الآن تقول هو فتنة للمسلمين. نعم لأن الدجال يخرج و المسلمين ضعاف الإيمان ليتمكن من فتنهم.

الحقيقة الثالثة إن قتله على يد سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام بعد أربعين يوم من خروجه وتسلمته على المؤمنين وفساده في الأرض.

الحقيقة الرابعة: الدجال حي يرزق ويمارس سيطرته ونفوذه.

الحقيقة الخامسة: هناك تعاون وثيق بين الأعور دجال الإنس والشيطان دجال الجن.

الحقيقة السادسة الدجال يسخر البشر في تنفيذ مخططاته الإرهابية وبخاصة اليهود ومنظماتهم.

السامري

رجل من بني اسرائيل عاش معهم في مصر، وراي الآيات والمعجزات التي أيد الله بها نبيه موسى عليه السلام لإقناع فرعون بفساد عقيدته، وبطلان منهجه، وسيطرته على شعبه فقال لقومه مستخفا بهم ومسيطرأ عليهم: ﴿يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: 29]

رحل السامري مع سيدنا موسى عليه السلام، عبر البحر الذي انفلق بعصا موسى وقدره الله فكان كل فرق كالطود العظيم، وشهد غرق فرعون وجنوده.

استمتع السامري مع من استمتعوا من بني اسرائيل بالمن والسلوى، وشهد تفجر الحجر بالماء، ورفع الجبل فوق رؤوسهم كأنه ظلة، وفي خضم هذه الاحداث كان يخطط لفتنة بني اسرائيل الذين كانوا على استعداد للفتنة، فالتقت رغبته الماكرة واستعدادهم الشيطاني فأضلهم وصرفهم عن دين الله.

قال سبحانه وتعالى على لسان السامري: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي﴾ [طه: 96]

أي أنه رأى رسول الله الذي جاء لهلاك فرعون وإغراقه هو وجنوده وقبض قبضة من أثر فرسه وأخفاها ليستخدمها فيما بعد لفتنة بني اسرائيل.

وفي هذه الآية دليل على إن السامري كان له من الله ما لا لغيره فقد كان بمقدوره رؤية الملائكة، كما أنه كان لديه علم عظيم وهو ما وظفه في الفتنة.

ولنا أن نقول بكل تأكيد أن اليهود كانوا على استعداد للفتنة والشرك والكفر بالله، فبمجرد نجاتهم من فرعون وجنوده وشعورهم بالأمان النفسي والسكينة قالوا لموسى عليه السلام: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: 138]



وذهب موسى لموعده مع ربه وغاب عن قومه أربعين ليلة وخلف فيهم أخيه هارون وأوصاه ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمَ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف. 142]:

وأكرم الله نبيه موسى بالألواح فيها كل شيء، وعاده إلى قومه فكانت المفاجأة والفاجرة: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خَوَازِ أَلْمَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف. 148]: فهم قد دفعوا حلِيم للسامري فاذا بها بما لديه من غزير علم وخلطها مع أثر فرس جبريل عليه السلام وصنع لهم عجلا يدخل الهواء من فمه ويخرج من دبره يحدث خوارا لا معنى له فاتخذوه ربا.

قال تعالي: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [طه. 85]: وعلى ما يبدو أنه بجانب التقدم العلمي الذي تمتع به السامري فإنه أوتي حسن بيان، وقدرة على الإقناع، فلعب بعقولهم وصنع عجلهم وصرفهم عن الله.

وكانت حجة بني اسرائيل عندما عاتبهم موسى بقوه لأنهم كانوا يرهبون: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه. 87]:

فكان عذرهم أقبح من ذنبهم واعترفوا بسرقتهم حلي نساء مصر قبل الخروج منها وانهم قذفوها في حفرة من نار فألقي عليها السامري القبضه التي أخذها من أثر الرسول.

وتوجه موسى عليه السلام لأصل الفساد ومحرك الفتنة: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ [طه. 95]: أي ما الذي حملك على ما صنعت؟ وما الذي عرض لك حتى فعلت ما فعلت؟

وانزل الله عقابه بالسامري على لسان موسى عليه السلام فقال: ﴿قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُْحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه. 97]:

في عقوبة السامري في الدنيا ألا يمسه الناس ولا يمسه، وعقوبته يوم القيامة أشد العذاب. وقد صنع العجل من عدة مواد وهي الذهب والأحجار الكريمة والنحاس والأحجار والعظام والأصداف والزجاج بالإضافة إلى القبضه التي قبضها السامري من أثر الرسول فتكونت سبيكة صلبه جدا وبراقة أبهرت بني إسرائيل فعبدوها وهذا جعل موسى عليه السلام يقول: "لنحرقنه" أي نوقد عليه النار حتى تصبح درجة حرارته عالية جدا لأن المعدن لا يحترق "ثم لننسفه في اليم" ثم نلقيه مباشرة في ماء البحر فيؤدي ذلك إلى تفتيت العجل لقطع متناهية الصغر فلا يرى له أي أثر.



هل السامري هو الدجال؟

لم نجد أحدا من العلماء ولا في شيء من الروايات ما يشير إلى إن السامري هو المسيح الدجال وذلك لأسباب:

- 1- السامري لا يخالط الناس كما قال له سيدنا موسى: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه: 97]، أما الدجال فيخالط الناس.
 - 2- لم يأت دليل واحد لا في قرآن ولا سنة يدل على إن السامري هو الدجال، ولم تذكر أوصاف السامري ولكن تحدث القرآن عن أفعاله.
 - 3- لم يأت دليل يدل على إن السامري مازال حيا، وإن الجملة " وإن لك موعدا "أي يوم القيامة، "لن تخلفه" اي: لا محيد ولا مفر منه كما قال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم.
 - 4- الحديث عن رؤية السامري لسيدنا جبريل قد يكون رؤيا على غير هيئة الملائكة وعلم السامري أن الذي يقودهم في رحلة النجاة من فرعون من المؤكد أنه ملك من عند الله، وربما يكون قد رأي أثر حافر الحصان الذي كان يمتطيه سيدنا جبريل، والدجال يرى الملائكة على ابواب مكة والمدينة ولا بد له أن يراهم ويهزم ويصد ويدحر على أيديهم لبيان ضعفه.
- كما إن رؤية الملائكة ممكنة لغير الأنبياء والرسل، فقد رآهم المؤمنون والكافرين على حد سواء في بدر فعندما أسر العباس قال للنبي ﷺ يا رسول الله إن هذا والله ما أسرني، لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم، فقال الأنصاري الذي أسره: أنا أسرته يا رسول الله، فقال: "ﷺ اسكت فقد أيدك الله تعالى بملك كريم" رواه أحمد في مسنده.
- 5- الإستدلال بأن سيدنا موسى قد ألآن الحديث مع السامري خشية أن يغضب، والدجال يخرج في غضبة يغضبها كما روى مسلم في هذا استدلال غير صحيح لأن سيدنا موسى لم يلبس الحديث مع الدجال وواجهه بما هو أقوى من لبس الحديث حيث أنزل به العقوبة وو نسف العجل الذي صنعه، والعقوبة التي نزلت بالسامري عقوبة قاسية فقد حرمه مخالطة الناس فلا يمسه ولا يمسه.
 - 6- استشهاد بالآية: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْني إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١)﴾ [ص: 79-81]،
- الآية على أن إبليس ليس هو المنظر الوحيد، فهناك منظرون آخرون غيره، وهم الدجال وعيسى ويحيى ويمكن اعتبار السامري هو دجال بني إسرائيل أتى بفتنة على قدر علمه وعلى قدر زمانه أن اعتبره من المنظرين فلم يأت عليه دليل لا في القرآن ولا في السنة.



لقد حكم موسى بحكم الله في بني إسرائيل.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَتَوَبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة 54]، وفي هذه الآية بيان من الله أن التوبة تأتي عن طريق قتل أنفسهم تكفيراً لما اقترفوا في حق الله، وبتنفيذ ما أمرهم الله به يسقط عنهم الذنب، وهذه عقوبه خاصه ببني إسرائيل .

أما لماذا لم ينال السامري وهو أصل الفتنة نفس عقاب بني إسرائيل؟ فذلك لأنه عوقب بعقاب أقسى من الموت وهو النبذ، ومقاطعة الناس له، ومقاطعة للناس، ولكنه ليس من المنظرين وسوف يذوق الموت لأنه لا دليل على انه من المنظرين.

الدليل على أن عيسى بن مريم من المنظرين

قال تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم. 33]:

قال عز وجل: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨)﴾ [النساء. 157-158]:

وهناك آيات أخرى كثيرة تدل على أنه من المنظرين

الدليل على أن يحيى عليه السلام من المنظرين

قال تعالى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم. 15]:

7- السامري الذي ذكر في القرآن الكريم هو شخصيه حقيقه ترمز إلى كل سامري في كل زمان ومكان يفتن الناس عن دينهم، ويأتي بأفعال يخيل للناس أنها معجزات فيؤمنوا به ويتركوا الحق إلى الباطل، فوسائل الإعلام سامري تجعل من الحلال حراماً ومن الحرام حلالاً، والتقدم العلمي المذهل سامري لأنه صرف الإنسان عن الله وتحول إلى الإلحاد والكفر.

العلامة الثانية: الدخان

قال تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان. 10]:

قال القرطبي في تفسيره: وافق الدخان أقوال ثلاثة:



الأول: أنه من أشراط الساعة، وأنه يمكث في الأرض أربعين يوماً ما بين السماء والأرض، فأما المؤمن فيصيبه الزكام، وأما الكافر والفاجر يدخل في انوفهم وفي كل مسامعهم ويضيق أنفاسهم، ومن العلماء من قال: إن الدخان لم يأت بعد، علي، وابن عباس، وابن عمر، وأبو هريرة، وزيد بن علي، والحسن، وابن أبي مليكة وغيرهم.

الثاني: إن الدخان هو ما أصاب قريش من الجوع بدعاء النبي ﷺ، حتى كان الرجل يرى بين السماء والأرض دخاناً، وقد كشفه الله عنهم، ولو كان يوم القيامة لم يكشف عنهم هكذا قال ابن مسعود.

الثالث: أنه يوم فتح مكة لما حجبت السماء الغبرة، قاله عبد الرحمن الأعرج (ليغيش الناس) في موضع الصفة للدخان.

وقال النووي: أنه لم يأت بعد وإنما يكون قريباً من قيام الساعة ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار.

ورد عن النبي ﷺ: "إن ربكم أندركم ثلاثاً، الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة، ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه، والثانية: الدابة، والثالثة: الدجال" رواه الطبراني.

وثبت في الصحيحين إن رسول الله ﷺ قال ابن صياد: "إني خبأت لك خبيئاً" قال: هو الدخ، فقال له: اخسأ، فلن تعدو قدرك، وخذ بقي له رسول الله ﷺ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: 10]، البخاري ومسلم.

خلص من ذلك أن الدخان انقسم فيه العلماء على ثلاثة أقوال:

- 1- اتفق معظم العلماء على إن الدخان من الآيات المنتظرة التي لم تأت بعد.
- 2- ذهب قليل منهم إن هذا الدخان هو ما أصاب قريشاً من الشدة والجوع عندما دعا عليهم النبي ﷺ.

- 3- ذهب بعض العلماء إلى الجمع بين الاثنين بأن قالوا: هما دخانان ظهر أحدهما في قريش وسيظهر الآخر قرب يوم القيامة.

العلامة الثالثة: الدابة

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: 82].

قال ابن كثير: هذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس، وتركهم أوامر الله، وتبديلهم الدين الحق، يخرج لهم دابة من الأرض، قيل: من مكة، وقيل: من غيرها، فتكلم الناس على ذلك.



والدابه من الآيات العشر التي ذكرها النبي ﷺ في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري، وراء مسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص إن رسول الله ﷺ قال: "إن أول الآيات خروجاً: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابه على الناس ضحى، وأيهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها." قال نجم الدين الطوقى في سياق شرح هذه الآية: "هذه من غائبات القرآن الواجب وقوعها، ومن معجزات النبي ﷺ وإخباره بالغائبات التي لا بد من وجودها."

والثابت من الآية أنها تكلم الناس وهذا في حد ذاته فتنة عظيمة، وهي آية تمحيص فلا يؤمن بخروجها إلا كل مؤمن موحد بالله، وما يكفر بها إلا كل كافر ومنافق تجراً على الله.

وتخرج الدابة وقت الضحى كما أخبرنا بذلك رسول الله ﷺ: "وخرج الدابة على الناس ضحى"، وقت اللعب واللهو كما جاء في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿أَوَأْمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: 98]:

أي ضوء الشمس في شباب النهار، واللعب لا يقصد به منفعة ولا دفع مضره بل يفعله لأنس له به أو لذة له فيه كلعب الأطفال.

العلامة الرابعة: طلوع الشمس من مغربها

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: 158]:

وظلوع الشمس من مغربها من تلك الآيات التي تحدثت عنها الآية الكريمة وتلك الآيات تدفع الناس إذا رأوها إلى الإيمان، وذلك حين لا ينفع نفس إيمانها، وفي الآية دليل على أن الإيمان ينبغي عباد الله من الفتن. وهذه الآية يراها الناس أجمعين على الرغم من تعدد المشارق والمغارب، قال تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: 17]، وذلك كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري: "3646 لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعين"، والناس هنا المقصود بها عموم اللفظ

وظلوع الشمس من مغربها بداية اختلال النظام الكوني فيري هذه الآية في كل بلد حسب مطلعهم، أو من الممكن أن يراها الناس جميعاً في نفس التوقيت لأن الشمس هي أصل المجموعة الشمسية وباختلالها تختل المجموعة بكاملها بما فيها الأرض.



فالمؤمن يؤمن بكل ما جاء في الكتاب والسنة، وأحيانا يوضح الكتاب والسنة كيفية وقوع وحدوث الأشياء وأحيانا يترك القرآن والسنة كيفية حدوث أشياء أخرى فيرجع ذلك إلى علم الله وقدرته. ويجب على المؤمن أن لا يشغل نفسه بما وراء الأحداث التي لم يفصلها الله ورسوله من الكيفيات التي لا فائدة من سردها. أما حال الماديين والملحدين فانهم يلجئون إلى ما في كتبهم العلمية التي لا بد بها نقصان و الي عقولهم التي لا بد بها قصور، ويحاولون تفسير هذه الآيات بما لديهم من علم فيخيّبوا يخسروا لأن علمهم قاصر على تفسير مثل هذه الظواهر والآيات، والعلم لا ينفع صاحبه وقت حدوث الفتن ولكن ينفعه الإيمان بالله.

تفسير العلم لطلوع الشمس من مغربها

أثبت العلماء أن سرعة دوران الأرض عند بدء الخليقة كانت ستة أضعاف معدل الدوران الحالي على الأقل، ونتيجة لتلك السرعة الفائقة كان عدد الأيام يصل لأزيد من 2200 يوم في السنة، وكان الفرق بين الليل والنهار أربع ساعات فقط، وقد اكتشفوا أن عملية تباطؤ معدل دوران الأرض عملية مستمرة إلى وقتنا هذا.

وإذا استمرت الأرض في التباطؤ في معدل دورانها حول محورها فإن الأرض سوف تتعرض لفترة من الاضطراب ثم تعكس اتجاه دورانها فبدلا من أن تدور من الغرب إلى الشرق، سوف تطلع الشمس من المغرب.

أخبرنا القرآن الكريم بقرب تعاقب الليل والنهار حينما قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: 54]، أي: سريعا لا يتأخر عنه وسبب سرعة دوران الأرض حول محورها.

ومن حكمة الخالق أنه مهد الأرض لهبط اليها الإنسان فضبط كل شيء على الأرض لأن كثير من العبادات مرتبط بضبط الكون وما فيه وضبط دوران الأرض وحركة الشمس والقمر هامه جدا لأن بسبب دوران الأرض حول محورها يتعاقب الليل والنهار، وتضبط به مواقيت الصلاة، وإخراج، الزكاة، والصوم، والحج، ومن حكمته أيضا أنه جعل الآيات الكبرى دليل على غلق باب التوبة والرجوع إلى الله لأن الكون ويختل وتبدل ثوابته.

روي الإمام مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ أنه قال: "إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها."

وإغلاق باب التوبة ليس قاصرا على من شاهد وعاصر طلوع الشمس من مغربها، يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني: "إن الشمس إذا طلعت من المغرب أغلق باب التوبة، ولم يفتح بعد ذلك، وأن ذلك لا يختص يوم الطلوع بل يمتد إلى يوم القيامة."



أكد موقع المسلمين والعالم Muslim and the world بان الوكالة الدولية ناسا لعلوم الفضاء أثبتت ما جاء بالقرآن الكريم بشأن قرب موعد خروج الشمس من المغرب بدلا من المشرق.

العلامة الخامسة: نزول عيسى بن مريم عليه السلام

عقيدة أهل السنة والجماعة في عيسى عليه السلام

نحن نؤمن إن سيدنا عيسى عليه السلام كان حملة مولده معجزة من الله عز وجل، وأنه عليه السلام تكلم في المهد صبيا وأنه كان بأمر من الله يشفى الاكمه والابرص ويحيى الموتى.

قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: 29]

وقال أيضا: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُورِي الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 49]

وهذا إلى جانب صفاته النبيلة وخصاله الحميدة وأنه عبدا من عباد الله اصطفاه ربه للنبوته، قال تعالى:

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣)﴾ [مريم: 30-33]

وقد فرض علينا الاسلام الإيمان به كني وليس كإله أو نصف إله لأنه كان ينام، ويصحو، ويأكل، ويشرب، ويتألم، ولا يعلم الغيب، وكل هذه ليست من صفات الإله لكنها من صفات البشر.

ونؤمن أيضا أنه لم يقتل ولم يصلب ولكنه شبه لمن حاولوا قتله وصلبه ورفع الله إليه وأسكنه السماء الثانية وسينزل في آخر الزمان فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ومن أعظم فعالة قتل الدجال، وسيمكث في الارض 40 سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمين.

عقيدة النصارى في عيسى عليه السلام

يعتقد النصارى أن المسيح عليه السلام ابن الله، وأنه إله مع الله لأنه ولد من غير أب، وأنه عليه السلام صلبته اليهود فقتلته ومات على الصليب فداء للبشرية وكفارة للخطيئة الموروثة، وأنه إله من ثلاثة آلهة الأب والابن والروح القدس، لكنهم ليسوا ثلاثة آلهة بل إله واحد وهذا كلام يناقض الفطرة السليمة ولا يصح الا عند اصحاب العقول اللئيمة. وبما إن المسيح عليه السلام ابن الله فانه سوف يحاسبهم يوم القيامة وهذا شرك وكفر بالله، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: 72]



ولنا أن نسأل سؤالاً منطقياً: هل يسمح الإله بأن يعذب ويصلب ويقتل؟ وهل يسمح الإله أن يعذب ويصلب ويقتل ابنه؟ وإذا سمح الله بذلك فكيف يسمح بذلك أنصاري إلى الله وأحباؤه.

عقيدة اليهود في عيسى عليه السلام

يكفي أن نذكر أن اليهود قد رموا السيدة مريم البتول بالزنا وعذبوا ابنها وصلبوه وقتلوه على حد زعمهم، واتهم اليهود سيدنا عيسى بأنه لا يعلم سوى الهرطقة والكذب التي يستحيل على العقل إدراكها، وحكموا عليه بأنه كافر مرتداً. وفي مقابل هذا الفحش النصراني واليهودي فإنهم قد رموا أتباع الإسلام بالكفر وشككوا في ثوابت دينهم، ونحن نقول إن كان النصارى على حق في عيسى وأنهم سيدخلون الجنة فإننا معهم داخلون لأننا نؤمن بعيسى أكثر مما يؤمنون، وإن كان اليهود على حق في موسى وأنهم سيدخلون الجنة فإننا معهم داخلون لأننا نؤمن بموسى أفضل مما يؤمنون، ولأن الحق معنا وهم يكفرون بالنبى ﷺ فإننا أصحاب الجنة وهم منها محرومون. ومن العجيب أن النصارى في أيامنا هذه وفي سائر الأيام يتحالفون مع اليهود ضد المسلمين، ومن هم اليهود؟ إنهم الذين شككوا في ميلاد نبهم عيسى عليه السلام، وكفروا به، وصلبوا وعذبوا وقتلوا شبيهه ويعادون الإسلام والمسلمين الذين آمنوا بعيسى عليه السلام نبياً وبما جاء في الإنجيل الذي نزل على عيسى عليه السلام.

نزول عيسى عليه السلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه إن النبي ﷺ قال: "والذي نفسي بيده ليوشكن إن ينزل فيكم ابن مريم حكماً وعديلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، لا يقبلها من كافر، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها" رواه البخاري

هذا ما نؤمن به، فنزول عيسى من أشراط الساعة الكبرى التي تقع بين يدي الساعة، ويكون نزوله عليه السلام حيث يشتد أمر الدجال ويفتن الناس، ففي حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه: "إذا بعث الله المسيح بن مريم عليه السلام، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد، فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم إني قد أخرجت عبداً لي لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور." ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها من ماء، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مره ماء، ويحضر نبي الله عيسى عليه السلام



وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار، فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصحبون فرسى، كموت نفس واحده، ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام واصحابه إلى الارض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاء زهمهم ونتاجهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة، ثم يقال للأرض أنبتي ثمرك، ورددي بركتك، فبينما هم كذلك، يبعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن ومسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمير، فعلمهم تقوم الساعة"، رواه مسلم

لماذا نزول عيسى عليه السلام قديدا

بداية نحن أهل السنة نؤمن بأن الله رفع سيدنا عيسى اليه، وانه حي عند ربه، وسيُنزل آخر ليقتل الدجال ويكسر الصليب ويضع الجزية ويقتل الخنزير ويشهد نهاية يأجوج ومأجوج ويصلي خلف الامام المهدي، فلماذا سيدنا عيسى؟

إن سيدنا عيسى قال في القرآن الكريم: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: 33]، ولدت هنا فعل ماض وقد ولد عيسى بن مريم، "ويوم اموت" واموت هنا فعل مضارع يدل على المستقبل بمعنى أنه لم يموت وسيقوم حين يشاء الله، "ويوم ابعث" وبعث قيدا فعل مضارع يدل على المستقبل، ولا سوف يبعث في آخر الزمان.

المسيح اليهودي

ينقسم اليهود إلى قسمين فيما يخص ظهور المسيح اليهودي:

1- يؤمن المتدينون أن المسيح يسبق الملاحم، ولذلك فهم ضد اي دعوة للسلام وإن وافقوا ظاهريا، ويعملون على التعجيل بوقوع الملاحم.

2- يأتي ظهور المسيح بعد الملاحم وهؤلاء عندهم السلام والتعايش السلمي مع الأمم الأخرى عملية مرحلية تجنيم تعريض اليهود للهلكة.

جاء في التلمود: "سيأتي المسيح الحقيقي ويحمل النصر المنتظر وتكون الأمة اليهودية هي المتسلطة على باقي الأمم عند مجيئه."

سبق وأن بينا أن التوراة قد تم تحريفها ولكن هناك أجزاء خاصة سليمة من التحريف وقد شهد لها القرآن بذلك وهي الأحكام كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: 68].



قال تعالى: ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة.47]:

قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة.43]:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة.91]:

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة.159]:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء.136]:

وهناك الكثير من الآيات تثبت عدم تحريف الآيات الخاصة بالأحكام والشرائع ولكن ليس ذلك مبررا للاستشهاد بهذه الكتب فيما هو دون ذلك، واستنتاج أدله من هذه الكتب لإثبات نبؤات المستقبل. ونحن نحذر من ذلك لأن اليهود أنفسهم مختلفين على ملاحم آخر الزمان، واليهود ينتظرون مسيحا جديدا يجدد ملك اسرائيل أو قل مسيحا خاصا بمميزات وامكانيات خاصه على هواهم.

العلامة السادسة: يأجوج ومأجوج

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ (٩٦) ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (٩٧) [الأنبياء.96-97]:

إن خروج يأجوج ومأجوج كما هو واضح من سياق الآيات من علامات الوعد الحق أي يوم القيامة حيث الأهوال والزلازل والبراكين والكوارث الطبيعية الاخرى.

قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف.94]:

دليل القرآن على إن قوم يأجوج ومأجوج قد خلقهم الله وأنهم اهل فساد ودمار، وسخر الله عليهم ذي القرنين فحبسهم وقام ببناء سد عظيم لمحاصرتهم، ومنعهم من أن يصلوا إلى أقوام الأرض، وأرضهم تقع إلى الشمال الشرقي من آسيا بين بحر قزوين والبحر الأسود، السد بين جبلين بأرض القوقاز.

وصفهم رسول الله ﷺ فقال: "عراض الوجوه، صغار العيون، صهب الشغاف، من كل حدب ينسلون، كأن وجوههم المجان المطرقة" ولا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأجوج ومأجوج وهم من نسل يافث ابن



نوح. وصف الطبري هؤلاء القوم فقال: منهم الطويل الذي يبلغ طوله شجرة الأرز، ومنهم العريض الطويل معاً، أما الصنف الثالث فيمكن أن يفترش إحدى أذنيه لكي ينام عليها بدلاً من الأرض. وهم يتناسلون ويتكاثرون بشكل سريع لا يصدق وهذا ما يفسر كثرتهم العجيبة حيث يمر أولهم على بحيرة طبرية في يشرب ماؤها فيأتي آخرهم فيقول كان هنا ماء

عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يفتح يأجوج ومأجوج، ويخرجون على الناس، كما قال الله عز وجل: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾، فيفشون الأرض، وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم، ويضمون إليهم مواشيهم، ويشربون مياه الأرض، حتى إن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبسا، حتى إن من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول: قد كان ههنا ماء مره، حتى إذا لم يبق من الناس إلا أحد في حصن أو مدينة، قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم، بقي أهل السماء، قال: ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء، فترجع مخضبة دما، للبلاء والفتنة، فبينما هم على ذلك، إذ بعث الله دودا في أعناقهم، كنفج الجراد الذي يخرج في أعناقهم، فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس، فيقول المسلمون: ألا رجل يشري نفسه فينظر ما فعل هذا العدو، فقال: فيتجرد رجل منهم لذلك محتسبا لنفسه قد اظنها على أنه مقتول، فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض، فينادي: يا معشر المسلمين ألا أبشروا، فإن الله قد كفاكم عدوكم، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم، ويسرحون مواشيهم، فما يكون لها رعي الا لحومهم، فتشكر عنه كأحسن ما تشكر عن شيء من النبات اصابته قط"، ثم يرسل الله مطرا فيغسل الأرض من نجسهم ونتاجهم ويتركها زلقة، وتعود الأرض مرة أخرى لخيراتها في انتظار يوم القيامة الذي لا يعلمه إلا هو.

إن يأجوج ومأجوج شر مسجون وفي الله الخلق فسادهم فسلط عليهم من هو أقوى منهم، إنه ذو القرنين الذي سجنهم إلى أن يشاء الله خروجهم، ويخرجهم الله سبحانه وتعالى لهدف يتخطى جبروتهم وفتنتهم وقدراتهم الخارقة ألا هو الموت، فهم كسائر خلق الله لا بد وان يقاسون سكرات الموت التي لا ينجو منها أحد.

في حديث عبد الله بن عمرو: "وجزأ الله بني آدم عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء يأجوج مأجوج، وجزءا واحدا لسائر البشر"، حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

إن يأجوج ومأجوج يحاولون منذ سجنهم ذو القرنين أن يقفزوا فوق السد الذي صنعه بفضله من الله وعلم حديثي زمانه مكنه من ذلك، وهم منذ ذلك اليوم يحاولون إحداث فتحة في هذا السد ليخرجوا منها، ولكن الله سبحانه وتعالى يمنعهم من ذلك إلى إن يشاء الله خروجهم في آخر الزمان، قال تعالى: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ [الكهف: 98]:



وبهذه الآية ينتهي ذكر يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم ولكن لم ينتهي هؤلاء القوم فهم خلف السد يتناسلون ويتكاثرون، من حديث عبد الله بن عمرو: "وجزا الله بني آدم عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء يأجوج ومأجوج وجزء سائر البشر" حديث صحيح الإسناد علي شرط الشيخين ولم يخرجاه، ويحاولون هدم السد أو حفره، وهؤلاء القوم خطر شديد وشرهم شنيع، ولكي ندرك خطرهم، ننظر إلى حال النبي ﷺ إذ استيقظ يوما من النوم محمرا وجهه وقال: "لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وعقد بين السبابة والإيهام، فقيل: أنهلك وفيما الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث" متفق عليه

وربما يقول قائل: لماذا خص رسول الله ﷺ العرب؟ لان العرب هم أكثر من يبتلى بيأجوج ومأجوج، لأنهم يأتون من الشرق كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ [الكهف: 90]:

إن خروج يأجوج ومأجوج فتنه عظيمة ودمار رهيب، ولكن خروجهم فيه رحمة للمسلمين، فقد ورد في الأثر عن النبي ﷺ أنه قال: "يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد، قالوا: يا رسول الله وأينا ذلك الواحد؟ قال: أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا، وقال فيما قال لهم: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، فكبرنا، فقال: ما أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود، البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري.

يدعي البعض إن يأجوج ومأجوج إن "فتحت يأجوج ومأجوج" فإن هناك عدة احتمالات:
الأول:

أن الفتح حدث قديما قبل الإسلام وانقضت القصة ولا علاقة لها بيوم القيامة.
الثاني:

يأجوج ومأجوج شعب أفسد في الارض قديما فهزمهم الله على يد ذو القرنين، وسيستعيد قوته يوم القيامة، ويفسد في الأرض ثانيه فيهلكه الله بطريقة يعلمها سبحانه.

الثالث:

أغلب الأحاديث الواردة في يأجوج ومأجوج شبيهه بالخيال وبعضها إسرائيلييات نسبت إلى رسول الله ﷺ بفعل الاختلاط والنسيان أو التلقين والتوجيه من قبل زنادقة أهل الكتاب، أو حب الظهور بمظهر الحافظ للحديث النبوي.

الرابع:



لا يعرف علم التاريخ والآثار أن الأرض عرفت جنسا مفسدا في الأرض غير بني آدم.
الخامس:

الأمر كله زرعه دهاة اهل الكتاب المتظاهرون بالإسلام مثل كعب الأحبار ورفاقه.
السادس:

ربطوا بين كلمة ينسلون في سورة الأنبياء بكلمة ينسلون في سورة يس، وقالوا: فالذين ينسلون من الأجداد هم المنكرون للبعث الطغاة المجرمون (يأجوج ومأجوج البشرية عبر تاريخها).
السابع:

الغرض من بعث يأجوج ومأجوج قبل القيامة هو التعذيب والعقاب لهم بالأهوال من زلازل ودك الأرض ومعها ردمهم دكا، الردم سيندك مع الجبال التي يقع فيها خلال المرحلة الأولى من يوم القيامة. لا زمن نزول سيدنا عيسى المشكوك فيه أيضا.

اختلاف النصارى في يأجوج ومأجوج

اختلاف النصارى حول المراد ب يأجوج ومأجوج الوارد ذكرهم في سفر الرؤيا إلى عدة أقوال أهمها:

- 1- أنهم الذين ولدوا في الملك الألفيو أذعنوا صوريا للمسيح ولم يباشر الإيمان قلوبهم.
 - 2- أنهم كل قوى الشر التي تتجمع وتتحد من زوايا الارض الاربع لمحاربة المسيح.
 - 3- أنهم دولة روسيا.
 - 4- أن دولة يأجوج ملك روسيا ومأجوج ملك تركيا والصين وإيران.
 - 5- أنهم مسلمي الجمهوريات السوفيتية الإسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق، وظهر هذا القول بعد سقوط الشيوعية وتفتت الاتحاد السوفيتي.
 - 6- أنهم رمز لأعداء الكنيسة في كل زمان ومكان.
 - 7- أنهم أمه موجودة في نواحي بلاد التتر، لا يصل إليهم أحد بما في ذلك الدجال الذي يطوف الارض كلها، وسيكون خروجهم بعد القضاء على المسيح الدجال قبل القيامة.
- وهذا القول الأخير متوافق مع التصور الاسلامي ليأجوج ومأجوج إلا أن هذا القول لا ذكر له عند أكثر المعاصرين مما يؤكد كثرة التحريف الذي وقع في كتبهم وتصوراتهم لأحداث اخر الزمان وغيرها.
- عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال " يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف، قالت: قلت يا رسول الله: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا ظهر الخبث "رواه الترمذي وصححه الألباني.
- وفي حديث آخر عن عمران بن حصين رضي الله عنه إن رسول الله ﷺ قال " في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف، فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله ومتى ذلك؟ قال إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر "رواه الترمذي وصححه الألباني.



فهذه الخسوفات وغيرها من آيات العذاب والانتقام سببها المعاصي والسيئات والبعد عن الدين وانتشار البدع، وهذه الخسوفات تكون بين يدي الساعة.

وأخبرنا رسول الله ﷺ بمكان هذه الخسوفات،

المكان الأول: جهة الشرق والمراد به مشرق المدينة،

المكان الثاني: جزيرة العرب وليس بالضرورة أن يشمل جميع أجزائها وربما أتى على الأماكن المأهولة بالسكان ليكون عبره وعظه وإلا ما فائدة الخسف إذا كان في مناطق نائية غير مأهولة بالسكان،

المكان الثالث: جهة الغرب والمراد به غرب المدينة.

وهذه الخسوفات تأتي على شرار الناس ويكون تأثيرها فيهم عظيماً، فإذا ربطنا الخسوفات الثلاث رجفات التي ترتجفها المدينة وقت الدجال لتبين أن الهدف واضح وهو أن الله يخرج من المدينة خبيثها وكل كافر ومنافق.

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسها، سينزلون بالسنج فترجف المدينة ثلاث رجفات، يخرج الله منها كل كافر ومنافق" رواه مسلم

والخسوفات تقع منذ بدء الخلق إلى يومنا هذا وهي جند من جنود الله يسخرها على شرار الخلق الذين تجبروا على الله وتمادوا في الكفر، قال تعالى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت 40]، وهذه الخسوفات التي تحدث عنها النبي ﷺ لم تقع بعد وغيرها من العلامات الكبرى التي لم يظهر منها شيء، لأن ما وقع من خسوفات كان محدود التأثير وتمكنت البشرية من التعامل معها ومع أثارها، أما التي تحدث عنها النبي ﷺ فإن مكانها تم تحديده بدقة وستكون خسوفات عظيمة تصيب الإنسان بالعجز فلا ينفعه علمه ولا كثرة أمواله.

قال ابن حجر: "وقد وجد الخسف في مواضع، ولكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدراً زائداً على ما وجد، كأن يكون أعظم منه مكان أو قدراً".

العلامة السابعة : ثلاثة خسوف

" خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب "

الخسف هو ما ذهب في الأرض وغاب فيها

عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب" وهذه الخسوفات من أشراط وعلامات الساعة الكبرى، والفرق بين هذه



الخشوفات والخشوفات التي تحدث في أماكن متفرقة من العالم أنها تكون عظيمة وعامه ولم يشهد العالم مثلها من الدمار والخراب، وتقع إذا كثرت الخبث في الناس وفشت المعاصي وتجراً الخلق على الله. وهذه الخسوفات لم يأت لها ذكر في القرآن الكريم شأنها شأن أسرار الساعة الصغرى والكبرى، وورد ذكرها في الأحاديث النبوية الشريفة وهذه الخسوفات تقع في مشارق الأرض ومغاربها وفي جزيرة العرب، وما رأينا من تسونامي وأثاره المدمرة الفظيعة لا يقارن بما سيحدث في هذه الخسوفات، هذه الخسوفات ستضرب الأرض ضربه تبدل أحوالها وأحوال الناس الذين يعيشون عليها، وهي ذات آثار لا محدودة من حيث القوة والتدمير ودليل على دنو الساعة.

ولعل الخسف الذي يكون في جزيرة العرب هو الذي أشار إليه النبي ﷺ أو غيره فقد ورد عن عائشة رضي الله عنها إن رسول الله ﷺ قال: "يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا بببداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم، قالت عائشة: كيف يخسف بأولهم وآخرهم؟ وفهم أسواقهم ومن ليس منهم، قال: يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم" متفق عليه.

العلامة الأخيرة : النار

هي نار عظيمة تخرج من عدن تسوق الناس إلى محشرهم بالشام، وهذه النار تدفع الناس رغما عنهم، وهي من أسرار الساعة الكبرى وآخر العلامات ظهوراً.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: "ستخرج نار قبل يوم القيامة من بحر حضرموت، تحشر الناس، قالوا: فيما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: عليكم بالشام". وقال النبي أيضاً: "تبعث نار على أهل المشرق، فتحشرهم إلى المغرب تببت معهم حيث باتوا، وتقبل معهم حيث قالوا، يكون لها ما سقط منهم وتخلف، وتسوقهم سوق الجمل الكثير".

وهذه النار العظيمة لا يقصد بها الإحراق والخراب وإنما لإرغام الناسو إجبارهم على الذهاب إلى أرض المحشر، والعجيب في هذه النار أنها تخرج من عمق البحر، وأنها دليل على أن الحشر يكون في الدنيا لا في الآخرة، ويحشر الناس على ثلاثة أفواج، ففي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: "أن الناس يحشرون على ثلاثة أفواج، فوج راكبين طاعمين كاسيين، وفوج يمشون ويسعون، وفوج تسحيم الملائكة على وجوههم وتحشرهم إلى النار" رواه أحمد.

وهذه النار غير نار الحجاز التي ذكرها رسول الله ﷺ في الحديث: "لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى" فهذه النار من الأسرار الصغرى، وقد ظهرت هذه النار عام 654 كما قال ابن كثير.



ونار قعر عدن تكون قبل نفخه الصعق و قيام الساعة أي قبل فناء الدنيا وأما الحشر من القبور فهو على ما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا كما في الصحيحين وغيرهما: "إنكم تحشرون حفاة، عراة، غرلا".

وأرض المحشر غير الأرض التي نعيش عليها، فقد بينها الله في القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: 48]

وقال رسول الله ﷺ: "يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي، ليس فيها علم لأحد" أخرجه البخاري ومسلم

ولا يحق لنا الخلط بين نار قعر عدن ونار الآخرة، فنار بحر عدن تبيت وتقبل وتصبح وتمسي مع الناس، أما نار الآخرة فإنها مسطحة على أهلها لا تفارقهم ولد يخفف عنهم، وهي ذل نفسي وعذاب جسدي.

ملاحم آخر الزمان في العقلية اليهودية

لكي نكون منصفين يجب علينا الإقرار بأن اليهود تعرضوا على مر الأزمان للإضطهاد القاسي، فتعرضوا للسي والشتات أكثر من مره، ومن الإنصاف أيضا أن نقر بأنهم قد قاموا بممارسات شاذة وإجرامية أدت بهم إلى ذلك الاضطهاد، ويمكن أن نلخص الأزمت التي تعرض لها اليهود فيما يلي:

- 1- تضخم عقدة الإضطهاد وسيطرتها على فكرهم الديني والمدني.
- 2- خلق حائط نفسي منيع بخصوص الإندماج مع المجتمعات والديانات والأعراق الأخرى، فهم إلى يومنا هذا طائفة سرية مغلقة على نفسها تماما لها أسرار وأحوال تجتهد في سترها عن الآخرين.
- 3- الإنتقام من كل ما هو غير يهودي حتى وإن كان ظهيرا ومساندة لهم.
- 4- المبالغة الكبيرة فيما تعرضوا له.
- 5- خلق عقدة من الذنب لدى الأمم التي اضطهدتهم والحصول على تعويضات مادية وعينية كبيرة جدا باستخدام المال والإعلام.
- 6- انتظار ظهور المسيح اليهودي المنتظر يقوم بجمع اليهود وحشدهم للإنتقام من الأمم التي أذتهم عبر التاريخ.
- 7- إتهام كل من ينتقد هم سواء كانوا أمم أو أفراد بمعاداة السامية، من أجل إرهاب كل من تسول له نفسه محاولة كشف أكاذيبهم وباطلهم.
- 8- إفتعال الحروب والصراعات إيماننا منهم بأن كل ذلك يعد انتقاما مشروعا لما حدث لهم.

ملاحم آخر الزمان في العقلية النصرانية



يمكننا القول أن نسبة ضئيلة جدا من المسيحيين لا تتعدى 5% هي النسبة المؤمنة بتعاليم المسيح والإنجيل، أما النسبة المتبقية فقد تحولت إلى العلمانية اللادينية. وفي اعتقاد المتدينين أن

المجيء الثاني للمسيح لأبد له من علامتين:

1- قيام دوله يهودية في فلسطين.

2- وقوع ملحمة "هرمجدون".

أي لم يبق على نزول المسيح إلا وقوع ملحمة هرمجدون التي يرونها نووية ونراها نحن بدائية كلاسيكية. يرى النصارى الملاحم أنها صراع حتمي بين قوى الشر- العرب المسلمين-وقوي الخير- اليهود والنصارى-، وينتهي بانتصار قوي الخير ليبدأ عالم المسيح الذي يتحقق فيه السلام الشامل وينعم في الأصوليون بالأمن والامان، قال جريس هيل: "إننا نؤمن كمسيحيين أن تاريخ الإنسانية سوف ينتهي بمعركة تدعى "هرمجدون" وأن هذه المعركة سوف تتوج بعودة المسيح."

إن النصارى ينتظرون مسيحا يجيء من ملكوته بصليبه ليدين العالمين ويحاسبهم، والمسلمون يعتقدون أن المسيح ينزل آخر الزمان فيكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية ويقيم الشريعة الإسلامية يصلي مأموما وراء المهدي ليؤكد أن الدين عند الله الإسلام، فأى مسيح يقبله العقل؟ المسيح سفاك الدماء لدى اليهود؟ ام المسيح الذي يحاسب فئة بعينها وينتقم منها لدى المسيحيين؟ ام المسيح الذي ينشر السلام ويعم على يديه الخير والعدل؟

ويجب أن نفرق و نحذرر بين النصوص في التوراة بشأن مسيح آخر الزمان والإنجيل وعقيدة اليهود والمسيحيين الفعلية في مسيح آخر الزمان، فالنصوص اليهودية والمسيحية دائما لا تتفق ولا تتسق مع التطبيق.

المسيحية الصهيونية

تقوم أفكار ومعتقدات المسيحية الصهيونية على أسس دينية مستمدة من الكتاب المقدس فيقرأون الأحداث المعاصر من خلال قراءتهم للكتاب المقدس، ويفسرون الأحداث والوقائع بناء على ذلك، والمبدأ الديني العام الذي تقوم عليه المسيحية واليهودية هو عودة المسيح مرة ثانية ولهذه العودة شروط يجب توافرها، فالمسيح لن يعود إلا إلى مجتمع يهودي، ولا يظهر إلا في "صهيون" أي القدس، لذلك لا بد من تجميع اليهود في فلسطين حتى يظهر المسيح بينهم، ولن يظهر حتى بناء الهيكل الثالث مكان المسجد الأقصى. إن قرار ترامب الرئيس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس والإعتراف بها عاصمة لدولة يهود كان ذلك برغبة مشتركة متمثلة في الضغوط الشديدة من المسيحيين الصهاينة ورغبة ترامب في تنفيذ النبوءة التوراتية، والوفاء بوعدده أثناء حملته الانتخابية بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس والإعتراف بها عاصمة لدولة يهود، قال القس "جون مور" وهو المتحدث باسم مجلس لكبار الشخصيات



من المسيحيين الصهاينة ويقدم المشهورة للبيت الأبيض " ليس لدي شك أن الإنجيليين لعبوا دورا كبيرا في هذا القرار، لا أعتقد أنه كان من الممكن أن يحدث بدونهم."

قال الكاتب كيم سين غوبتا: "هو خوفه من خسارة قاعدته المسيحية المتطرفة وأن هناك الكثير من المسيحيين الإنجيليين الذين يؤمنون بنبوءة نهاية الزمن التي تشير إلى سيطرة اليهود على القدس بالكامل، وصدام الحضارات، وظهور المسيح فلا يبقى أمام اليهود إلا دخول الدين المسيحي أو الموت من غضب الله، وفقا للنبوءة المزعومة." ويقول أحد أتباع الطائفة المسيحية الصهيونية: "أنا هنا أقول لكم أنه عندما يبني الهيكل فسيظهر المسيح للشعب اليهودي و سيؤمنون به"

هرمجدون "إرمجدون"

تستخدم هرمجدون كمصطلح يشير إلى سيناريو نهاية العالم، ووفقا لأحد التفاسير المسيحية بريميلينال يسوع سوف يعود إلى الأرض ومهزم الدجال والنبي الكذاب والشيطان في معركة الشيطان هرمجدون، ثم سيتم طرح الشيطان في الهاوية لـ 1000 عام، وبعد إطلاق سراح الشيطان سوف يستدعي أجوج ومأجوج من زوايا الأرض الأربع، وسوف يعسكروا إلى المدينة الحبيبة المحيطة بالقديسين "القدس" وستأتي النار من عند الله من السماء وتلتهم أجوج ومأجوج والشيطان ثم يتم الزج بهم في جهنم.

إن القارئ الغير متمعن يدرك فورا أن ما تصوره العقلية المسيحية الصهيونية ما هو إلا فيلم خيال علمي، ولكن هذا اعتقاد الغرب المسيحي الصهيوني وقد أظهر استفتاء في عام 1984 م أن 39% من الشعب الأمريكي أي حوالي 85 مليون يعتقدون في حديث الإنجيل بإبادة الأرض قبل قيام الساعة بحرب نووية.

وعند المسلمين الأمر بسيط جدا وهو معركة فاصلة في آخر الزمان بين المسلمين والكفار وينتصر فيها المسلمون، ويطلق عليها ملحمة من ملاحم آخر الزمان ولم يأت ذكر هرمجدون تحديدا في الاصول الإسلامية.

وسوف نستعرض هذه المعركة الفاصلة **أولا** عند الغرب **وثانيا** عند المسلمين في ذكر الأخبار المشتركة بين الروايتين للوقوف على مدى صحة أو كذب ما ورد عن هذه المعركة.

موقع الملحمة

ماجد أو مجدون واد في فلسطين يقع في مرج ابن عامر على بعد 55 ميلا شمال ما يسمى بتل أبيب و 20 ميلا جنوب شرق حيفا، و 15 ميلا من شاطئ البحر المتوسط وتعرف الآن باسم "تل المتسلم".

رأي دجاجة السياسة

إن فكرة معركة هرمجدون قائمة على الفكر الإستعماري الذي يقف وراءه اليهود الذين يحركهم الدجال من مخبئه بهدف التحكم في الفكر العالمي والتمهيد لظهوره المرتقب، ومن أجل ذلك يتسابق



السياسيون الذين تسيطر عليهم الماسونية العالمية إلى استغلال هذه المعركة سياسيا للحصول على مكاسب سياسية، ولتكريس فكرة الصهيونية العالمية في عقول الشعوب وإرهاب العالم العربي الاسلامي بصفه خاصه.

تقول الكاتبة الأمريكية جريس هالسل في كتابها "النبوءة السياسية"، "إن النبوءات التوراتية تحولت في الولايات المتحدة إلى مصدر يستمد منه عشرات الملايين من الناس نسق معتقداتهم، ومن بينهم أناس يرشحون أنفسهم لانتخابات الرئاسة الأمريكية وكلهم يعتقدون قرب نهاية العالم ووقوع معركة هرمجدون ولهذا فهم يشجعون التسليح النووي ويستعجلون وقوع هذه المعركة باعتبار أن ذلك سيقرب مجيء المسيح."

إن ما نفهمه من كلمات السيدة جريس هالسال أن السياسيين الأمريكيين بشكل خاص يدفعون العالم بقوة إلى حرب نووية بعيدا عن أرضهم، من أجل إبادة الأشرار وهم العرب المسلمين لأن الحرب القادمة ستقع في قلب العالم العربي الإسلامي، ولكن لنا سؤال هنا وهو: ما مصير الدولة المزعومة اسرائيل وهل سيغفل عنها الامتداد النووي وهي في قلب المعركة؟

صرح الرئيس الأمريكي ريجن في لقاء تليفزيوني عام 1980 فقال "قد نكون الجيل الذي سيشهد معركة هرمجدون"، وفي تصريح آخر "إن هذا الجيل بالتحديد هو الجيل الذي سيرى هرمجدون". في عام 2008 نقلت مجلة دير شبيجل عن الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش قوله "منذ ذلك الوقت أصبح بوش واحدا من الستين مليون أمريكي الذين يؤمنون بالولادة الثانية للمسيح وهذا ما دعاه إلى القول بأن": المسيح هو أهم الفلاسفة السياسيين في جميع الأزمنة لأنه ساعدني على التوقف عن شرب الخمر."

ويرى جميع رؤساء أمريكا أن مساندة إسرائيل على حساب العرب واجب ديني، ونحن لا نفتعل مثل هذه الحقيقة لأن الجهود الدوليه كما يسمونها بقيادة الولايات المتحدة أحادية الجانب، وأن هذه السياسة ما هي إلا الإعداد الواقعي لمعركة هرمجدون، ويجب أن نشير هنا أن اليهود هم من أقاموا للأمريكان كدولة، وليس العكس فكان على الامريكان رد الجميل.

تؤكد مارجریت ستراتون راعية كنيسة روبنسن درايف "ما يحدث الآن في اسرائيل والدول المجاورة لها تم التنبؤ به في الكتاب المقدس" وهي تقصد هنا هرمجدون.

قال جيرى فولويل زعيم الأصوليين المسيحيين "إن هرمجدون هي حقيقة، إنها حقيقة مركبة، ولكن نشكر الله أنها ستكون نهاية أيام العامة" يقصد العرب المسلمين.



في التلمود وهو عند اليهود أقدس من التوراة قبل إن يحكم اليهود نهائيا لابد من قيام حرب بين الأمم، سهلك خلالها ثلثا العالم، وبقون سبع سنين، يحرقون الأسلحة التي اكتسبوها بعد النصر. وفي الإنجيل سفر رؤيا يوحنا على لسان عيسى عليه السلام زعمهم، واصفا مجيئها المفاجئ في آخر الزمان: "ها أنا آتي كمخلص، طوبى لمن يسهر، ويحفظ ثيابه، لئلا يمشي عاريا، فيروا عريته، ويجمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون.

وقال القس ببلي جراهام عام: 1977 بأن يوم ماجدون على المشارف وأن العالم يتحرك بسرعة نحو معركة مجدو وأن الجيل الحالي يكون آخر جيل في التاريخ، وأن هذه المعركة ستقع في الشرق الاوسط. وقال رئيس القساوسة الإنجليكانيين: " سيدمر الملك المسيح تماما القوي المحتشدة بالملايين للديكتاتور الفوضوى الشيطاني."

قال تيودور هرتزل السياسي اليهودي الصهيوني المعروف " أنه ظهر لي في عالم الرؤيا المسيا- المسيح - الملك على صورة شيخ حسن وخاطبي قائلا: " اذهب واعلم اليهود بأنني سوف آتي عما قريب لأجرح المعجزات العظيمة وأسدي عظام الأعمال لشعبي وللعالم كله."

قال كارلوتا جيزن الكاتبة الهائي: " ان معركة هرمجدون هي معركة دينية بين الاسرائيليين والمسيحيين والمسلمين " وربط بين هرمجدون وأحداث غزو الكويت عام 1991 م، وبصفة خاصة منذ عام 1991 تمهد المسرح الدولي لمعركة هرمجدون كما أن المسائل والقضايا الراهنة تشير بوضوح إلى أن هذه المعركة ستحدث عما قريب."

قال الكاتب مال لانديس في كتابه " كوكب الأرض العظيم " إن نابليون وقف بهضبه ماجدو ناظرا إلى الوادي متذكرا وقال: " جميع جيوش العالم باستطاعتها أن تتدرب للمعركة التي ستقع هنا." وصرح الحاخام اليهودي مناحيم سيزمون الزعيم الروحي لحركة حيايد اليهودية إبان حرب الخليج 1991 م: "إن أزمة الخليج تشكل مقدمة لمجيء المسيح المنتظر."

قال القس الأمريكي جيبي سواجرت " :كنت أتمنى أن أستطيع القول إننا سنحصل على السلام، ولكن أو من بأن الهرمجدون قادمه، وسيخاض غمارها في وادي مجدون، أو في بابل، إنهم يستطيعون إن يوقعوا اتفاقيات السلام التي يريدون، إن ذلك لن يحقق شيئا، فهناك أيام سوداء تلوح في الافق."

وشبكة (سي بي إن) التي يديرها الكاهن المتعصب بات روبرتسون قد جندت 80000 قس، و 20000 مدرسة لاهوتية، و 200 كلية لاهوت، ومئات المحطات التلفزيونية لنشر عقيدة الهرمجدون وإقناع الناس وتلاميذ المدارس بحتمية وقوع المنازلة الكبرى في الشرق الاوسط.



وفي مكالمة بين الرئيس الامريكى بوش المؤمن تماما بهذه العقيدة والرئيس الفرنسى جاك شيراك لحنه على مؤازرته في غزو العراق قال له " :اسمع يا صديقي شيراك لقد أخذت على عاتقي تخليص العالم من الدول المارقة والشريرة، وسأسعى بكل ما أوتيت من قوة لخوض معركة الهرمجدون هناك." وهذا بناء على ما نشر في مجلة لونوفيل اوبزرفاتور الفرنسية.

إذا هرمجدون من وجهة النظر المسيحية اليهودية هي:

- 1- حرب تحالفه يشترك فيها معظم أهل الأرض.
- 2- الأرض الرئيسية للمعركة هي وادي مجدو بفلسطين.
- 3- حرب نووية مدمرة تقضي على معظم أسلحة الدمار الشامل.
- 4- تمهيد الملحمة الكبرى وتحالف المسلمين والروم للقضاء على الصين وروسيا.

هرمجدون في الإسلام

لا نجد وصفا لهذه المعركة إلا إنها أسطورة وضعها اليهود والنصارى في كتبهم، وليس لها أي ذكر في المصادر الإسلامية الموثقة الصحيحة، وما يروجه الذين يستمدون معلوماتهم من كتب محرفة أو كتب يطلق فيها الكاتب العنان لخياله لم يأت بها دليل من القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهؤلاء يقومون بلي أعناق النصوص لتوافق هواهم والواقع. ونحن نرى أن الدعاية لمثل هذه الحرب التي يراها اليهود والنصارى ويروجون لها أنها من باب الحرب النفسية للتمهيد لعمل عسكري في منطقة الشرق الأوسط. ولنستعرض الآن الرؤية الإسلامية للمحمة آخر الزمان، ولكن قبل ذلك لابد أن نفرق بين الحرب والملحمة والمعركة.

الحرب:

نقيض السلم وهي نزاع مسلح تبادلي بين دولتين أو أكثر من الكيانات غير المنسجمة حيث الهدف منها هو إعادة تنظيم الجغرافيا السياسية.

الملحمة:

وقعة عظيمة القتل وهي أيضا الواقعة العظيمة في الفتنة.

المعركة: مواقع القتال.

عن جبير بن نفير عن ذي مخمر عن النبي ﷺ قال: "ستصالحون الروم صلحا آمنا، وتغزون أنتم وهم عدوا من ورائهم، فتسلمون وتغنمون، ثم تنزلون بمرج ذي تلؤل فيقوم إليه رجل من الروم فيرفع الصليب، ويقول ألا غلب الصليب، فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله، فعند ذلك تغدر الروم وتكون



الملاحم فيجتمعون إليكم فيأتونكم في ثمانين غاية مع كل غاية عشرة" رواه أبو داود، وابن ماجه، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

واضح من الحديث أن هناك قتالاً وتحالف، تحالف المسلمين مع الروم لقتال عدو مشترك، ثم قتال بين المسلمين وعباد الصليب، والمكان في الحديث موصوف لكنه غير محدد بدقة ثم تنزلون بمرج ذي تلؤل. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة هم من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم" رواه مسلم إن هرمجدون المسيحية اليهودية ضد السنن الكونية فيما يأس وقنوط وانتقام ودموية، والملحمة الإسلامية لا تتنافى مع السنن الكونية فيما بشرى وأمل وانتصار المسلمين فيها أمر واقع.

قال رسول الله ﷺ: "تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تعمل في الناس بسنة النبي ويلقي اسلام جراءة في أرض يرضى عنها ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطر إلا صبته مدرارا، ولا تدع الأرض من نباتها ولا بركاتها شيئا إلا أخرجته" ذكره حذيفة مرفوعا، ورواه الحافظ العراقي من طريق أحمد وقال هذا حسن صحيح

وملاحم آخر الزمان ستكون بالسيف وهذا ما نؤمن به، ولقد سأل ألبرت أينشتاين صاحب نظرية النسبية عن أسلحة الحرب العالمية الثالثة قال: "لا أعلم، ما أعلمه أنا أسلحة الحرب العالمية الرابعة ستكون كتلك التي يستخدمها الناس في العصر الحجري".

عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يختبي اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا شجر الغرقد فهو من شجر اليهود" البخاري ومسلم

وفي حديث أبي أمامة الباهلي في قصة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وفيه: "وراء الدجال سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى فيدركه عيسى عند باب "لد" فيقتله، وينهزم اليهود فلا يبقى شيء مما يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء فيقول يا عبد الله- للمسلم- هذا يهودي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنها من شجرهم".



الشیطان

لابد لنا من الحديث عن الشيطان لأنه دجال الجن والأبالسة ومما لا شك فيه أن هناك تعاون قوي بينه وبين دجال الإنس، فكلاهما أوتي علما غزيرا، وخوارق غير طبيعية، والشيطان تجسيد للشر، وتختلف التسميات من ديانة لأخرى ومن ثقافة لأخرى، فهو في الإسلام إبليس، وفي المسيحية لوسيفر، وفي اليهودية لمهوه، ويسمى أيضا عزازيل وطاووس ملك في الديانة الإيزيدية، وارتبط اسمه بالكفر والهرطقة والمعصية والغواية.

إن الشيطان هو كل متمرد من إنس أو جن قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام : 112].

بدايته

رأى الله سبحانه وتعالى أن من حق ملائكته أن يعلموا أن الله سيخلق خلقا غيرهم مهمته عمارة الأرض وعبادة الله كما أن مهمتهم عمارة السماء وعبادة الله، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ [ص. 71]:

إن بداية علاقة الشيطان بالإنس كانت صادمة رفض فيها طاعة أمر الله بالسجود لأدم وتجراً على ربه، وقد رفض الشيطان طاعة أمر الله له استكبارا واعتقادا منه أنه خلق من مادة هي أشرف وأعلى من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف. 12]:

وعلى الرغم من الحجة الواهية التي ساقها الشيطان لتبرير معصيته برفض أمر أمره الله به، فإنه قد بان جهله وظهر علم آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة 31]:، تردد الملائكة كلهم أجمعون بأدب فقالوا: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة. 32]:

فكان الأمر الإلهي لأدم عليه السلام: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة. 33]:

وفي هذا بيان وإعلام أن البشر قد يعلمون أكثر من الملائكة المقربين وكان إبليس من جملة هؤلاء الملائكة، فكان عليه عدم معصية أمر الله وطاعته في كل شيء.

والشيطان رأى أن تميزه عن آدم هو مادة الخلق، ولو تمعن وفكر لاكتشف أنه من خلق الله، والله يخلق ما يشاء، كيفما يشاء، ومن المادة التي يشاء.



وثبت من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة أن الشيطان له حياته الخاصة، وله متطلباته التي تتشابه في الكثير منها مع الانسان الذي اتخذه من بدء خلقه عدوا وندا.

الزواج

قال تعالى: ﴿فَمِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّ نَاسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن] 56:، والطمث في لغة العرب الجماع، وثبت أيضا أن الجن تتكاثر وتتوالد قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف] 50:، قال قتادة: "أولاد الشيطان يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وهم أكثر عددا."

الموت

رواه البخاري ومسلم أنه جاء في الحديث عن ابن عباس: "أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون، وطالما أنهم يموتون فإنهم يمرضون، ويدفنون، ويقتل بعضهم بعضا."

الشراب والأكل

في صحيح البخاري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أمره أن يأتي بأحجار يستجمر بها، قال له: "ولا تأتيني بعظم ولا روثة"، ولما سأل أبو هريرة الرسول ﷺ بعد ذلك عن سر نهيه عن العظم والروثة، قال: "هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين- ونعم الجن -فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم: أن لا يمرؤا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما."

روى مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: "إذا أكل فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله."

وطالما أن الشياطين تأكل فإنها لابد أن تشرب، فأين تذهب فضلات الطعام والشراب؟ بالتأكيد تخرج في بول الشيطان وبرازه، فلماذا إذن يتكبر الشيطان ويتجراً على الله فيعصي أمره؟.

الشيطان من المنظرين قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ (٤٠) [الحجر]. 36-40:

في الآيات طلب وموافقة ووعيد ونية منكرة مبيته وصدق، فأما الطلب: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (٣٦)، وأما الموافقة: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨)، وأما النية المنكرة: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٣٩)، وأما الصدق: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ (٤٠). وهنا نرى الشيطان لا يكذب وهي المرة الوحيدة التي صدق فيها الشيطان.

كان الشيطان الرجيم على قناعة تامة بأن الله سوف ينزل به العقاب، لذلك سارع إلى طلب الإنظار للإنتقام من بني آدم الذي يعتقد في داخله أنهم السبب في العقوبة التي نزلت به.



ومن الآيات نفهم أن الشيطان "إبليس" لم يكفر بالله وإنما كفر بما خلق الله بيديه، فهو يخاطب الله في أدب وقال في الآيات "رب" مرتين.

لماذا خلق الله الشيطان؟

نؤمن أن الله سبحانه وتعالى بعلمه اللانهائي قد علم أن الشيطان سيكفر بآدم ويعص أمره، وبالتالي فإن غاية خلقه قد حددها الله من يوم أن خلق وهي:

- 1- إنذار من الله لملائكته وخلقهم من الإنس والجن بمصير من يعصي الله.
- 2- أن أي ذنب لا بد له من عقوبة إذا لم يتب فاعل الذنب عن ذنبه توبة نصوحا وندم وإبليس لم يتب ولم يندم.
- 3- فتنة للعباد ليمحص الله المؤمن من الكافر، والشيطان أكبر فتنة تواجه الإنسان قال تعالى: ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: 2].
- 4- أن خلق أحد الضدين من كمال حسن ضده، فإن الضد إنما يظهر حسنه بضده.
- 5- قال ابن القيم: "إظهار علامات العبودية لله تعالى كالشكر والصبر والرضا والتوكل والرجاء والإجابة".

6- يقول الشيخ محمد صنقور: "إن الغاية من خلق الشيطان هي الغاية من خلق الإنس والجن".

7- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: 50].

ثم يبرز سؤال آخر يسأله ضعاف الإيمان، والمشككون وهو:

لماذا خلق الله الشيطان ثم يحاسبنا إذا استجبنا له؟

قبل الإجابة على هذا السؤال نسأل سؤال آخر وهو: لماذا خلق الله الإنسان ويعبد غيره؟ إن الإنسان مخلوق ضعيف يلجأ دائما إلى الحلول السهلة ويلهث وراء الشهوات فنجدّه يظن أن عبادة الله مكلفة وقتا وجهدا فيتركها ويتجه إلى ملذاته وشهواته إعتقادا منه أنها حق له وأنها سهلة وغير مكلفة مع أن عبادة الله أسهل وأنقى.

أما لماذا خلق الله الشيطان ثم يحاسبنا إذا استجبنا له فهذا الخلق لم يخلقه الله عبثا وسدى إنما خلقه ليتمتعن به بني آدم ليرى أيؤمن أم يكفر، والله قد أعلمنا أن الشيطان له هدف وصرح الله بهذا الهدف ولم يخفه على أحد وهذا قمة العدل وهدف الشيطان هو: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَأَنْتَبِهَنَّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧)﴾ [الأعراف: 16-17].



والعدل يقول أن بني آدم إذا أطاع الشيطان وعصى الله فعليه ذنب واحد، وإذا جاهد وعصى الشيطان وأطاع الله فله ثواب والثواب يضاعف لعشرة أضعاف، والله سبحانه وتعالى قد أعلن عداوة الشيطان لبني آدم فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: 6]:

اين يعيش إبليس؟

ثبت في صحيح مسلم: قال رسول الله ﷺ: "إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، فيدنيه منه ويقول: نعم أنت، قال الأعمش: أراه قال: فيلتزمه "أي يضمه إلى نفسه ويعانقه.

وكان عرش الله على الماء قبل خلق السماوات والأرض، وقبل معصية إبليس له، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنَّ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [هود: 7]:

يزعم البعض أن الشيطان وأتباعه من الجن السفلي قاعدتهم مثلث برمودا وفرموزا، وإنما ذهبوا إلى هذا الرأي لأن هاتين المنطقتين تقع فيهما كوارث غير طبيعية كاختفاء الطائرات التي تمر من فوقها، واختفاء السفن التي تقترب منها.

قال ابن كثير: لما قال النبي ﷺ لابن صياد: "قال: أرى عرشا على الماء، فقال له النبي ﷺ: أخسأ فلن تعدو قدرك، فعرف أن مادة مكاشفته التي كاشفه بها شيطانيه مستمدة من إبليس الذي يشاهد عرشه على البحر ولهذا قال له: أخسأ فلن تعدو قدرك، أي لن تتجاوز قيمتك الدنية الخسيسة الحقيرة" وإذا سلمنا أن عرش إبليس على الماء في منطقتي برمودا وفرموزا فإن ذلك يؤدي بنا لمجاورة إبليس للمسيح الدجال وأنهم يعملان سويا لإفساد الأرض وغواية الخلق، وهذا غير مستبعد من دجال الإنس ودجال الجن، فكلاهما يسلط على بني آدم، وكلاهما من المنظرين إلى يوم القيامة والوقت المعلوم.

هل ذرية إبليس يموتون؟

إن إبليس عندما سأل ربه الإنظار سأل نفسه ولم يسأله لذريته، ذرية إبليس من خلق الله وكل خلق الله لا بد أن يذوقوا الموت، وتوجد أدلة على أن ذرية إبليس يموتون منها:

- 1- لا يوجد دليل على أنهم ينظرون كإبليس.
- 2- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ [الأحقاف: 18]، وهذا دليل على فناء أمم سبقت من الجن والإنس.



3- لما سئل ابن عباس عن موت الجن قال: "يموتون إلا إبليس."

4- كل مولود مصيره إلى الموت إلا من أنظرهم الله عز وجل الدجال وإبليس، وسوف يذوقون الموت بعد انقضاء مهمتهم التي كلفوا بها وحين يأتي الوقت المعلوم.

عبادة الشيطان

إن الشيطان عدو خفي، يقهر الناس بشهواتهم، ويخضعهم بسُلطان أنانيتهم، وهو يرى الناس من حيث لا يرونه، يمني الخلق ويعددهم ويوقعهم في الخطيئة ثم يتخلى عنهم، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: 22]

في عام 1948 تأسست مجموعة شيطانية على يد هيربرت آرثر سلون في أوهايو الأمريكية، وبدأت الممارسة العلنية الشيطانية في الولايات المتحدة عام 1966 م بتأسيس كنيسة الشيطان، وقد تنوعت المجموعات الشيطانية في ستينات القرن الماضي ولكن برز منها اتجاهين هما:

1- الشيطانية الإيمانية: تبجل الشيطان كإله خارق للطبيعة.

2- الشيطانية الملحدة: ينظرون إلى أنفسهم على أنهم ملحدون ولا يؤمنون بالشيطان المادي، بل يؤمنون بالشيطان الرمز الذي يرمز إلى بعض الخصال البشرية.

تلقي الشيطانية الإنتقادات الشديدة من كل الجماعات الأخرى إلا أنها أصبحت مقبولة في بعض المجتمعات التي تتبنى الحرية الجامحة منهجا لها، ففي بريطانيا الآن يسمح للشيطانيين بالانضمام للبحرية الملكية البريطانية، كما سمحت المحكمة العليا في عام 2005 بحماية حقوق الشيطانيين بمزاولة طقوسهم.

وهذه الشيطانية- عبادة الشيطان -دائما ما تلقي بظلها الأسود على المجتمعات والأفراد، ولم تعد هذه الظاهرة الشاذة مقصورة على المجتمعات الغربية ولكنها اقتحمت عالمنا العربي والشرقي المسلم. هذه المجموعات الشيطانية اتخذت من اللون الأسود شعارا لها، وتبنت نوعا معينا من الموسيقى الغربية، وقتل الأطفال الصغار كطقس من طقوس هذه الجماعة، وتحلل الجنس بكل أشكاله بداية من الإباحية الجنسية ومرورا بزنا المحارم ووصولاً إلى ممارسة الجنس مع الحيوانات، كما تحلل القتل. وعبادة الشيطان تعود إلى اليوم الذي رفض الشيطان في أمر الله سبحانه وتعالى أن يسجد لأدم فرفض فطرده الله من رحمته وملكوته العلوي وغضب عليه، ومنذ ذلك اليوم عبدته ذريته ومن احتنكهم وسيطر عليهم وأذلهم فخضعوا له.



ومن المؤكد أن هناك علاقة قوية بين اليهودية والماسونية والشيطانية، لوجود تطابق كبير في الرموز والشعارات، وكنيسة الشيطان التي تحدثنا عنها أنفا أسسها الكاهن اليهودي أنطون لافي، ويقدر عدد المنتمين إليها بـ 50000 عضو، يستمدون أسس ومبادئ الشيطانية من كتاب مقدس خاص بهم وهو "الإنجيل الأسود" ابتدعه أيضا أنطون لافي.

وهذه الجماعة لها تنظيم خاص مستمد من "الإنجيل الأسود" فبعض عبده الشيطان أمير، وآخرون منتمون، وبعضهم أمير مجموعة، واللقب الأعلى عندهم "الشر الأعظم". وإذا نظرنا إلى جلسة من جلساتهم طبقا للإنجيل الأسود فإنها تبدأ بتعاطي المخدرات حتى يفقد الشيطانيون وعيهم، ثم يتعرون ويمارسون الجنس واللواط وهذا نهجهم في كل جلسات اللذات وممارسة الشهوات والإبتعاد عن الزواج والإنجاب لكونه ضعفا لا يليق بالشر الأعظم.

فلسفة عبدة الشيطان

من أفواههم نفهم فلسفتهم، قالت إحدى عضوات الجماعة قبل حرقها: "إن الله ملك السماء، والشيطان ملك الأرض، وهما ندان متساويان، يتساجلان النصر والهزيمة، ويتفرد الشيطان بالنصر في العصر الحاضر."

وقال آخر: "إن سيادة الشيطان الشر علي عالم الأرض مؤكدة، والكون محل نزاع بين القوى السفلى والعليا، لذا من الضروري التقائم مع الشيطان، واتباع تعليماته لدرء شروره."

التعاليم الشيطانية

وإذا استعرضنا بعض من تعاليم الإنجيل الأسود نجدها كلها تعوا الي رفض الله والإنغماس في كل أنواع الشهوات:

- 1- لا تتزوج ولا تنجب، وانغمس في اللذة.
- 2- اتبع الشيطان فهو لن يأمرك إلا بما يؤكد ذاتك، ويجعل وجودك وجودا حيويا.
- 3- أطلق العنان لأهوائك.
- 4- الشيطان يمثل الحكمة والحيوية.
- 5- أفكار الشيطان محسوسة ملموسة ومشاهدة ولها مذاق، وتفاعل في النفس والجسم فعل الترياق، والعمل بها فيه الشفاء لكل أمراض النفس والوقاية منها.
- 6- من يضربك على خدك فاضربه بيدك على جسمه كله.



الرموز الشيطانية

- 1- رأس الكبش: وهو يمثل الشيطان نفسه وهو أشهر رموزهم ويمثل الإله.
- 2- العين الثلاثية: وهي رمز مشترك بينهم وبين الماسونية وتمثل عين الشيطان.
- 3- النجمة الخماسية: وهي العلامة التي يستخدمها الكهنة لاستحضار الشيطان.
- 4- الهلال والنجمة: رمز مشترك بينهم وبين الماسونية ويمثل إله القمر "ديانا" وإله الحب "ينوس".
- 5- المذبح: رسمه مبني من رخام أو جرانيت على شكل النجمة الخماسية وحولها دائرة.
- 6- أدوات المذبح: خنجر وسيف بمقبض أسود منقوش على شفرته كلمات شيطانية.

عبادة الشيطان في مصر

البداية

ظهرت هذه العبادة الشاذة في مصر أول مرة عام 1997 م بقصر البارون، وألقي القبض على أفراد هذه الجماعة، وفي عام 2011 ظهرت هذه العبادة مرة أخرى حيث اعترف شاب للنيابة أنه انضم لمجموعة من عبدة الشيطان، وعادت هذه الجماعة مرة أخرى عبر مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك -تويتر" إذ انتشرت صفحات تدعو لعبادة الشيطان وجمعت هذه الصفحات عدد كبير من المتابعين، ومن هذه الصفحات "تحت الأرض -عبدة الشيطان -وعبدة الشيطان". 666 كان رد وتعليقات المصريين على هذه الصفحات وما تبثه من أفكار شاذة السخرية أو السب أو التقليل من شأن هذه الصفحات والقائمين عليها.

الأعضاء الجدد

يبدأ استقطاب الأعضاء الجدد الذين قد تم انتقائهم بعناية بدعوة العضو إلى حفلات الرقص والجنس التي تقيمها الجماعة، وهذه الحفلات تقام لاستقطاب الأعضاء الجدد فقط، ولا يظهر فيها أي مظهر من مظاهر عبادة الشيطان، ثم يبدوون في الكشف عن أسرار الجماعة بالتدرج وبطريقة خبيثة، فإذا أحب العضو الانضمام للجماعة عرضوه لاختبارات قاسية كي يختبروا ولائه وأنه لم ينضم للجماعة لشهوة أو لنزوة كأن يأمره بممارسة اللواط، أو قتل والديه أو واحد منهم، فإذا نجح ضم للجماعة في احتفال مهيب أهم ما فيه أن تجرح يده ويجمع الدم في إناء من الفضة يشرب منه أعضاء الجماعة ليتم التوحد بين أعضاء الجماعة.

ولهذه الجماعة أعياد أحصاها الكاتب يوسف البنعلي 22 عيداً، كعيد الفسق الأعظم، وعيد الانقلاب الشمسي وغيرها، أعظم أعيادهم هو عيد الهالوين.



ولكن هل إذا أردت أن تخلع عن نفسك عباءة الشيطان وتحرر من سلطانه وتمارس حياتك الطبيعية بشكل طبيعي فإن لك ذلك؟

تجيب إحدى الناجيات في كتاب لها يسمى " ميشيل تتذكر " صدر عام 1980 م بشكل تفصيلي ما تعرضت له من تعذيب وحشي بدني ونفسي وجنسي ووصفت الكهنة بأنهم أبالسة يدعون أن الألم الذي يتعرض له ضحاياهم يزيد من قدراتهم الخاصة على ممارسة طقوسهم وسحرهم الأسود، وأضافت أنهم كانوا يقومون بعمليات تضحية بشرية وأكل لحومها.

الخطايا الشيطانية

- 1- الغباء
- 2- الطمع
- 3- الأنانية.
- 4- خداع النفس.
- 5- الإنسجام مع القطيع أي الغباء والفاشلين وغير الشيطانيين.
- 6- انعدام وجهات النظر.
- 7- تجاهل العقائد القديمة.
- 8- قلة الذوق الجمالي.

عبادة الشيطان في الدول العربية

وصل عدد عبدة الشيطان في لبنان وحدها إلى 650 شخصا، وبلغت حالات الانتحار 11 حالة، وأكثر حالات الانتحار كانت بلجوء الضحية إلى حرق نفسه، وتسبق حالات الانتحار الشيطانية حالة من فقدان التركيز، والانغماس في المحرمات بكل أنواعها، والعزلة عن المجتمع من حوله. وعبادة الشيطان في الدول العربية مثلها مثل باقي المحافل والأوكار الشيطانية حول العالم، وأهم ما يميز هذه الجماعة الشاذة هو الانغلاق التام، ولعبدة الشيطان قداسان:

1- **القداس الأسود**: وهو جلسات الغرض منها تحضير الشيطان وتتم في غرف مظلمة، تغطى

حوائطها برسومات شيطانية، وتوضع على المذبح كأس أو إناء مملوء بالعظام البشرية، وخنجر مقدس لذبح الضحية التي غالباً ما تكون طفلاً صغيراً نتيجة العلاقة الجنسية المحرمة، ونجمة الشيطان، وإناء اسود وصليب منكس، ثم تتم قراءة التعاويذ الشيطانية، وذبح الضحية، وتوزيع دمها على كل المتواجدين في حجرة تحضير الشيطان بدعوى التوحد.

2- **القداس الأحمر**:



لابد أن يذبح في هذا القديس روح بشرية يكون على الأرجح طفل زنى حتى لا يكون مسجلا في سجلات الدولة، وشرب دمه وأكله.

ويوجد عبدة للشيطان في ليبيا وتونس ومصر والجزائر والعراق والسودان والمغرب، وأقل عدد لهذه المنظمة الشاذة في الدول العربية، وعبدة الشيطان في العراق يعلمون كما يعلم غيرهم أن الشيطان لا يتواجد إلا في الأماكن القذرة ولذلك فقد أعدوا دورات مياه خاصة للشيطان فيها كل سبل الراحة وأعدوا له إبريقا من الفضة أو الذهب لينام فيه.

أسباب هذه الظاهرة

إن الغرب العلماني الليبرالي له عذره في عبادة أي شيء أو تمجيد أي شيء وذلك بسبب الحرية المفرطة التي يتمتع بها، والمادية التي تسير حياته، أما نحن في العالم العربي الإسلامي ما هو عذرنا لعبادة كائن طرد من رحمة الله وتوعد الإنسان بالغوابة والإضلال، لذلك وجب علينا أن نذكر أسباب هذه الظاهرة ومناقشتها في ضوء الثقافة العلمانية الليبرالية المادية والديانة الإسلامية.

- 1- الانفتاح الإعلامي بدون قيود، ونشر الفكر الهابط.
- 2- عبادة الشيطان بإحابة بأيسر السبل وأزهد التكاليف.
- 3- تجفيف المنابع الإسلامية، وحكام يلهثون وراء التغريب.
- 4- نشر الفكر المنحرف بدعوى حرية الفكر والإبداع.
- 5- الحرية المطلقة للأبناء وغياب الرقابة الأسرية.
- 6- عدم وجود القدوة الحسنة، وتضخيم الإعلام عن قصد لدور الفنانين والراقصات بدعوى أنهم مبدعون وأنهم مرآة المجتمع.
- 7- ضعف الوازع الديني، وإفراغ المناهج الدراسية من كل ما يدعو إلى القيم والأخلاق والمبادئ.
- 8- انتشار ألعاب الكمبيوتر والفيديو التي تحرض على العنف والرذيلة والعري والفجور.
- 9- تقليد الغرب تقليدا أعمى.

وقد أنبأنا رسول الله ﷺ بوضعنا الذي نعيشه اليوم، فعن سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم، قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟" رواه البخاري 7320

والمقصود من الحديث الشريف الإتيان المذموم، وضرب لنا الضب مثلا لأن جحر الضب مليء بالقذارة والأوساخ، وهذا ليس بخفي على كل ذي عينين، فالمسلمون اليوم يتبعون أهل الكفر على كل الأصعدة فقد تركوا قوانين الإسلام وطبقوا القوانين الوضعية.



واللافت للنظر أن كل عبدة الشيطان في الدول العربية الإسلامية من طبقة الأغنياء المترفين أو المعدومين الحاقدين وهذا يؤكد قول الله تعالى: **وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا هَا تَدْمِيرًا** الأسراء.16

إن التعامل مع هذه الظاهرة يجب أن يكون تعاملًا مبنيًا على منهج علمي مستمد من الدين الإسلامي، **ويجب أن تتعاون مؤسسات الدولة والأفراد للقضاء على هذه الظاهرة:**

- 1- إعداد برامج تربوية هادفة من المناهج التعليمية ووسائل الإعلام المختلفة.
- 2- تفعيل دور الدعاة ورجال الدين.
- 3- وضع حلول سياسية فعالة والإبتعاد عن الحلول الأمنية.
- 4- مراقبة الأهل لأولادهم وعدم تركهم فريسة لهذه الأفكار الهدامة.
- 5- شغل وقت فراغ الأبناء في الأنشطة الرياضية والقراءة والأعمال اليدوية.
- 6- توفير حياة مستقرة للأبناء على مستوى الأسرة والمجتمع.



مصطلحات

اتفقنا أن الله عز وجل وحده هو الذي يعرف الغيب كل الغيب، ورد عن حذيفة بن أسيد عن رسول الله ﷺ: "إذ مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها، وخلق سمعها وبصرها، ولحمها وعظامها، ثم يقول: يا رب أذكر أم أنثى؟ شقي أم سعيد؟ فما الرزق وما الأجل؟" رواه مسلم وتفرد به. إن كل ما في الحديث الشريف من أمور الغيب لا يعلمها إلا الله، ويختص الله بعضها من رسله فيفضي إليهم بعلم أمور من الغيب كالتي أخبرنا بها رسول الله ﷺ بخصوص فتن وملاحم آخر الزمان وأمور أخرى، ولو كان الانبياء والرسل يعلمون الغيب ما سأل النبي ﷺ ربه أن ينصر عباده في بدر، وعلم أن غزوة أحد سيكون فيها سبعين شهيدا.

ونحن الآن بصدد التفريق بين بعض المصطلحات التي ربما تميظ اللثام عن اللبس الذي يعاني منه الكثير الذين لا تستوعب عقولهم الأحداث فيخلطون بينها ويقعون في الإثم ثم يأتون بحجج واهية.

1- الآية

عندما يذكر لفظ آية يذهب ذهننا مباشرة إلى الآيات الكريمة في السور القرآنية ولكننا هنا نقصد بالآية الإمارة والدليل الذي يُقيمه الله على بعض من كونه أو كونه كله من أجل العبرة والعظة، كآية طلوع الشمس من مغربها، بحدوث الآية لا بد من الإيمان والتصديق بها وإلا حل عذاب الله وسخطه، قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: 158]، وقال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: 146] :

يقول السعدي: "أي عن الاعتبار في الآيات الأفقية والنفسية والفهم لآيات الكتاب." روي أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان، وفي رواية وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم" رواه الشيخان فالآية هنا هي علامات يعرف بها المنافق، وخصال يوصم بها وتكشف عنه، وصفات يتصف بها الفرد.

2- المعجزة



والمعجزة عبارة عن دليل وإثبات سواء كان حسي أو معنوي، ولا يستطيع أي أحد من البشر على المجيء بمثلها، والمعجزة مخصصة للأنبياء والرسل وعباد الله المخلصين لتكون دليلاً على صدقهم - وهؤلاء يجب أن ينسبوا الآيه لله لا لأنفسهم - ، وصحة نبوتهم ورسالتهم التي بعثوا بها. وعرفها بن حمدان في الاصطلاح: "بأنها جهة التحدي ابتداء بحيث لا يقدر أحد عليها، ولا على مثلها، ولا على ما يقارنها". ومن المعجزات اللامعات التي بين أيدينا القرآن الكريم الذي تحدى الله به أهل اللغة في زمانهم أن يأتوا بسورة من مثله، فلما عجزوا تحداهم الله بأن يأتوا بآية من مثله،

وللمعجزة شروط منها:

- 1- أن تكون من عند الله سبحانه وتعالى كمعجزة فلق البحر لموسى.
- 2- أن تكون خارقة للطبيعة، حادثة سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما ألقاه النمرود في النار، فكانت برداً وسلاماً على سيدنا إبراهيم.
- 3- أن تكون أمراً خارقاً وغير موجوده وغير مسبوقة كمعجزة شق القمر التي لم يكذبها كفار قريش وإنما وصفوها بالسحر، أي أنهم رأوها رأي العين.
- 4- أن تكون في نفس المجال ونفس الزمن الذي يتفوق فيه قوم من الأقسام، كمعجزات عيسى عليه السلام لقومه في مجال الطب: قال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾.

آل عمران 49

- 5- أن تدحض وتبطل الذي كفر، قال تعالى: ﴿لَمَّا تَرَىٰ إِلَى اللَّهِ جَاغِبًا فِي رِبِّهِمْ فِئْتَانَةً أَنَّهُ اللَّهُ الْمَلِكُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة 258.
- إن مجرد طلوع الشمس من المشرق معجزة إلهية وناموس كوني من إبداع الله في خلق السماوات والأرض، فكان لابد علي إبراهيم عليه السلام أن يطلب عجزه حسية يراها الجميع حتى يكسب التحدي الإلهي، فبهت الذي كفر.



- 6- أن يكون صاحب المعجزة خاليا من العيوب والأخطاء وأن يكون من المعصومين كالأنبياء والرسل، كمعجزة بناء سفينة نوح التي كان الكفار من قومه يستهزئون به وبها ويرونها أمرا جنونيا أن يبني نوح السفينة في اليابسة.
- 7- أن تكون المعجزة في الوقت والمكان المناسبين، فلو حدثت المعجزة والناس نيام ولم يعاينوا أثرها ما كانت معجزة. ولو أن زمنها قد ولى ومر لفقدت تأثيرها ووقعها.

3- الإعجاز

الإعجاز لفظ مشتق من كلمة العجز، وكلمة العجز تعني عدم القدرة والضعف، وقد اشتمل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أنواع عديدة من الإعجاز وهي:

أ- الإعجاز العلمي

وهو ما أنزله الله من حقائق علمية لم يستوعبها أهل زمانه وجاء العلم اليوم موافقا ومؤيدا في هذا الإعجاز قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 125]، وأثبت العلم أنه كلما صعد الإنسان إلى أعلى باتجاه السماء فإن تنفسه يضيق، نظرا لنقص الأكسجين والضغط الجوي.

ب- الإعجاز العددي

مثلا ورود كلمة إبليس في القرآن إحدى عشرة مرة، كما وردت كلمة الاستعاذة من الشيطان إحدى عشرة مرة.

ج- الإعجاز التشريعي

حرم الله أكل الخنزير لما به من أخطار جسيمة على صحة الانسان وحرم أيضا أمور أخرى في نفس الآية في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 173] :

يرى العلماء أن لحم الخنزير ينفرد من بين جميع اللحوم المذكورة في آيات التحريم بأنه حرام لذاته، أو لعله مستقرة فيه، أو وصف لاصق به، أما اللحوم الأخرى فهي محرمة لعله عارضة عليها، والذين يعتمدون في غذائهم على لحم الخنزير يصابون بأمراض مرتبطة كلها بتناول لحم الخنزير.



وأثبتت الأبحاث أن الخنزير يأكل الجيف والقاذورات وحتى فضلاته ولو ربي في أنظف الحضائر وأفضل الظروف، ولاحظ د/ هانس هاترسن أن الذين يأكلون شحم الخنزير من منطقة ما من جسمه فإنها تترسب في المنطقة ذاتها في جسم الإنسان عند الأكل، وهكذا وجد ان النساء اللواتي يأكلن فخذ الخنزير يشاهد لديهن تشوه واضح في الفخذين والإليتين، واستحلاب دهون الخنزير عسير في الأمعاء.

د- الإعجاز البياني

والمقصود به الترتيب البديع لكلمات القرآن الكريم في جملها من جهة، واختيار هذه الكلمات من جهة أخرى، ثم ترتيب الجمل والآيات في السور، والمتأمل لآيات القرآن الكريم يجد أن استعمال كلمتي السنة والعام قد أتيا في موضعهما تماما في الآيات، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت، 14]:

كلمة السنة بشكل أساسي هي وحده قياس للتعبير عن عمر الإنسان، والتاريخ والفترات الزمنية، بينما تستخدم كلمة عام للإشارة إلى السنوات الإستثنائية في المواضع المتعلقة بالتخصيص والترتيب، فالعام أخص من السنة، فكل عام سنة وليست كل سنة عامًا.

هـ- الإعجاز التشريعي

تحريم الله تعالى للربا من الإعجاز التشريعي لما فيه من خطر على الفرد والمجتمع، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران، 130]:

و- الإعجاز الغيبي

إخبار الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم انتصار الروم على الفرس في قوله تعالى: ﴿الْم (1) غَلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5)﴾ [الروم، 1-5]:

4- الكرامة

الكرامة تكون للولي وهي تتمثل في صدق الإلتباع للنبي ﷺ ولكن ليس من شرطها العصمة، والولي يستحي من إصدار الكرامة، وإذا ظهرت نبه الولي الناس إلى أن فاعلها الحقيقي هو الله تعالى.

5- النبوءة

هي الإخبار عن الشيء قبل وقته حذرا وتخميناً، ونبوءة النبي هي نقل الوحي وتبليغه من الله إلى الناس، ومن معانيها الإدلاء بتوقعات أكثر تحديدا ودقة.

6- التوقع



هو التكهن بحصول أمور في المستقبل، وأحيانا لا يقوم التوقع على الخبرة والمعرفة، ويمكن أن يغطي التوقع مجموعة واسعة من النتائج المحتملة. والتوقع من أكثر الأساليب التي يستعملها الإنسان في حياته اليومية فهو في توقع وأمل دائمين، ورغبة دائمة متجددة في اشتراق عوالم مستقبل مشرق.

7- الاستنتاج

هو العملية العقلية الإستعرافية للبحث عن سبب أو تفسير منطقي للحوادث بهدف الفهم أو دعم المعتقدات، أو استخراج عبر ومفاهيم، والاستنتاج نوعان:

أ- الاستنتاج المبني على دليل:

ك رؤية سحب كثيفة في السماء فاستنتج من ذلك أن المطر سيسقط.

ب- الاستنتاج الغير مبني على دليل:

وهو في الغالب عشوائي لا يستند على أي دليل يقوي من حدوثه.

يقول د /متشيو كاكو أستاذ الفيزياء النظرية في جامعة نيويورك ومؤلف كتاب "مستقبل العقل " : "في السنوات العشر المقبلة سنشهد تحول من استخدام الإنترنت إلى استخدام شبكات المخ، حيث سيكون ممكنا نقل الأفكار والعواطف والمشاعر والذاكرة على الفور عبر الكرة الأرضية"، وهذا استنتاج مقبول لأنه مبني على التقدم العلمي المذهل الذي نعيشه الآن.

تقول الدكتورة آني ليزجار مؤسسة وكالة التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية التي يقع مقرها في لندن " جار جلوبال:"تنبأ منظمة الصحة العالمية بأن الأمراض المزمنة ستشكل ثلاثة أرباع أسباب الوفاة على مستوى العالم بحلول 2020 لذا فإن تطور برنامج الصحة المتنقل من المقرر أن يحدث ثورة في علاج حالات مثل السكري وارتفاع ضغط الدم"، وهذا أيضا مقبول لما نرى من تقدم فريد في المجال الطبي.

8- السحر

هو استرهاب أعين الناس، فإذا كان السحر يصدر من ساحر محترف لا يرى حق الله والهدف من سحره السيطرة على الناس فهذا نصب واحتيال، وإذا كان السحر من نبي أو من رسول فهو دليل وبرهان على صدق نبوته ورسالته، قال تعالى ﴿: قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَزَهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾، فسحرة فرعون استخدموا سحرهم لأجل الجائزة التي وعدهم فرعون، وهذا على النقيض تماما من السحر الذي أتى به موسى عليه السلام بإذن ربه فقد أتى به لإثبات حق ودحض باطل، قال سبحانه وتعالى: ﴿: قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَزَهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف. 116]:



إن ما فعله موسى بإذن ربه كان لإبطال سحر سحرة فرعون وآية لهم كي يؤمنوا بالله العزيز القدير ويكفرون بفرعون، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف: 117]:

9- الدجل والشعوذة

الدجل: هو فن الكذب المرتب والتمويه المركب، والإدعاء الملقق، وهو الإضلال والحيلة والخداع لكسب المال، أو تحقيق السيطرة أو كلاهما معا ويعتمد على الإيحاء والوهم.

الشعوذة: مجموعة معتقدات مؤسسة على علوم قديمة (تنجيم، ارقام، حروف، أسماء مقدسة، أسماء كيانات، عناصر المادة، طلاس، أحجيات) ويزعم صاحبها تحقيق الرغبات من خلال الإستعانة بكيانات مجهولة أو أرواح ومنها الجن.

ومن يعملون بالدجل والشعوذة يرفضون رفضا قاطعا أن يطلق عليهم دجالون أو مشعوذون وإنما يفضل أن يطلق عليه ألقاب مثل: شيخ، أو روحاني، أو عارف بالعلوم، أو خبير روحانيات أو خبير أبراج. والرسول الكريم لا يعلم الغيب فمن باب أولى ألا يعلم المشعوذ أو الدجال الغيب، والشعوذة والدجل لا علاقة لهما بالدين ولا بالقرآن، والصواب ما وافق القرآن و السنه، والجهل والخطأ ما ناقض القرآن والسنة النبوية المطهرة، وما يخطئه الدجالون والمشعوذون بأيديهم لا معنى له إطلاقا، فهم يطيعون الجن ويكتبون آيات من القرآن بدم الحيض أو البول وهذه جرأة وسوء أدب مع الله، وبني آدم إذا أراد الحفظ والتحصن من كل سوء ومكروه وجب عليه أن يجدد إيمانه دائما وإذا أذنب ذنبا لجأ إلى الله وتاب به من الذنوب والله تعهد بحفظ وتأييد المؤمنين، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ (٣١) نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (٣٢)﴾ [فصلت-30: 32].

يجب على المؤمنين أن يقتنعوا بأن كل مشاكلهم وانتكساتهم تعالج وفق القرآن والسنة، لا وفق الدجل والشعوذة والسحر، وقد شهد مفكروا العرب وفلاسفتهم وصفوتهم لرسول الله ﷺ وبقدرته الإبداعية على حل مشكلات العالم: قال جورج برنارد شو: "ما أحوج العالم إلى محمد ليحل مشاكله وهو يحتسي فنجانا من القهوة"، وقال العلامة ساديو الفرنسي: "إنه عظيم في دينه، عظيم في أخلاقه، عظيم في صفاته."

وظني أنهم قرءوا عن النبي ﷺ ولم يقرأوا القرآن لأنهم لو كانوا قرأوا القرآن لأدركوا أن حلول جميع مشاكل العالم في القرآن الكريم، ومن قرأ القرآن منهم شهد بذلك، يقول د/شوميس الألماني: يقول بعض



الناس أن القرآن كلام محمد، وهو حقا محض افتراء، القرآن كلام الله الموحى على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فليس في استطاعة محمد ذلك الرجل الأمي في تلك العصور الغابرة أن يأتينا بكلام تحار فيه عقول الحكماء، ويهدي الناس من الظلمات إلى النور.

وقال المستر داز الإنجليزي في كتابه "مع الشرق والغرب"، "كان محمد ﷺ زاعيا وطبيبا وقانونيا وقائدا، اقرأ ما جاء في أحاديثه تعرف صدق أقواله، ويكفي أن قوله المأثور عنه "نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع" هو الأساس الذي بني عليه علم الصحة، ولا يستطيع الأطباء على كثرتهم ومهاراتهم حتى اليوم أن يأتوا بنصيحة أئمن من هذه.

فحسبنا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، قال تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: 7]، ومن ابتغى الشفاء من أي داء فعليه بالقرآن والسنة، قال رسول الله ﷺ داووا مرضاكم بالصدقة، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: 82]، وكلمة "شفاء" هنا تشير إلى الشفاء من كل داء ومرض سواء كان بدني أو نفسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي، وقال جل وعلا: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: 44]، وكلمة "شفاء" هنا وفي الآية السابقة نكره لتشمل كل أنواع الأمراض والأفات والعيوب.

أشهر المتنبئين

لم أورد هذا الفصل في هذا الكتاب إلا لإطلاق دعوة مخلص للذين يلهثون وراء كل ما هو غريب وينقادون لكل ما هو غربي، وأثبت أيضا أن هؤلاء المتنبئين ما هم إلا أدوات تستخدمهم الماسونية العالمية لصرف المسلمين بشكل خاص عن قرآنهم وسنة نبهم ﷺ ، وتغيب الوعي الإنساني بصفة عامة، لكي يسيطروا على العالم ويفرضون قوانينهم وسياساتهم.

1- نوستراداموس

نوستراداموس أو ميشيل دي نوستراداموس، ولد عام 1503 م ومات عام 1566 م، وهو صيدلاني ومنجم فرنسي، جمع مجموعة من النبوءات في كتاب "النبوءات" صدرت أول طبعة منه عام 1555 م، وكان يعتمد على نشر النبوءات على شكل رباعيات غير مفهومة.



أظهر نوستراداموس ذكاء عظيم وهو لم يزل في أول شبابه، وقد تولى جده تعليمه، فعلمه قواعد اللاتينية، والإغريقية، والعبرية، وأصول الرياضيات والتنجيم الذي أطلق عليه نوستراداموس "العلم السماوي".

والذكاء الذي أظهره نوستراداموس ليس دليلا على علمه بالغيب وبناء توقعاته وتنبؤاته على هذا العلم، الذكاء دليلا على التفوق في مجال ما أو عدة مجالات مجتمعة وليس دليلا على معرفة الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

بعد موت جده أرسله والده إلى مدينة مونبلييه لدراسة الطب عام 1522 م عن عمر يناهز 19 عاما آنذاك، تفوق في صناعة الأدوية وكان يستخدم طرق إبداعية في العلاج، نال درجة الدكتوراه من مونبلييه، ونتيجة لشهرته دعاه الفيلسوف جوليوس سيزار سكاليجر للإقامة في بيته الخاص في آغن. تزوج عام 1534 م من شابة تدعى ماري جورج وأنجب منها ولد وبنت وكان الطاعون ينتشر بسرعة في أوروبا في تلك الفترة، فوصل إلى آغن وتسبب في موت زوجته وطفليه وكان لذلك أثر فاجع في مسار مهنته وهو الذي يبدع في تركيب الأدوية لعلاج المرضى عجز عن إنقاذ زوجته وطفليه ثم تزوج نوستراداموس بامرأة أخرى حصدها الطاعون أيضا، وتزوج بثالثة فما لبثت أن ماتت، فحرم الزواج على نفسه. ونتيجة ملاحظة أباها عندما رأى عامل يقوم بصب تمثال برونزي للعدراء حين قال: "إنما كان يصنع الشياطين" فتم استدعائه لمحكمة التفتيش التي اتهمته بالهرطقة وكان ذلك عام 1538 م، وهرب بعيدا عن سلطات الكنيسة.

بعد رحلة من الطواف استقر في مرسيليا عام 1554 م، وفي ذلك الوقت تضاعفت شراسة الطاعون، وكان نوستراداموس يعمل على تركيب الأدوية ومقاومة الطاعون بدون توقف.

كتاب التنبؤات

هو كتاب تعمد نوستراداموس أن يكتبه بأسلوب مهمم وغامض يمتلى بمفردات من لغات متعددة اللاتينية، البروفنسالية، الإيطالية، الإغريقية، وكانت حجته في أسلوبه ولغته أنه بذلك يتجنب مقاضاته على أنه ساحر أو مشعوذ.

توقعات نوستراداموس

عبارة عن إحياءات غير مباشرة يتم ربطها بالواقع والأحداث الجارية لينبثق عنها الإستنتاجات، فالمهووسين بالتنبؤات يشهدون الحدث أولا ثم يستخرجون ما يوافق هواهم وإيهام الآخرين بأن نوستراداموس أو غيره قد تنبأ به.

بعض من تنبؤاته



- 1- تنبأ نوستراداموس قبل موته بأنه " بعد انتهاء الثورة الفرنسية بأيام وكتب تاريخ اليوم الذي نبشوا فيه قبره، سينبش ثلاثة سكارى قبري، وعندما يقرأوا آخر نبوءاتي سيعلمون وتطاردهم الشرطة فتقتل اثنين ويصاب الثالث.
- وبالفعل بعد انتهاء الثورة الفرنسية بأربعة أيام عام 1789 م نبش ثلاثة سكارى فرنسيين قبره، فوجدوا جثته ومعلق على صدره قلادة كبيرة محفور عليها بخطه تاريخ وفاته على جانب وعلى الجانب الآخر مكتوباً عليها الرسالة السابقة.
- لعلك صدقت أيها القارئ وتفاعلت مع النبوءة، ولكنها ليست سوى مشهد في فيلم سينمائي عن قصة حياته من فيلم The man who show tomorrow فهذه النبوءة مجرد خيال كاتب وتجسيد فنان، ولكن تفعل الشاشة الفضوية مالا تفعله الحقائق الدامغة، فالكثير ممن شاهدوا الفيلم قد صدقوا واقتنعوا أنها نبوءة وأن هذا الرجل يعلم الغيب. (منقول)
- 2- ستحدث حرائق الغابات في أوروبا واليونان وكرواتيا، وستضرب موجات الحرارة دولا مثل البرتغال وإسبانيا وهولندا وألمانيا وفرنسا، وفي عام 2020 ستذوب أمريكا بسبب الحرائق الهائلة، والحرارة الزائدة خاصة نيومكسيكو وكاليفورنيا ولوس انجلوس.
- 3- عام 2019 سيكون بداية حرب نهاية العالم التي تمتد إلى ما يقارب ثلاثة عقود، " حينما يقترب كوكب زحل و برج الدلو و برج القوس وهو في حالة صعود ينبغي أن نتوقع حربا كبيرة يرافقها المرض والمجاعة."
- ألا ترى عزيزي القارئ أن هذا وصف عام يلائم قرننا هذا وكل قرن.
- 4- سيتم التخلي بشكل نهائي وكامل عن الرئيس الكوري كيم جونج أون من قبل شعبه.
- 5- حصول 40 عاما من القحط يتبعها 40 عاما من الفيضانات، " لن ير قوس قزح أربعين سنة ... وسيرى كل يوم أربعين سنة ... ستزداد الأرض الجافة ظلماً ... ثم ستحدث فيضانات عظيمة". هذه نبوءة بالغم والازدهار وهي عامة وليست محددة المكان أو الزمان.
- 6- الهائم التي يدفعها الجوع ستعبر الأنهار الجزء الأعظم من ساحة المعركة سيكون ضد هتلر (هستر).
سيجر القائد في قفص حديدي.
عندما لا يراعي ابن ألمانيا أي قانون.
يصف نوستراداموس هتلر
- 7- نارا تزلزل الأرض تخرج من مركزها.



تسبب هزات حول المدينة الجديدة.
تتصارع صخرتان كبيرتان لفترة طويلة.
وستلون أريثوسا نهر آخر بالأحمر.

هجمات الحادي عشر من سبتمبر، والنبوءة لا يوجد فيها أي تحديد أو قطع ويمكن لكل مصدق بالنبوءات أن يفسرها على هواه وحسب انتمائه، المدينة الجديدة لفظ عام وهناك كل يوم مدينة جديدة تبني.

8- العظيم الوقح الجريء

سينتخب قائدا للجيش

الجرأة في خصومته

والجسر مكسور والمدينة خافتة من الخوف

وفسرت بأنها تؤكد فوز ترامب لحكم الولايات المتحدة الأمريكية، وكم من قائد من العالم يتصف بالوقاحة والجرأة، وهم كثير، وكل رئيس دولة هو قائدا أعلى لجيشه، فلماذا لا يكون بوش الابن الذي أظهر وقاحة وجرأة غير مسبوقه في التاريخ في التعامل مع العراق، وأفغانستان، ولماذا لا يكون الرئيس الأمريكي نيكسون الذي شن حربا على فيتنام، ولماذا لا يكون الرئيس الأمريكي هاري ترومان الذي ضرب اليابان بالسلح النووي.

نكتفي بهذه النبوءات، وكل نبوءات نوستراداموس من نفس هذا النوع تعتمد على الشفرة والأحجيات،

ونورد أسبابنا في صحة هذه النبوءات من عدمها:

أ- كان نوستراداموس ماسونيا ومن المؤكد أنه اطلع على دستور الماسونية ودراسته دراسة متأنية ومطلعة أيضا على بروتوكولات أشقياء صهيون التي تضمنت الخطط المستقبلية لصورة العالم ووضعت الخطط من أجل تنفيذ هذه الخطط على أرض الواقع.

ب- أعطني عقلك وسوف أقنعك، وامنحي قلبك وسوف أخترقك، وهب لي أذنك وعينيك ولسوف أمهرك، أي أن هذه التنبؤات ماهي إلا مجموعة من الشفرات وسوف أقنعك بها، لأنك تسقط النبوءة على الحدث ولا تفسر الحدث طبقا للنبوءة، فإذا أشار نوستراداموس إلى انفجار، بحثنا عن أي انفجار وقع في العالم ويا حبذا لو كان في بلد معروف وقلنا هذا ما كان يقصده العبقري نوستراداموس، وإذا تحدث عن وباء يحدث في 2020 قلنا إنه تنبأ بكورونا، مع أن كل عام تحدث أوبئة وكوارث في أماكن متفرقة من العالم.



ج -تستغل تنبؤات نوستراداموس وغيره لأغراض سياسية وعسكرية، في الحرب العالمية الثانية اكتشفت زوجة جوبلز الكتاب ونهت زوجها إليه، الذي عرف بدوره قيمة الكتاب الإعلامية، ثم قام بتوظيف منجم سويسري اسمه " أرنتس كرافت " الذي قام بالتعرف على الرباعيات والمقاطع المفيدة إعلاميا لأغراض الحرب النفسية وتوطيد أذهان الناس لغزو أوروبا واحتلالها.

وقد كان كتاب نوستراداموس لا يفارق هتلر، وكان يسقط أجزاء منه من الطائرات على الأماكن التي كان ينوي غزوها واحتلالها، فقامت بريطانيا أيضا باستغلال المقاطع المفيدة لها إعلاميا وإسقاطها بالطائرات على المدن التي تنوي احتلالها.

د -وقال نوستراداموس بنفسه على طريقته توصله إلى تلك النبوءات: **أولاً** " أنها نور إلهي منور به بصيرة من يتصدى لهذا الأمر، **وثانياً**: أنها موهبة ولطف إلهي، **وثالثاً**: أنها مطالعة ورصد النجوم وحركاتها وحساب ذلك واستلهامه، **ورابعاً**: استعمال وممارسة السحر والعلوم الخفية التي برع بها.

هـ - رباعيته الأولى

في كتابه يتحدث فيها عن نفسه وعن طقوسه التي يمارسها أثناء كتابة تنبؤاته.

جالس لوحده ليلا في مكتب سري

إنه من نحاس موضوع على حامل ثلاثي الأرجل

لهيب ضئيل يخرج من الفضاء

وينجح ذاك الذي يجب أن لا يصدق به عبثا

الرباعية الثانية

الصولجان باليد يوضع في وسط الحامل الثلاثي الأرجل

بالماء يرش أهداب ثوبه وأقدمه

صوت وخوف، إنه يرتجف وسط ردائه

إشراق إلهي، الرب جالس في مكان قريب

هذه هي طريقة نوستراداموس في العرافة والتكهن والتنجيم، ونحن نجد في هاتين الرباعيتين طقوس معينة يمارسها نوستراداموس، فالوقت لا بد وأن يكون ليلا، في غرفة خاصة لا يشاركه أحد فيها وأمامه إناء من ماء مصنوع من النحاس موضوع على حامل صغير ثلاثي، إنها جلسة سحر وكهانة ولا تخلو من وجود جن يساعده على إتمام عمله الذي يقوم به، ولو لم يكن الذي يقوم به نوستراداموس سحر وكهانة لما طارده الكنيسة واتهمته بالهرطقة، وما كتبه بالطلاسم والشفرات خشية أن يكتشف أمره فيعذب أو يقتل.



و - من الجائز أن نوستراداموس قد اطلع على الأحاديث النبوية التي أخبرنا الرسول ﷺ فيها بأحداث المستقبل وملاحم آخر الزمان.

بابا فانغا " الجدة فانجا "

امراة عمياء ولدت في 31 يناير عام 1911 م بمدينة ستروميكا إحدى مقاطعات الدولة العثمانية آنذاك، والواقعة حاليا في مقدونيا، توفيت في 11 أغسطس 1996 م في بيترسن بلغاريا عن عمر يناهز 85 عاما، ونالت هذه العجوز العمياء شهرة واسعة بسبب تنبؤاتها العديدة ولقبت بنوستراداموس في البلقان. لم تترك بابا فانجا سجلا مكتوبا لتنبؤاتها وإنما كانت كلها تنبؤات شفوية في وسائل الإعلام المختلفة، فقام المعجبون بها بإصدار موقع على شبكة الإنترنت baba.-vanga.com دونوا فيه نبوءاتها التي قالوا إنها صحيحة بنسبة 85%.

تنبؤاتها:

- 1- الرعب - الرعب الأخوة الأمريكيون سوف يسقطون بعد أن هاجمهم الطيور الفولاذية، الذئاب سوف تعوي في الأدغال والدم البري سوف يتدفق "كان هذا في عام 1989 م. وهي تتنبأ بأن الطائرات سوف تهاجم أمريكا وسوف يعم الدمار وحدث ذلك في 11 سبتمبر عام 2000 م، ولكن هذا التخمين منقول من نوستراداموس، وكان قد خرج منه قبلها بفترة طويلة، ولا أدري لماذا لم تقل الطائرات بدلا من الطيور الفولاذية.
- وبسؤال جيران بابا فانغا قالوا: "إنها لم تتنبأ أبدا بأحداث 11 سبتمبر أو غرق كورسك أو الحرب الكبيرة".
- 2- أوروبا ستختفي من الوجود بحلول عام 2016 ونحن الآن نعيش في عام 2020 ومازالت أوروبا في مكانها ولم تختفي ولن تختفي الي حين، وللمصادقية نقول إن أجزاء منها ستختفي وهي المدن والدول الساحلية لعوامل مناخية.
- 3- نهائي كاس العالم 1994 بين فريقين يبدأ بحرف (ب) فكان نهائي كأس العالم 1994 بين فريقين البرازيل وإيطاليا.
- 4- المناطق الحارة ستصبح دافئة، ستستيقظ البراكين وستحدث موجة عملاقة ستغطي ساحلا كبيرا مليئا بالناس والقرى، وكل شيء سيختفي تحت الماء، كل شيء سيدوب تماما مثل الجليد. وقالت بابا فانجا هذا الكلام في خمسينات القرن الماضي، وقالوا إنها تنبأت بالاحتباس الحراري والتسونامي الذي حدث عام 2004.



- 5- تنبأت بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ستنتهي حياته عام 2020 إثر محاولة اغتيال من داخل الكرملين.
- 6- تنبأت بأن الرئيس الأمريكي سيموت بمرض غامض سيتركه أصمًا، لديه ورم في المخ.
- 7- حياه ترامب ستكون في خطر عام.2020
- سينتهي العالم حسب قولها عام 5079 وتوقعاتها مستمرة إلى ذلك التاريخ.
- نوستراداموس وبابا فانجا
- سنعقد مقارنه بين نوستراداموس وبابا فانجا وليس معنى ذلك أننا مع أحدهما ضد الآخر ولكن نحاول فهم التوقعات التي قام بها كلاهما:**
- 1- عاش نوستراداموس في فترة زمنية تعتمد الثقافة والمعرفة فيها على التلقي والقراءة والمجهود الشخصي، ويمكن القول إنها كانت فترة فقيرة في مواردها الثقافية لذلك انتشرت الفلسفة.
- 2- عاشت بابا فانغا في عصر التقدم التكنولوجي الرهيب فقد ولدت عام 1911 وماتت عام 1996 ، وكانت مصادر المعرفة فيها متنوعة ومتاحة إلى حد كبير إلى جانب التلقي والقراءة كان هناك وسائل الاعلام الراديو والتلفزيون والإنترنت فكان الحصول على المعلومات والمخزون الثقافي الشخصي متاحا ويعطي مميزه تتفوق بها باب فانغا على نوستراداموس.
- 3- بما أنهم قد عملوا بقراءة المستقبل فهناك احتمال كبير أنهم قد درسوا تنبؤات رسول الله ﷺ الخاصة بفتن وملاحم آخر الزمان ووظفوها لتخدم أهدافهم وآرائهم.
- 4- نحن نؤمن أن هناك أشخاص يتمتعون بقدرات خاصة ولكننا نؤمن أيضا إيماننا يقينيا أن الله وحده عنده علم الغيب.
- 5- أن التوراة والتلمود والإنجيل قد دس فيها اليهود بروتوكولاتهم وأهدافهم المستقبلية ليخدعوا المهتمين ويوهمونهم بأنها نصوص دينية مقدسة منها أذاع هؤلاء المنجمون رؤيتهم المستقبلية على أنها نبوءات هم الخاصة.
- 6- زهد العقلية الإنسانية في العصر الحديث في الدين واعتبار كثير منهم وخصوصا الغرب أن الدين أفيون الشعوب فاتجهوا للعلمانية اللادينية وأصبحوا مؤهلين لتصديق كل ما يرمي إليهم من معلومات بدون تمحيص أو التأكد من صحتها.

محي الدين بن عربي

محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الاندلسي الشهير ب محي الدين بن عربي أحد أشهر المتصوفين، لقبه أتباعه "بالشيخ الأكبر"، ولد في مرسية عام 558 هـ، 1164 م ، وتوفي في دمشق عام 638 هـ، 1240 م ودفن في سفح جبل قاسيون.



هو عالم روحاني وشاعر وفيلسوف، تزييد مؤلفاته عن 800 مؤلف ولكن لم يبق منها إلا 100 مؤلف، ترجمت أعماله إلى اللغات الفارسية والتركية والأردية، كان أبوه من أئمة الفقه والحديث ومن أعلام الزهد والتصوف، وكان جده أحد قضاة الأندلس وعلمائها، فنشأ محي الدين بن عربي في جو ديني . كان أستاذه أبو بكر بن خلف عميد الفقهاء في عصره، قرأ علي محيي الدين بن عربي القرآن الكريم بالقراءات السبع، وقرأ عليه كتاب الكافي وهو من أصول الكتب عند الشيعة الإثنا عشرية ويقولون عنه الكافي كاف لشيعتنا."

تزوج محي الدين بن عربي من فتاة فارسية تدعي نظام وهي ابنة الشيخ أبي شجاع بن رستم الأصفهاني الذي يعد من كبار الشيوخ في بلاد فارس في حينها، تردد محيي الدين بن عربي على إحدى مدارس الأندلس الرمزية وتعلم فيها سرا مذهب الأبيذوقلية المفعمة بالرموز والتأويلات الموروثة عن فيثاغورية والأورفيوسيه والفطرية الهندية، أهلتة هذه الدراسة إلى السير في الطريق الروحاني.

بدأ محمد بن عربي يطلع على أسرار الحياة الصوفية، وادعى أن عددا من الخفايا الكونية قد كشفت أمامه، وبقي عاكفا حتى ظفر بأكبر قدر ممكن من الأسرار، ويحكي عنه أنه رأى في حالة اليقظة أنه أمام العرش الإلهي المحمول على أعمدة من لهب متفجر، ورأي طائرا بديع الصنع يحلق حول العرش ويصدر إليه الأوامر بأن يرتحل إلى المشرق وينبئه أنه سيكون هو مرشده السماوي، وبأن رفيقا من البشر ينتظره في مدينة فاس وكان ذلك عام 594 هـ، وخلال استقراره في دمشق وبعد زواجه من ابنة الشيخ الإيراني. أمره مرشده السماوي مرة أخرى بتأليف كتابه الجامع لخالد" الفتوحات المكية" الذي ضمن فيه قراءة الصوفية والعقلية ومبادئه الروحية.

وفي سنة 601 هـ جذبته تعاليم الصوفي الكبير علي بن عبد الله بن جامع فارتحل إليه في الموصل فألبسه الحزقة التي تلقاها عن الخضر مباشرة، وفي نفس السنة زار قبر النبي ﷺ ، وقد عبر عن ذلك فقال: "وقد ظلمت نفسي وجئت إلى قبره ﷺ فرأيت الأمر على ما ذكرته، وقضى الله حاجتي وانصرفت ولم يكن قصدي في ذلك المجيء إلى الرسول إلا في هذا الهجير."

مذهب محي الدين بن عربي الفقهية

اختلف العلماء في مذهبه الفقهي، ولكن يبدو أنه كان ظاهريا قبل أن يجتهد لنفسه في بعض مطاوي رسائله، والمذهب الظاهري يقوم على أن المصدر الفقهي هو ظواهر النصوص من الكتاب والسنة، وأصحاب هذا المذهب لا يأخذون بالقياس ولا بالإستحسان ولا الذرائع ولا المصالح المرسلة ولا بأي وجه آخر من وجوه الرأي، بل يأخذون بالنصوص وحدها، وإذا لم يكن نص أخذوا بحكم الإستصحاب الذي



هو الإباحة الأصلية الثابتة بقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) البقرة 29

وهذا المذهب أبطل ونقي القياس، لأنه يفتح باب الاجتهاد على مصراعيه حتى جراً العامة على استنباط الأحكام، ومن أنشئ هذا المذهب عالمان: داود الأصفهاني ويعد منشئ المذهب وابن حزم الأندلسي.

آراء العلماء في ابن عربي

ينقسم العلماء في ابن عربي إلى ثلاثة أقسام وهم:

1- المؤيدين له

**ابن حجر الهيتمي الشافعي: "الشيخ محي الدين بن عربي من أولياء الله العارفين ومن العلماء العاملين، اتفقوا على أنه من أعلم أهل زمانه، حيث أنه كان في كل فن متبوعاً لا تابعاً، وأنه في التحقيق والكشف والكلام على الفرق والجمع بحر لا يجارى، وإمام لا يغالط ولا يمارى، وأنه أروع أهل زمانه وألزمهم للسننة، وأعظمهم مجاهدة".

**عبد الوهاب الشعراني: "إن الشيخ من كمل العارفين بإجماع أهل الطريق، وكان جليس رسول الله ﷺ على الدوام؟.

**شهاب الدين عمر السهروردي: "عندما سئل عن ابن عربي: ما تقول في ابن عربي؟ فقال: بحر الحقائق".

ومن بين المؤيدين له: علاء الدين محمد بن علي الحصكفي الفقيه الحنفي صاحب الدر المختار، والفيروز آبادي، والسيوطي، وأحمد المقري المغربي، ابن كمال باشا مفتي الدولة العثمانية، ابن عابدين الحنفي وغيرهم

2- المخالفون له

**الحافظ الذهبي: يقول عن ابن عربي: "صنف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة فقال أشياء منكراً وعدّها طائفة من العلماء مروقا وزندقة، وعدّها طائفة من العلماء من إشارات العارفين ورموز السالكين، وعدّها طائفة من متشابه القول، وأن ظاهرها كفر وضلال، وباطنها حق وعرقان، وقول أنا فيه: أنه يجوز أن يكون من أولياء الله الذين اجتذبهم الحق إلى جنبه عند الموت، وختم له بالحسنى، فأما كلامه فمن فهمه وعرفه على قواعد الاتحادية وعلى محط القوم، وجمع بين أطراف عباراتهم تبين له الحق من خلاف قولهم".



****ابن تيمية:** عن ابن عربي صاحب "فصوص الحكيم" وهي مع كونه كفرا فهو أقربهم إلى الإسلام لما يوجد في كلامه من الكلام الجيد الكثير، ولأنه لا يثبت على الاتحاد ثبات غيره، بل هو كثير الاضطراب فيه وإنما هو قائم مع خياله الواسع الذي يتخيل فيه الحق تارة، والباطل أخرى، والله أعلم بما مات عليه."

****ابن حجر العسقلاني "** قال أقوالا منكرا، ثم قال بعد أن ذكر سيرته وما يعتقده، فوالله لأن يعيش المسلم جاهلا خلف البقر لا يعرف من العلم شيئا سوى سور من القرآن يصلي بها الصلوات، ويؤمن بالله واليوم الآخر خير له بكثير من هذا العرفان، وهذه الحقائق، ولو قرأ مئة كتاب أو عمل مائة خلوة، أيضا": كان ظاهر المذهب باطني الاعتقاد."

3- الساكتون عنه

****شرف الدين المناوي** حين سئل عن ابن عربي أجاب " : أن السكوت عنه أسلم وهذا هو اللائق بكل ورع يخشى على نفسه."

****الشوكاني "** أتوقف في حال هؤلاء وأتبرأ من كل ما كان من أقوالهم وأفعالهم، مخالفًا لهذه الشريعة البيضاء الواضحة التي ليلها كنهها، ولم يتعبنا الله بتكفير من صار ظاهرا أمره من أهل الإسلام."

وقال ابن عربي عن كتبه " :نحن قوم يحرم النظر في كتبنا وذلك أن الصوفية تواطئوا على ألفاظ اصطلاحوا عليها، وأرادوا بها معاني غير المعاني المتعارفة منها، فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر كفر وكفرهم."

وما يقصده ابن عربي هنا أنه على من يقرأ كتبه يجب أن يكون عارف بما فيها وحظر تداول كتبه بين الجهلاء، ومن سلم بظاهر الألفاظ دون علم بمعانيها من المذهب الصوفي رأى فيها كفرا.

تنبؤاته

- 1- إذا اتحد اليهود مع النصارى وطاروا بالحديد على البروج. وأضحى المسجد الأقصى أسيرا وصار الحكم في ذات الخروج ونار بالخليجي لها سعيير وحكم في الحجاز مع العلوج ففي حرب الكواكب سوف تفنى عواصم كبرى بخبث الخليج ويأجوج ومأجوج تنادوا وقالوا يا بحور الدم هيجي نقول للأعور الدجال هيا فقد أن الأوان إلى الخروج



نسبت هذه الأبيات لابن عربي واعتبرها الذين يؤمنون بالتنبؤات نبوءات صحيحة ذكرها ابن عربي منذ مئات السنين، وهذا الأسلوب الشعري قد استخدمه نوستراداموس في تنبؤاته ولكنها هنا تنبؤات صريحه واضحة تخلو من الشفرة.

وإذا كان مما هو منسوب لابن عربي صحيح فإننا نؤكد تأكيداً لا شك فيه أنه اطلع على أحاديث النبي ﷺ والقرآن الكريم الذي أتم حفظه بالقراءات العشر وهو في سن العاشرة، ولكن فيما ذكر مغالطة لأحاديث رسول الله ﷺ فالدجال يسبق أجوج ومأجوج وليس العكس. والأبيات تتحدث عن اتحاد يهودي نصراني واحتلال اليهود للمسجد الأقصى وسقوط دول وأمراء وملوك بمنطقة الخليج العربي واشتعال الحروب، وتنبأ أيضاً بالطائرات الحربية "وطاروا بالحديد".

نبوءة المهدي

قال ابن عربي في الفتوحات المكية: "اعلم أيدنا الله أن الله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض ظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، جاءكم زمانه وأظلكم أوانه، وظهر في القرن الرابع، اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول ﷺ وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه، ثم الذي يلي الثاني." "وأما هو فصاحب سيف حق وسياسة مدنية، ووزراؤه الهداة وهو المهدي، فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على أيدي وزرائه."

"وهو من الأعاجم ما فهم عربي لكنهم لا يتكلمون إلا العربية."

وبنظرة سريعة وبسيطة على ما قاله ابن عربي نجد التالي:

- 1- لم يأت ابن عربي بجديد بخصوص ظهور المهدي، والهدف من ظهوره هو ملء الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.
- 2- "جاءكم زمانه وظلكم أوانه" وابن عربي هنا يريد أن يؤكد أن المهدي قد ظهر وربما تكون رحلته من الأندلس إلى المشرق لملاقاة المهدي، وقد مر عصر ابن عربي وتلته عصور عديدة ولم يظهر المهدي.
- 3- توجد مخالفة شنيعة لصحيح الأحاديث النبوية فهو يدعي أن المهدي يستمد الهداية والعلم من وزرائه لا من ذاته ويخالف أيضاً الشيعة الذين يعتقدون بأن المهدي معصوم يعلم الغيب.
- 4- في كلام ابن عربي "وهو من الأعاجم" إشارة إلى أن دولة المهدي تكون على يد السناجق والأتراك وهم الأعاجم.



5- يرى ابن عربي أن المهدي رجلا عاديا لا عصمة له ولا علم إلا ما علمه إياه وزرائه من الأعاجم، وهو أيضا يخالف صريح الأحاديث الصحيحة عندما قال: ﷺ يصلحه الله في يوم وليله "أي يزوده بالعلم الذي يحتاجه ويهذبه ويقومه ويؤهله للمهمة التي كلفه بها ولكنه ليس معصوما ولا يعرف الغيب.

كتاب "الإخفاء لحين ظهور الأسماء" ابن عربي

ادعى البعض أن هناك كتاب ألفه ابن عربي جمع في تنبؤاته وهذا الكتاب اسمه: "الإخفاء لحين ظهور الاسماء" وأدعى الفلكي أحمد شاهين أنه يمتلك مخطوطة هذا الكتاب الذي يبلغ عمره 1100 عام، ونشر صورا من هذه المخطوطة مكتوبة على ورق باللون البمبي ومكتوبة بقلم جاف وغير منقوطة.

وعلى هذه المخطوطة مأخذ تثبت تزويرها وتلفيقها وتنفي تماما نسبتها لابن عربي وهي:

1- كل مخطوطات ابن عربي مكتوبة بخط يده وكلها منقوطة، لأن أبو الأسود الدؤلي كان قد وضع النقاط على الحروف في عام 67 هـ وقد عاش ابن عربي ما بين عامي 558 هـ - 638 هـ، فما الذي يدفعه لكتابة مخطوطة غير منقوطة ويعذب القراء في تفسير ما يكتب.

2- المخطوطة المزعومة مكتوبة بالقلم الجاف، وقد سجل اختراع القلم الجاف رسميا في باريس عام 1938 م، وقد دون ابن العربي كتبه ما بين عامي 1164 م و1240 م.

3- اختلق أحمد شاهين هذه المخطوطة لغرض سياسي.

4- ليس من بين الكتب التي تركها ابن عربي كتاب بهذا الاسم: "الإخفاء لحين ظهور الاسماء".

5- يروج أحمد شاهين لنفسه بما خطه بيده عن ابن عربي بغرض الشهرة.

ولنأخذ نصا من الكتاب المزعوم: "الإخفاء لحين ظهور الأسماء"

"الولي المجذوب الصمد القطب المعتمد، تطرد روحه أقطاب الشر، ومدعين الأمر، يتأسهم سناده الكذاب ألف الشينية دون حقيقة ولا هوية، فهوي في العوالم السفلية، وهو محب المال وعين الدجال وراسم الآمال والمصدوم عند شهود الحال ليس له من اسمه نصيب وفي برهة عين يغيب." أي من علامات ظهور صاحب مصر ظهور هذا الكذاب الذي سيدعي أن اسمه ألف الشينية" أي أحمد شاهين "ويظهروا الاثنين متلازمين في الزمان والمكان مصر.

6- كان ابن عربي يتمتع بأسلوب كتابي ممتاز، والكتاب المزعوم سطحي مبتذل القافية، خالي من الإبداع الأدبي.



7- ينقل هاني محمود عن أحمد شاهين ويكفي أن نقول إن الذي قام بفتح الموقع الخاص بهاني محمود سيدة اسمها باربرا اوبر يهودية نمساوية وهي مديرة مركز للدراسات والتاريخ اليهودي بمقاطعة وين في النمسا.

ولنستعرض نصا آخر من الكتاب المزعوم: "وتعصر الكنانة في الفقر المدقع إلى حين ثم تنفجر الأزمة وتسد الدين، وتنهض من نومها، وتسترد شأنها، وتشرق شمسها عند قيام الأمر الكاشف الظاهر، والتوفيق الباهر على يد بضع رجال، ذهب الذي يسلم والفتى الذي يتسلم، محاطين بالوزراء بعد عزل الأمراء، وأزمة بالماء، وترتاح الكنانة لتستقر وتحصد محصول المستمر، ويكون عامهم عام رمضان الجمعة والهدة السمعة."

هذه النبوءة مفصلة تفصيلا شبه دقيق لتناسب السيبي، ولكن مازالت حكومة السيبي تقترض من البنك الدولي ولم تنفجر الأزمة بعد أكثر من ست سنوات من حكم السيبي، ولم ينس أحمد شاهين أن يفسر الوزراء برجال السلطة اليوم ولكن فاته أن مرتضى منصور وعدلي منصور ليسوا وزراء ولم يتسلم أحد منهم حقيبة وزارية.

نص أخير

"يا أهل مصر جاءتكم البشارة لما نصرتم آ البيت وقت الغارة، وحفظتم على سر الطهارة يعيش الأمن بينكم طوال الأيام، حتى ظهور نجم الأكام، فتهيج النفوس من فوح الناموس، وتطرد الكابوس، فتخلع ظالم وطائش، تمهيدا لشذى الميم الطيب الكريم والقوى الصميم، والغائب الرقيم ذو العقل السليم، مهدي آخر الزمان."

خلط متعمد بين حال أهل مصر وظهور المهدي، وهو نص تشم في رائحة الشيعة بأن المهدي الذي يتحدث عنه أحمد شاهين هو الإمام الإثني عشر عند الشيعة.

ولك أن تلاحظ عزيزي القارئ سطحية الأسلوب وركاكة ألفاظه "فتهيج النفوس من فوح الناموس، وتطرد الكابوس."

يقول أحمد شاهين عن نفسه "كنت أول من توقع أن المشير السيبي هو صاحب مصر ورئيسها المنتظر، بل وتوقعت خسف سيحدث ساعة توليه عرش مصر، فحكم السيبي لن يكون أبدا حكم الفرد الواحد وإنما الجماعة، ثم يحيط بالسيبي وجوه جديدة تماما نعتوا في النبوءات القديمة."

نص مليء بالتملق والتطويل للسيبي ونظامه ومنهج حكم ورجاله الذين يحيطون به.

ابن العربي

وفي نهاية حديثنا هنا عن بن عربي يجب أن نلفت الانتباه إلى أمر هام جدا إلى وهو:



إن حديثنا السابق كله كان عن ابن عربي الصوفي المعروف الملقب بالإمام الأكبر ولكن هناك علامة آخر اسمه ابن العربي وهو علامة المالكية وكان قاضيا وعالما وهو أبو بكر ابن العربي محمد بن عبد الله المعافري وينتسب إلى إحدى قبائل اليمن وإليها ينتسب السلطان المنصور محمد بن أبي عامر مؤسس الدولة العامرية في الأندلس.

ولد ابن العربي في مدينة أشبيلية الأندلسية، وزار دمشق والمشرق العربي ودرس فيه وعاد إلى الأندلس ودفن فيها، ألف كتبا كثيرة حول الفقه المالكي، لم يتعرض للانتقاد في عصره بل كان العلماء والسلطين يجلون مقامه ويقدمونه لعلمه.

أتقن ابن العربي الفقه والأصول، وقيد الحديث، واتسع في الرواية وأتقن مسائل الخلاف والكلام، وتبحر في التفسير، وبرع في الأدب والشعر، وصنف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ، ومن مؤلفاته: قانون التأويل، أحكام القرآن، الناسخ والمنسوخ، العواصم من القواصم، عارضة الأحوذى في شرح الترمذي، المسالك على موطأ مالك، وأعيان الأعيان ومؤلفات أخرى دورها وأتقن في تأليفها. لذلك لزم التنويه حتى لا يحدث خلط

الرماديون

قال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 8]، قبل هذه الآية تحدث الله عز وجل عن خلق الإنسان والحيوان، وأمسك عن ذكر ما لا نعلم، لأن معرفته لن تعود بالفائدة على بني البشر، ولكن يجب أن نؤمن إيمانا يقينيا أن الله يخلق ما يشاء، ومن هذا الخلق أنواع وأجناس وخلق لا نعلم عنها شيئا.

وبناء على هذا فإنه قد خلق خلقا وشاء أن نعلم أن هذا الخلق موجودا، وإذا اكتشفناه فإننا قد علمنا به بمشيئة الله، وما زال هناك خلقا لا نعلمها وربما يكون الرماديون من هذا الخلق.

قال سبحانه وتعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: 38]:

إذن فخلق الله الذي نعلم ولا نعلم أمم أمثال بني الإنسان قال القرطبي: "اختيار الزجاج فإنه قال: "إلا أمم أمثالكم" في الخلق والرزق والموت والبعث والاقتصاص، وقال أيضا: "إلا أمم أمثالكم" أي: هم جماعات مثلكم في أن الله عز وجل خلقهم وتكفل بأرزاقهم وعدل عليهم، فلا ينبغي أن تظلموهم ولا تجاوزوا فيهم ما أمرتم به."



فأين مكان هذا الخلق الذي لا نعلم عنهم؟ طالما أننا لا نعلم عنهم فمكان خلقهم مجهول بالنسبة لنا ونقول إنهم ربما في الأرض وجوفها، والسماء وبروجها، أو ما بين السماء والأرض،. ومما سبق ننطلق للحديث عن الرماديون الذين يعتقد بوجودهم وأنهم أمم مثلنا، وإن اختلفوا في الشكل والتركيب والطباع والقدرات.

الرماديون نوع من المخلوقات المثاليولوجية، (تفسير الأحداث الطبيعية ذات المنبع الخرافي أو الأصل الوهمي) العاقلة غير البشرية، وسموا بهذا الاسم لأن لون بشرتهم رمادي ويتغير إلى صفرة فاتحة عند الشعور بالجوع، ولهؤلاء الرماديون فصائل مختلفة منها الفضائي ومنها الجوف أرضي.

المهندس فيليب شنايدر

عالم جيولوجي ومهندس كيميائي، عمل لدى الحكومة الأمريكية لمدة 15 عام شارك في بناء عدة قواعد أمريكية تحت الأرض وبني في هذه القواعد معامل بيولوجية.

كلفت الحكومة الأمريكية فيليب شنايدر بمهمة توسيع قاعدة دولسي السرية، وعن ذلك يقول: "حينما كنا نحفر بداخل الأرض ظهر لنا من أسفلنا مغارات من الكهوف المنحوتة بطرق هندسية فنزلنا فيها حيث وجدنا شبكات من الإنفاق محفورة مسبقا وفيها بعض الأجهزة الغربية، ثم لاحظنا وجود تلك الكائنات التي عرفت فيما بعد بالرماديين.

واشتبكنا معهم كنا 69 شخصا لم ينجو منا إلا ثلاثة، ولم يقتل من الكائنات الرمادية إلا أربعة، لقد كانت أسلحتهم غريبه جدا ولم تكن طاقاتنا العادية تستطيع الوصول إليهم كأن هنالك شيء يوقفها.

اتفاقية جريادا

هي اتفاقية أبرمتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية والمخلوقات الجوف أرضية، وتنص هذه المعاهدة أن بإمكان المخلوقات الجوف أرضية أن تقوم بأخذ كمية من الأبقار والحيوانات لتجربة عملية زرع أجهزة عليها أولا ثم تطبيقها على البشر لاحقا، وهؤلاء البشر يقوم الرماديون بانتقايم بشرط تزويد الحكومة الأمريكية بشكل دوري بأسماء الأشخاص الذين تتم عمليات الزرع عليهم.

ويهدف الرماديون من هذا الإجراء إلى إعادة الإنتاج والتكاثر لجنسهم للحفاظ عليه من الانقراض، لأنه ليس لديهم أجهزة تناسلية.

وقال فيليب شنايدر : الرماديون عند الأكل يتطلب منهم الحصول على تركيزات عالية من الأغشية المخاطية والمواد الغذائية السائلة أو الإنزيمات، ولهذا سمحت لهم الحكومة الأمريكية باستغلال



الماشية، وبالمقابل تحصل الولايات المتحدة على أسرار العديد من التقنيات والتي معظمها يوظف لأغراض عسكرية، منها تكنولوجيا الأطباق الطائرة ونوعية محركاتها. لم تكن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي تعاونت مع الرماديين، فقد تم سابقا تعاون تقني وتكنولوجي بين الرماديين والألمان بقيادة هتلر وقد طورت ألمانيا برنامجها التكنولوجي في المجال العسكري والفضائي، وصنع الأطباق الطائرة والطائرة بدون طيار. وكان من أغرب مجالات التعاون بين الرماديين والولايات المتحدة مشروع السفر عبر الفضاء وفتح بوابات نجمية لاستدعاء جيوش من الجن التي تتم في مراكز سيرن كما في المنطقة 51. دفع فيليب شنايدر حياته ثمنا لإعلانه عن التعاون بين الرماديين والولايات المتحدة، فقد تعرض لأكثر من 10 محاولات اغتيال وفي النهاية وجد مقتولا في شقته وملفوف حول عنقه حبالا سلكيا، وعلى جسده آثار تعذيب.

حالات الاختطاف

لم يكن الرماديون أبدا مخلصين بشأن الإتفاقيات التي أبرمتها مع الولايات المتحدة وألمانيا، فقد قاموا باختطاف شخصيات لم تكن من ضمن القوائم التي كانوا يقدمونها الحكومات المتعاونة معهم، ومن الشخصيات التي تم اختطافها باسكاجولا، ترافيس والتون، اختطاف ألجاس روبرت تايلور، وتيلي استراير.

أوصاف الرماديون

هم من خلق الله، قصار القامة ورؤوسهم مفلطحة ومدببة من أعلى، لهم أنف حاد وصغير يكاد يبرز من وجوههم، صلح الرؤوس والأبدان، مرد ليس لهم شعر، لهم ستة أصابع في كل يد وستة أصابع في كل قدم، عيونهم كبيرة، ليس لهم أجهزة تناسلية ولا يتكاثرون كما يتكاثر الإنسان، وهذه الكائنات تفتقر إلى المشاعر والأحاسيس البشرية.

يقول حمزة بن يوسف صاحب كتاب "فيليب شنايدر مهندس الدجال": "ألاحظ كل الأشياء الغير منطقية تحدث في أمريكا" لم أجد أي كتاب مؤلف لفيليب شنايدر يبين فيه توصل إليه. ويقال إن هناك جنس الزواحف وجنس الأنانوكي.

إنما استعرضنا بخصوص الرماديين يعتمد على شهادة وحيدة لفيليب شنايدر الذي نجم من المعركة التي دارت بين القوة الأمريكية وهؤلاء الرماديين لذا لزم التنويه.



الماسونية

منظمة المتنورين

هي منظمة سرية تأسست في 1 مايو 1776 م في مدينة انجلو شتاد بولاية بافاريا في ألمانيا، كان الهدف الرئيسي المعلن وقت تأسيسها هو سيادة الشعب وإقامة مجتمع عقلائي من خلال التنوير وحسن الأخلاق، وهذا يتنافى مع كونها منظمه سرية، وقيام السلطات الألمانية بحظرها عدة مرات، المرة الأولى كانت في عام 1784 م وذلك بناء على طلب من حكومة ولاية بافاريا، وكان هذا الحظر الأول ضد كل المنظمات السرية، وفي عام 1785 م كان الحظر منظمة المتنورين ذاتها.

مؤسس منظمة المتنورين

فيلسوف ألماني يدعى يوهان آدم وايز هاوبت" وايز هاوبت"، كان أستاذ القانون الكنسي في جامعة إنجولد شتاد، ولد في 6 فبراير 1748 م، توفي في 18 نوفمبر 1830 م، وكان هذا الرجل عضوا في الأكاديمية البافارية للعلوم والعلوم الإنسانية والماسونية.

أسس منظمة المتنورين وكانت في بدايتها تتألف من المفكرين الأحرار، وكانت المنظمة في بداية تأسيسها تهدف إلى تنوير العقل بنقله من ظلام الجهل إلى نور المعرفة، وكان لهذه المنظمة دورا كبيرا في أحداث الثورة الفرنسية اعتبارها منظمه تمثل الماسونية العالمية، وأيضا كانت هذه المنظمة وراء الحروب الكبرى في العالم.

أن وايز هاوبت هو الفيلسوف والأب الروحي لهذه المنظمة، وهو من وضع قوانينها ومنهجها وفلسفتها، واختار شعارها وهو "بومة فيرفا" كرمز للمنظمة وهي إله الحكمة عند الرومان، وقام بإنشاء محفل "الشرق العظيم" الذي يغلب عليه الماسونية، وتعتبر منظمة المتنورين أحد أذرع الماسونية العالمية.

ارتد وايزهاوبت عن المسيحية وهذا ينفي عنها صفة القداسة لأنه كان يسعى إلى خلق منظمة للسيطرة على مراكز القرار في الدول ذات السطوة العالمية ومن خلال هذه الدول الكبرى مسيطر على مراكز القرار في الدولة التابعة لها.

وتبدأ قصة انضمامه للماسونية العالمية وتأسيس منظمة المتنورين في عام 1770 م عندما استأجره آل روتشيلد لمراجعة وتنظيم البروتوكولات وذلك للتمهيد لإنشاء كنيس شيطاني للسيطرة على حكومات العالم من أجل إبادة العالم والاحتفاظ بالمليار الذهبي فقط وهم الصفوة في شتى المجالات.

عكف وايزهاوبت على مهمته منذ عام 1770 م حتى انتهى منها في عام 1776 م، وكل ما فعله وايزهاوبت كان يهدف إلى خلق صراعات عالمية اقتصاديه واجتماعيه وعنصريه، وذلك عن طريق تقسيم العالم إلى



قطعان بشريه وتسليح هذه القطعان فيتم بذلك نشر الحروب والصراعات من جهة واكتظاظ خزائهم بالأموال من جهة أخرى.

جماعة النورانيين نظم لها وايزهاوبت مجموعة من الوسائل التي يجب اتباعها للوصول إلى الهدف:

- 1- استعمال الرشوة بالمال والجنس للوصول إلى الاشخاص الذين يشغلون هذه المناصب الحساسة.
 - 2- الابتزاز السياسي والتخريب المالي وصولاً إلى الإيذاء الجسدي وارتكاب جرائم القتل تجاه الفرد وأسرته.
 - 3- يقوم أساتذة الجامعات والمعاهد العلمية من المنتمين للمنظمة بتبني الطلبة المتفوقين عقلياً وتدريبهم ومنحهم رعاية خاصة.
 - 4- إحلال الذين تم تدريبهم تدريباً خاصاً في المراكز الحساسة بصفة غير رسمية باعتبارهم خبراء.
 - 5- السيطرة على وسائل الاعلام المرئي والمقروء والمسموع واستغلالها لتحقيق أهدافهم.
 - 6- السيطرة على رؤوس الأموال وجعلهم المتحكمين في المال ومخزون الذهب في جميع أنحاء العالم.
- نشر موقع "بابا ميل" تقريراً عن أقوى ست منظمات سرية عالمية لها نفوذ وتأثير قوي حول العالم جاءت ترتيبها كالتالي:**

- 1- الماسونية.
- 2- المتنورين.
- 3- جمعية الجمجمة والعظام.
- 4- منظمة الصليب الزهري.
- 5- مجموعة بيلد روبرج.
- 6- فرسان الهيكل.

درجات المتنورين

- 1- مبتدئ.
- 2- المنير فال: ويقوم بأداء القسم على أن يقدم مصلحة المنظمة على مصلحته الشخصية، وتقديم وصف مفصل عن عائلته ومهنته، ويتم متابعة المنير فال وكتابة تقارير عنه من المسؤول عنه.



3- المنير قال المتنور: وهو المسئول عن تطوير وبناء شخصية من هم دونه في الترتيب، ويتم تعيين مسؤول من الدرجة الثانية على عضوين إلى 4 من الدرجة الأولى .

النظام العالمي الجديد

لا شك أن هذه المنظمة تقف وراء إنشاء منظمات سرية أخرى، وهذه المنظمات تتبنى فكرة النظام العالمي الجديد، والفكرة هنا ليست نظرية وإنما تنفيذ المخططات الموضوعة بدقة والعمل عليها حتى تتحقق الفكرة على أرض الواقع، وتستخدم هذه المنظمات التابعة لمنظمة المتنورين نفس المنهج الذي أشرنا إليه من قبل.

يقول منصور عبد الحكيم في كتابه: "لعبة المتنورين في العصر الحديث": "في طقوس التكريس عند المتنورين يقول كبير المتنورين ابحث عن المخلصين "المخلصين لأفكارهم ومعتقداتهم وليس المخلصون في خدمة العالم".

عندما فر وايز هاوبت إلى غونا نتيجة للحظر الذي فرضته ولاية بافاريا، رأى أنه يجب الربط بين منظمة المتنورين التي أسسها والماسونية فأسس في عام 1787 م "رابطة الماسونيين الألمانية"، لنشر فكر التنوير. في الفترة التي ترأس فيها" يوهان كريستوف "منظمة المتنورين أسس الكثير من نظريات المؤامرة ولكن السلطات في بافاريا لم تتوقف عن مطاردة المنظمة ومتابعة أعضائها، وفي المقابل كانت المنظمة تعمل سرا بهدف السيطرة على العالم وتدمير جميع الحكومات والأديان.

وهذه المنظمة نجحت في اختراق مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، وفرضت قانونها على السياسة والمال والإعلام، ومازال شعارهم العين على الهرم موجودا على عملة ورقة النقد الأمريكية فئة الواحد دولار.

الجنرال "ألبرت بايك"

جنرال أمريكي سُرح من الجيش الأمريكي فالتقفته الماسونية وأوكلت إليه وضع خطة ماسونية جديدة مسترشدا بمخططات الزعيم الماسوني السابق وايزهاوبت، وعكف على هذه الخطة منذ عام 1859 م حتى عام 1871 م وخرج بالمخطط كالتالي:

- 1- إعادة تنظيم المحافظ اليهودية.
- 2- تأسيس ثلاثة مراكز مركزية عليا في أمريكا وروما وبرلين.
- 3- تبني الحركات التخريبية الهدامة العالمية الثلاثة: الشيوعية، الفاشية، الصهيونية.



4- الإعداد لحروب عالمية ثلاث.

الأولى: تطيح بحكم القيصر في روسيا.

الثانية: إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين المسلمة.

الثالثة: تحارب الصهيونية العالم الإسلامي وتسيطر عليه بهدف القضاء على العقيدة الإسلامية.

وعلينا أن نفهم من مخطط بايك أن الثلاثة مراكز لابد وأن يكملها مراكز فرعية في مدن عالميه منتقاة من حيث الموقع والتأثير، وليس إنشاء المراكز الماسونية بشكل عشوائي، وأيضا وضع الخطط للقضاء على الإسلام لأنه العقبة الوحيدة التي ستصمد في مواجهة المد الماسوني بكل منظماته.

مازيني

هو داهية المتنورين بعد آدم وايزهاوبت المؤسس لأنه نبذ التنظير ووضع خطط وايزهاوبت موضع التنفيذ، فالأفكار تظل مجرد أفكار إذا لم تنفذ، فإذا نفذت صارت واقعا.

المتنورين في تايلاند

في خبر يبدو للوهلة الأولى غريبا أعلنت محكمة تايلاند أنها ستبت في دعوى قضائية تطالب بحل حزب معارض ناشئ بزعم تخطيطه للإطاحة بنظام الملكية الدستورية في البلاد، ولكن بعد معرفة أن من بين الاتهامات الموجهة للحزب هو حزب "المستقبل إلى الأمام" الارتباط بجماعة المتنورين، وهي جماعة تسعى إلى السيطرة على العالم، وذلك لتشابه رمز المثلث المقلوب للحزب التايلندي برمز المتنورين.

هذه المنظمة تسعى دائما لحجز مكان لها في الدول الغنية والفقيرة على حد سواء، وتايلاند ليست من الدول المحورية الأكثر أهمية كماليزيا المسلمة.

كروت لعبة المتنورين

هي لعبة ماسونية شيطانية عبارة عن كروت، تخفي وراءها أسرار العالم والنظام العالمي الجديد، يحمل كل كرت منها صورة على علاقة واضحة تربط بين تلك الصور وما تحتويه من معنى، وبين أحداث حقيقية تحدث في الواقع وهذه الأحداث كفيلة بإحداث تغيير في خرائط العالم، وسوف نستعرض بعض هذه الكروت وما تحتويه، ويجب أن ننوه قبل استعراض محتوى كروت اللعبة إلى أن هذه اللعبة صدرت في أوائل تسعينات القرن الماضي.

إن هذه الكروت ليست نبوءات ولا تنبؤات، ولكنها خطط مدروسة جيدا، ولها أهداف تسعى المنظمات التابعة للمتنورين إلى تنفيذها من أجل التحكم في العالم، فتضرب ضربة هنا وضربة هناك والهدف واحد التدمير والسيطرة.



عدد الكروت 100 كارت صممها ستيف جاكسون أحد أفراد المنظمة الماسونية وهو عضو سابق بالبيت الأبيض قرر تصميم اللعبة بعد أن أُجِيل للتقاعد في عام 1995 وهذه اللعبة تسرد بشكل دقيق الكثير من الأحداث.

1- كارت 11 سبتمبر

يظهر في هذا الكارت الضربات التي تلقتها الولايات المتحدة في آن واحد وتصور احتراق مبنى البنتاجون وبرجي التجارة في 11 سبتمبر وتم إصاق التهم بأسامة بن لادن.

2- كارت التحكم الكامل بالبترو

والكارت بعنوان "الشركات البترولية المتعددة الجنسيات"، ويشير هذا الكارت للسيطرة التامة على منابع البترول حول العالم وتقوم أمريكا بهذا الدور بامتياز، ولعل الهبوط الحاد في سعر برميل النفط أحد المؤشرات على التمهيد للسيطرة.

3- كارت الثورات

ويشير هذا الكارت إلى الثورات التي تدبرها هذه الجامعات حول العالم وبخاصة الثورات التي ضربت دولا في الوطن العربي في آن واحد (تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سوريا) وليس معنى تحليل هذا أن الثورات التي سميت بالربيع العربي هي ثورات خبيثة الأهداف، ولكنها ثورات مشروعة على حكام قضاوا على شعوبهم بدون أي سند شرعي، وأفقروا دولهم وملئوا بطونهم وجوعوا شعوبهم.

4- كارت أسلحة الدمار الشامل

وقد تم استخدام هذه الأسلحة في الحرب العالمية الثانية ضد اليابان وفي العراق وسوف تستخدم على نطاق واسع يتم التمهيد له ويكون ساحتها العالم العربي والإسلامي.

5- كارت صنع في تايوان

يشير هذا الكارت إلى تزوير التاريخ وإعادة صياغته بما يضمن السيطرة على عقول الأجيال القادمة كي تفقد هويتها وانتمائها ويفرطون في تراثهم.

وهذا الكارت قد تم تنفيذ أجزاء منه فيما قام به التتار من سرقة أنفس الكتب من مكتبة بغداد وحملوها إلى جهة غير معلومة، وما قامت به القوات الأمريكية مرة أخرى في نفس المدينة وسرقة أكثر من 200000 مخطوطة ثمينة، وسرقة الآثار المصرية وحرق المجمع العلمي كان من أهداف المندسين.



وإذا رجعنا إلى الوراثة مئات السنين نجد السامري واليهود الذين سرقوا العلم المصري الذي كان علماً سابقاً في وقتها ومتطور في كل نواحي الحياة.

6- كارت إعادة كتابة التاريخ

"أن من يسيطر على الماضي يتحكم في المستقبل، ومن يتحكم بالحاضر يسيطر على الماضي"، قالها جورج أورويل، وهذا الكارت يوضح الرغبة المحمومة والمتوحشة من قبل النظام الأمريكي لغزو العراق وسرقة تاريخه وتشكيل حكومة موالية له، تدس في المناهج الدراسية والإعلام تاريخاً مزوراً، وإيهام البسطاء على أنه هو التاريخ الحقيقي، وما دونه زور وبهتان ويكفي أن نعرف أن الحكومة العراقية الحالية حكومة شيوعية وصلت إلى كرسي الحكم من فوق الدبابة الأمريكية، وهذا الأمر لم يحدث عشوائياً أو مصادفة ولكنه خطط له لتأجيج النزاعات الطائفية وصولاً في مرحلة من المراحل إلى حرب أهلية.

7- كارت مركز التحكم في الأمراض

إن منظمات المتنورين والماسونية ومنظمات أخرى هي الذراع العسكري التدميري للدجال، وعلم الدجال يسبق العلم المقدم لنا بما يزيد عن مئة عام، ومعنى أن تتضمن لعبة تتحدث عن تصنيع الأمراض والأوبئة من داخل المعامل أمراً بسيطاً جداً. والكارت الهدف منه خلق أو تصنيع مجموعة من الأمراض معملياً لإحداث حالات وفيات بأعداد كبيرة وتصنيع الفيروسات والأمراض معملياً له بعدين:

الأول: القضاء على البشر الذين لا فائدة منهم بحسب عقيدة هذه المنظمات.

الثاني: بيع ترياق المرض بأسعار باهظة جداً يتحقق الربح المالي لهذه المؤسسات، وفي المقابل الإرهاق المادي لهذه الشعوب حتى يسهل السيطرة عليها وتوجيهها بسهولة.

وقد جاء في بيان صادر عن منظمة العدل والتنمية لحقوق الإنسان أن الدول الكبرى تستخدم حرب الفيروسات البيولوجية لإبادة سكان إفريقيا وآسيا، وذلك لتقليل عدد السكان لمواجهة أزمة الغذاء، مما ينذر بإبادة ثلاثة أرباع العالم، وهذا كله من أجل المليار الذهبي.

ولك أن تلاحظ عزيزي القارئ أن علاج هذه الفيروسات البيولوجية لا يظهر إلا بعد حصاده أرواحاً لا تحصى من البشر المغلوب على أمرهم وبأثمان باهظة جداً.

8- كارت صدام حسين

تم تصوير صدام حسين على أنه ديكتاتور ويجب تحريره شعبه منه، ولكن الهدف الأساسي هو السيطرة على منابع البترول وسرقة التراث العراقي والتمهيد لحرب أهلية.



9- كارت ناسا

ويشير هذا الكارت إلى الخدعة التي مارستها أمريكا عندما قامت بتصوير مجموعة ترتدي لباس رواد الفضاء في صحراء نيفادا مع علم أمريكي يحركه الهواء من أجل إثبات أنها قد صعدت وحطت على سطح القمر، ولكن العبقرى الأمريكي لم يفتن إلى أن القمر ليس عليه هواء فكيف تحرك العلم الأمريكي.

10- كارت تعطيل التكنولوجيا بالعالم

وهذا الكارت يتفق مع الدين الإسلامي فنحن نؤمن أن الحرب الفاصلة ستكون من فوق ظهور الخيل و بالسيوف والرماح والنبال.

طريقة اللعب

عدد كروت اللعبة 270 كارت ومن الممكن أن تزيد أو تقل وهي موزعة كالتالي:

8- بطاقات المتنورين.

83- بطاقة تمثل مجموعات أخرى.

15- بطاقة خاصة.

4- بطاقات فارغة.

160- بطاقة رموز مال.

-حجري النرد وكتيبا عن قواعد اللعبة.

-عدد اللاعبين من اثنين إلى ثمانية لاعبين.

-هدف اللعبة.

-السيطرة على العالم.

فرسان الهيكل " فرسان المعبد"

كان فرسان الهيكل أحد أقوى التنظيمات العسكرية التي تعتنق الفكر المسيحي الغربي، وأكثرها ثراء و نفوذا، ودام نشاطهم قرابة قرنين من الزمان في العصور الوسطى وصادقت الكنيسة الكاثوليكية رسميا على التنظيم حوالي سنة 1129 م.



كان لفرسان الهيكل زهم الخاص، وهو عبارة عن حلة بيضاء عليها صليب أحمر وقد شاركوا في الحملات الصليبية، وساهموا في الاقتصاد المسيحي، ويرجع إليهم الفضل في ابتكار بعض الطرق المالية التي تعتبر بمثابة اللبنة الأولى لنظام المصارف والبنوك الحديث.

نتيجة للهزائم التي منيت بها الحملات الصليبية خسر التنظيم كثيرا من هيئته وسطوته، وكان لفيليب الرابع ملك فرنسا دورا كبيرا في حل التنظيم في عام 1312 م، حيث اعتقل الكثير من أعضاء التنظيم وقام بتعذيبهم واجبارهم على اعترافات أدت بالكثير للإعدام، وظل وراء البابا كليمنت الخامس يضغط عليه حتى أمر بحل التنظيم وتسريح أفرادها.

النشأة

قام الفارس الفرنسي هيو جزي دي بانز سنة 1120 م برفع طلب إلى الملك بلدوين الثاني ملك القدس والبطريك وليمون بطريك كنيسة اللاتين في القدس لإنشاء وتكوين تنظيم، تكون مهمته حماية الحجيج المسيحيين من قطاع الطرق، وتمت الموافقة على الطلب في مجلس نابلس عام 1120 م.

وسمي التنظيم نفسه بالجنود الفقراء للمسيح ومعبد سليمان وارتبط اسمهم بالمعبد أو الهيكل فنعنوا أنفسهم بفرسان الهيكل لإضفاء صبغة مقدسة عليهم وعلى المهام التي يقومون بها.

عانى التنظيم في بداية تكوينه من ضعف الناحية الاقتصادية والتمويل، ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلا حيث قام برنارد دي كليرفو أحد أبرز الرموز القيادية في الكنيسة بدعمهم والدعاية لهم، وشجع أصحاب الأعمال الخيرية في العالم المسيحي على توجيه أعمالهم الخيرية للتنظيم.

وفي عام 1139 م أصدر البابا إنوسنت الثاني مرسوما بابويا يعرف باسم "العطية بالغة الكمال" الذي منح فرسان الهيكل الكثير من الامتيازات، كإعفاءهم من الضرائب وعدم الخضوع والامتثال للبابا فقط.

كان فرسان الهيكل إلى جانب دورهم العسكري يديرون منظمة اقتصادية قوية وهم أول من ابتكر نظام الصكوك، حيث يوضع الحاج أو النبلاء أو الجنود المتجهين إلى القدس أمواله لدى أعضاء التنظيم ويأخذ بها صكا، ويستلم قيمة أمواله في الأراضي المقدسة، ونجح هذا التنظيم في حماية أموال الحجاج الذين كانوا يسافرون بوثيقة، ولا يحملون شيئا من أموالهم، فلم يعد هناك فائدة من مهاجمتهم أو السطو عليهم.

اتخذ فرسان الهيكل من قبرص مقرا لهم حيث خضعت بأكملها لسيطرتهم وقاموا بالمشروعات الاقتصادية والدعوية في كل أنحاء العالم المسيحي، وشيدوا القلاع والحصون والكنائس، وامتلكوا أسطولهم البحري.

التنظيم الهيكلي

كانت منظمة فرسان المعبد منذ بدايتها تنقسم إلى أربعة مراتب:



- 1- الفرسان.
- 2- القساوسة.
- 3- الجاويشية والتابعين.
- 4- الخدم وأهل الترف.

السقوط

لقد ساعد في تعظيم دور وقوة فرسان الهيكل إقتصاديا وإداريا وتنظيميا، الحالة التي وصل إليها العالم الإسلامي من فرقة وضعف وفردية، فلما برز صلاح الدين الأيوبي في منتصف القرن الثاني عشر كقيادة سياسية وعسكرية بدأ العالم الإسلامي يتوحد تحت راية واحدة، وتنامي الصراعات والخلاف بين الطوائف المسيحية من ناحية، والصراع بين التنظيمات المسيحية الدينية المختلفة فرسان الهيكل، فرسان الإسبتارية، فرسان "تيوتون" كل هذا أدى إلى التعجيل بنهاية تنظيم فرسان الهيكل العملاق أضف إلى ذلك هزيمة الحملات الصليبية في العديد من المعارك واستعادة صلاح الدين القدس عام 1187م بعد انتصاره الساحق في معركة حطين.

كانت القدس لب الصراع الإسلامي المسيحي وكانت مره تقع في يد الحملات الصليبية، ومرة في يد المسلمين، فالصليبيين استردوا المدينة مرة أخرى من المسلمين عام 1229م بدون تدخل فرسان الهيكل، ثم استردها الخوارزميون عام 1244م، ثم انتزعتها بريطانيا من العثمانيين سنة 1917م. في عام 1300م سعى تنظيم فرسان الهيكل التحالف والتعاون مع المغول الذين اجتاحتوا العالم الإسلامي حتى حدود مصر، ولكن هذا التحالف قضى عليه الهزيمة المنكرة التي مني بها المغول على يد جيش مصر بقيادة قطز.

بدأ التنظيم ينغمس في الأعمال الخاصة في أنحاء العالم الإسلامي وتناسى أعضاؤه عن قصد الدور الذي بني على أساسه التنظيم، وامتلكوا القصور، والضياع، والمزارع، والمشروعات الاقتصادية، ففقدوا أهميتهم العسكرية ومازالوا يستخدمون ويستغلون المرسوم البابوي "العطية بالغة الكمال". لم يرض النبلاء الأوروبيين بالمكانة التي وصل إليها فرسان الهيكل، وأقصد هنا في سيطرتهم السياسية والإقتصادية على أوروبا كما استشف هؤلاء النبلاء نية فرسان الهيكل في بناء دولة دينية لهم في قلب أوروبا، كتلك التي شيدها فرسان "تيوتون" في بروسيا، أو فرسان الاسبتارية في مدينة رودس.

حل التنظيم

كان لابد من السيطرة على تنظيم فرسان الهيكل وإلا فقد رجال الدين والنبلاء سيطرتهم على العالم المسيحي في عام 1305م عرض البابا كليمنت الخامس إمكانية دمج فرسان الهيكل وفرسان الاسبتارية في تنظيم واحد خطوة لترويض التنظيمين ووضعهم تحت السيطرة البابوية.



ساهم الملك فيليب الرابع ملك فرنسا حملة قانونية للتخلص من فرسان الهيكل حيث كانت هناك اتهامات لقائد أعلى سابق لفرسان الهيكل تتعلق بأعمال إجرامية، ونجح فرسان الهيكل في الاتفاق مع البابا على بطلان هذه الاتهامات وإسقاطها.

رأي فيليب الرابع ملك فرنسا أن هذه فرصته للتخلص من فرسان الهيكل وإسقاط ديونه التي كان يدين لهم بها إثر مساعدتهم إياه في حربه ضد الإنجليز وبدأ يضغط على الكنيسة لاتخاذ إجراءات ضد التنظيم. في عام 1387 هـ أمر الملك فيليب الرابع بالقبض على جاك دي مولاي رئيس التنظيم ومعه العشرات من أعضاء التنظيم، وتمت محاكمة فرسان الهيكل وأدينوا بتهمة عديدة، منها الإلحاد، والهرطقة، ممارسة الدعارة، الفساد المالي، وأجبر الكثير منهم على الاعتراف بهذه الجرائم.

وفي نفس العام أصدر البابا كليمنت مرسوما بابويا يأمر فيه جميع الملوك المسيحيين باعتقال فرسان الهيكل، ومصادرة ممتلكاتهم، وحكم على العشرات منهم بالإعدام حرقا، والضغط والتهديد باستخدام القوة العسكرية من جانب الملك فيليب الرابع وافق البابا على حل التنظيم وإحالة أغلب ممتلكاتهم أصولهم المالية إلى تنظيم فرسان الاسبتارية.

التنظيم والماسونية

تنظيم فرسان الهيكل هو جماعة سرية باطنية، يقول المؤرخ الفرنسي غينام لافورج: "أن غرضها الحقيقي الحصول على الكتابات والآثار التي تشرح العادات والتقاليد السرية اليهودية والمصرية القديمة، وأن بحوث وحفريات هذه الجماعة قرب خراب معبد سليمان لم تذهب هباء، بل حصلوا على أشياء معينة كانت كافية لتغيير نظرهم في الحياة، فتوصلوا إلى الكابالا وهي فرع من فروع الباطنية اليهودية السرية."

يقول المؤرخ اليهودي تيودور رينغ واصفا الكابالا "أنه السم الذي دخل عروق الدين اليهودي"، ويصفها أيضا المؤرخ اليهودي شلمون رينغ: "أسوأ انحراف للعقل الإنساني"، ويذكر المؤرخ اليهودي فابر ديو نفت: "أن بعض زعماء ورجال الدين اليهودي عرفوا تقاليد كابالا من مصر القديمة ونقلوها من جيل إلى جيل كتعاليم شفوية."

ويستكمل المؤرخ ويقول: "قدسوا وعبدوا صنم اسمه "بافوميت" وهو عبارة عن صنم على شكل آدمي برأس ماعز أسود وجناحين، وهو يمثل الشيطان، ويمثل أيضا السيطرة على الخليقة بواسطة علوم السحر."

بعد محاكمة أفراد التنظيم بتهمة مختلفة وإصدار البابا كليمنت الخامس مرسوما بابويا بحل التنظيم تشتت أعضاء التنظيم، ولكن لم يتم القضاء على التنظيم نهائيا، واستطاعوا الاستمرار سرا في نشاطهم وتسللوا إلى منطقة "البنايكن" في بريطانيا وسرعان ما سيطروا عليها وتغيير اسمها إلى محفل الماسونية.



يقول "اندر أركون" في مقال نشر له في مجلة "معمار سنان" الماسونية بعنوان: "نظرة سريعة إلى جهود الماسونيين في التطور الفكري" أن الماسونيين اليوم بعقائدهم وفلسفتهم امتداد لفرسان المعبد"، ويقول الكاتبان البريطانيان وهم من الماسون في كتاب "مفتاح حيرام" أن أصل الماسونية ومنشئها يرجع إلى فرسان المعبد.

ويقول نفس الكاتب: "أنه ليس هناك دليل على أن فرسان المعبد كانوا يقومون بحماية الحجاج المسيحيين، ولكننا نمتلك ادلة قوية على قيامهم بحفريات كثيرة قرب خرائب معبد هيرود والبحوث والحفريات التي قام بها فرسان المعبد قرب خرائب معبد سليمان لم تذهب هباء بل حصلوا على أشياء معينة كانت كافية لتغيير نظرهم في الحياة، لقد توصلوا إلى كابالا أي توصلوا إلى فرع من فروع الباطنية اليهودية السرية فانحرفوا عن عقيدتهم المسيحية."

عن ثوبان رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، وليتزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت."

وها نحن نرى اليوم تحقق قول رسول الله ﷺ فقد تداعت على أمة الإسلام المنظمات والحركات الهدامة ومن بين تلك المنظمات الماسونية العالمية والمحلية وهذه المنظمات تلعب دورا مرسوما بذكاء وعبقرية لتركيح العالم العربي الإسلامي من خلال المنظمات السرية والمنظمات العالمية التي تروج لنفسها على أنها منظمات داعية للحق والخير والجمال.

إن كثيرا من الطقوس الماسونية أصلها طقوس فرسان المعبد شعائريهم، من البصق على الصليب وإهانته وإهانة السيدة مريم البتول والزنا واللواط هي نفس الشعائر التي تجاهر بها الماسونية، وقد قال أستاذهم الأعظم جاك دي مولاي قبل أن يعدم حرقا: "أنا أبصق على الصليب من فهي وليس من قلبي." وكانت منظمة فرسان المعبد على علاقة وثيقة بالإسماعيلية، الجماعة المنحرفة ويقال أن فارسا يدعى جيوم دي مونبار تلقي مذهب الإسماعيلية على يد شيخ الجبل في مغارة في لبنان حينما كان مركز الفرسان في فلسطين.

وأشار المستشرق "فون هامار" إلى الشبه القائم بين تعاليم الإسماعيلية والفرسان وقال: "كلافل مؤرخ البناء الحر" الماسونية "دربنا نحن المؤرخين الشرقيين في عصور مختلفة، إن جمعية فرسان المعبد كانت ذات علاقة وثيقة بالإسماعيلية، أنهما اختارا اللونين الأحمر والأبيض شعارا لهم واتبعا النظام نفسه والمراتب نفسها فكانت مراتب الفدائيين والرفاق والدعاة تقابل المراتب نفسها من الناحية الأخرى وهي



المبتدأ والمنتهى والفارس وكتاتهما تأمرت لهدم الدين الذي تظاهرت باتباعه أمام العامة، وأخيرا كلتاهما كانت تملك الحصون العديدة، الإسماعيلية في آسيا والفرسان في أوروبا. في عام 2008 أنتجت قناة الجزيرة فيلما وثائقيا يبحث فيه علاقة فرسان مالطا بعمليات عسكرية قادرة في العالم الإسلامي وأهمها غزو العراق عبر شركة "بلاك ووتر" الأمنية وهي شركة توظيف المرتزقة للقيام بالأعمال القذرة في كل أنحاء العالم.

توجد في أوروبا وأمريكا اليوم عشرات المنظمات السرية التي تدعى أنها الوراثة الشرعية لفرسان الهيكل ومن أهم هذه المنظمات تنظيم دي مولاي الدولي المخصص للشباب في الولايات المتحدة، وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من أعضائه، ومنظمة فرسان الهيكل الاسكتلندية، ومنظمة هيكل الشمس، ومنظمة دير صهيون، وتعد منظمة التنظيم العسكري السامي لهيكل أورشليم الأكثر انتشارا في وقتنا الحالي وهي تؤكد أنها امتداد لفرسان الهيكل، وتدعي تلك المنظمة أن نابليون بونابرت كان أبا روحيا لها، وفي سنة 2001 اعترفت الأمم المتحدة بهذا التنظيم كمنظمة عاملة من أجل السلام، ومنظمة فرسان الهيكل أحد الأذرع التدميرية الفاسدة للمسيح الدجال والشیطان، فهي منظمة تنفذ دورا رسم لها بدقه حتى إذا ما حانت ساعة الصفر فجروا العالم ودمروه، ومن ثم يعيدون تشكيله بالطريقة التي تخدم مصالح المسيح الدجال، إن العالم الذي سوف ينقلب رأسا على عقب وسوف نتركه لأولادنا مفككا تعصف به الفتن، عالما يتحكم فيه مجموعة من الرجال يدعون امتلاك العلم المطلق وهم كذلك، وامتلاك القدرات العقلية والمادية، وهم أيضا كذلك، عالم بلا قلب يرحم، ولا ضمير يردع

السر الأكبر

كتاب ألفه الكاتب البريطاني ديفيد فوجان أيكه وترجمته عبير المنذر فمن هو ديفيد أيكه؟ ولد أيكه في 29 أبريل 1952 م وهو كاتب إنجليزي، ومقدم برامج يصف نفسه بأنه المتحدث الأكثر اثارة للجدل في العالم وكان المتحدث باسم حزب الخضر وهو معروف بأرائه وأفكاره الغربية حول قادة العالم. من آرائه "تسعى نظرية المؤامرة إلى عالم ما بعد أوربوي حيث تتحكم قله في شؤون العالم." أعلن أيكه أنه كان ابن الآلهة وأن العالم يتحطم قريبا بسبب موجات المد والزلازل. إن العالم يأخذ شكلا هرميا في قمته ثلة فاحشة الثراء والتي تنعت بالواحد بالمئة، وفي قاعدته بقية البشر وبين الاثنين توجد دوله ببوليسية عسكرية وحشية وعديمة الرحمة، وظيفتها أولا: فرض إرادة الواحد بالمئة على البقية، وثانيا: منع البقية من تحدي إرادة الواحد بالمئة.

تأخذ المؤامرات أشكالا ثلاثة



- 1- التواطؤ على استبعاد الأشخاص والمنظمات التي تهدد البرنامج " السيطرة على العالم " اغتيال ديانا أميرة ويلز.
 - 2- التواطؤ على إيصال الأشخاص الذين ينفذون البرنامج إلى مراكز القوة والسلطة (جورج بوش، هنري كيسنجر، توني بلي) وغيرهم.
 - 3- التواطؤ على خلق الأحداث التي ستدفع الناس إلى طلب اعتماد البرنامج عبر منطوق (مشكلة، رد فعل، حل حرب، ارهاب، انهيارات اقتصادية)
 - 4- لا يعتقد أيكـه أن كورونا وباء 2020 قد جاء إلى العالم بمحض المصادفة ويتساءل لماذا يستهدف هذا الفيروس تحديدا الطاعنين في السن وأصحاب الأجهزة المناعية الضعيفة.
 - 5- توقع أن " مجتمع ألعاب الجوع " مخطط له أن تختفي منه المشروعات الصغيرة والمتوسطة لصالح المشروعات العملاقة ضاربا المثل بشركة أمازون.
- قبل استعراض كتاب " السر الأكبر " لديفيد أيكـه نقول إن الذي عرفه أيكـه من خلال مؤلفاته انقسموا إلى مؤيد للنظريات، ومعارض لها، ومحذرا منه شخصيا، وهذا لا يهمننا إنما يهمننا ما يخطه بقلمه على الورق وهذا ما نتفق أو نختلف معه، أما شخصه فلا دخل لنا به ونحن عندما ننقل بعضاً من أفكاره لا يعني أننا نوافق عليها أو تأييدها فنناقل الكفر ليس بكافر.
- ونحن سوف نتناول كتاب " السر الأكبر " من خلال الترجمة فإن كان هناك خطأ في الترجمة أو شطحات من جانب المترجمة فهذا مسئوليتها ولا نتحمل شيئا منه.
- يرى أيكـه أن التلاعب بعقول البشر تعود إلى عرق أو عروق من كواكب أخرى واستشهد بقول السير فرانسيس كريك حامل جائزة نوبل أن عدد المجرات يقدر بحوالي 100 بليون في عالمنا ويعتقد أن هناك حوالي مليون كوكب في مجرتنا يمكنها أن تحتل الحياة كما نعرفها.
- ويقول إن الترجمة التي قام بها الكاتب والعالم زكريا ستيشن للألواح السومرية التي يرجع عمرها إلى 4000 و2000 سنة قبل الميلاد تشير إلى أنها تصف أشخاص قادمين من كواكب أخرى أيكـه يرى أن عددا من تفسيرات ستيشن مشكوك بها وأنه يوافق على الفرضية ككل.
- ومما يثير الدهشة في ألواح السومريين هي طريقة وصفهم لخلق الإنسان، يقول ستيشن أن النانوكي قدم إلى الأرض منذ حوالي 450 ألف سنة للبحث عن الذهب فيما يعرف اليوم بإفريقيا " زيمبابوي " وقد أظهرت الدراسات الأنجلو أمريكية وجود أدلة كثيرة حول حصول تنقيب عن الذهب في إفريقيا منذ 60 ألف سنة على الأقل أو حتى 100000 سنة، ولكني لا أظنها السبب الرئيسي الذي دفعهم إلى القدوم إلى كوكبنا.



ويقول " ستيشن " أن الألواح تصف كيف غادر الأنانوكي هذا الكوكب بواسطة مركبات " الطائرة " وكان ذلك وقت الطوفان العظيم، وقد وصف افلاطون 447 - 427 ق م الفيلسوف اليوناني القديم والعضو البارز في شبكة المجتمع السري " المدرسة السرية " أطلانتس وحتى اليوم وينكر التاريخ الرسمي رأي أفلاطون حول وجود هذه القارة، ولكننا نجد دعما جيولوجيا لموضوعه الأساسي. وقد كتب عالم المحيطات مرس اورنج مجلة ناشيونال جيوغرافيك " : أن الأرض إما انخفضت ميلين أو ثلاثة أميال، وإما أن مستوى البحر كان أدنى ميلين أو ثلاثة أميال من المستوى الحالي، وكلا الاستنتاجين مدهش.

كان أفلاطون يرى قارة أطلانتس على أنها أسطورة حكمها إله البحر اليوناني بوسيدون ويرى أن سكان المدينة امتلكوا تكنولوجيا متطورة ومتقدمة، تفوق مناطق عالمية أخرى، وتنتهي الأسطورة بغضب الإله زيوس الذي قرر تدمير قارة أطلانتس.

يقول اغناتيوس دونيلي في كتابه " أطلانتس عالم قبل الطوفان " بأنها كانت قارة غرقت بالماء بناء على المكان الذي حدده أفلاطون في المحيط الأطلسي.

يقول تشارلز بيرليتز المتخصص في الظواهر والأحداث الخارقة " : هي من القارات الواقعة مقابل جزر الهاما ولكنها اختفت في مثلث برمودا، ويشير البعض إلى أن قارة أطلانتس صورة متطورة عن انتاركتيكا "، يقول تشارلز هابود في كتابه " قشرة الأرض المتحولة " أن القشرة الأرضية شهدت تحولا قبل حوالي 12 ألف عام ونتج عن ذلك تغير مكان انتاركتيكا من موقعه إلى موقع بعيد جدا، وأن هذه القارة شكلت موقعا لواحدة من الحضارات المتقدمة، وادي التغير في موقعها إلى دفن الحضارة الأطلنطية تحت الجليد.

يعود الكاتب مرة أخرى إلى الانانوكي فيقول " : أشعر أن الانانوكي عرق من تيار الزواحف الجيني في أبحاث يوفو UFO أصبح هؤلاء معروفين باسم الزواحف.

ثم يتحدث عن د / آرثر دايفيد هورن وهو أستاذ علم أحياء آخر أنثروبولوجي سابق في جامعة كولورادو أنه كان يؤمن إيمانا وثيقا بنظرية دارون ولكنه أصبح اليوم مقتنعا بأن قوما من كوكب آخر زرعوا بذرة البشرية، وأن عرقا من الزواحف سيطر على الكوكب لآلاف السنين ولا يزال يسيطر عليه حتى اليوم وقد صرح عالم الفيزياء الفلكية البريطاني الشهير فرد هويل في مؤتمر صحفي عام 1971 إن العالم خاضع لسيطرة قوة قد تتجلى بأوجه مختلفة.

وقال للصحفيين المذهولين " : أنهم في كل مكان في السماء والبحر وعلى الأرض، وأضاف أنهم يسيطرون على البشر بواسطة عقولهم.



وهناك برامج تنفذها وكالة المخابرات الأمريكية هدفها التحكم بالعقل البشري من خلال تطبيق مجموعة من النظريات على أشخاص يتم انتقاؤهم بعناية، وفي الغالب يكون أصحاب طفولة مضطربة قد تتعرض للاغتصاب أو التحرش الجنسي وأصحاب أمراض نفسية كاضطراب تعدد الشخصية، كل ذلك من أجل أداء مهام خاصة يكلفون بها بعد فترة التدريب والسيطرة، ومن هؤلاء الذين تعرضوا لهذه البرامج الشاذة كاثي أوبرايم التي أعلنت عن تجربتها في كتابها "تحول أمريكا"، وبراييس تايلر في كتابها "شكرا للذكريات" وقضية بيتزا جيت.

وقد أعلنت كاثي أوبرايم عن مشروع "مونارك" للتحكم في العقل البشري، وهذا المشروع تديره وكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA وتقول كاثي أوبرايم بفعل UK-Ultra: التحكم بالعقل تحكما مطلقا تحت استبداد مشروع التحكم بالعقل المبني على أسلوب الصدمة، فقدت القدرة على السيطرة على أفكار الإرادية الاختيارية ولم أتمكن من أن أفكر أو أسأل أو أعلل أو أفهم بوعي، فقد كنت قادرة فقط على القيام بما كنت مدفوعة للقيام به، ولكن تجربتي أثبتت أن مقترفي فظائع النظام العالمي الجديد ما زالوا غير قادرين على التحكم في الروح الإنسانية.

لماذا أوبرايم وابنتها

لقد عانت أوبرايم من وحشية المجتمع الأمريكي وأيقنت أنه عالم بلا قلب أو مشاعر إنسانية وهو مجتمع يملؤه الشذوذ وزنا المحارم والمخدرات وسياسيين لا يتورعون بفعل أي شيء للوصول إلى أهدافهم فهذا العالم يتحكم فيه الدجال، ويفرض كلمته عليه، وهي كلمة واجبة التنفيذ.

لقد عانت أوبرايم بشكل شخصي من التحرش والزنا من جانب من يفترض أنه يحميها ويحفظها ويحتويها، إنه والدها إيرل أوبرايم الذي كان يجمعها جنسيا، كما عانت من نفس الأمر من جانب أخوالها، وبالتأكيد ترك ذلك بصمات عنيفة على نفسيته وطبيعتها شخصيتها واستمرت معها حتى الكبر.

إن أوبرايم تقول عن والدها: "إنه كان تاجر رقيق أبيض ويمارس دعارة الأطفال على نطاق واسع، وهو بنفسه قد باعها لوكالة المخابرات الأمريكية في مقابل منحه حصانة قضائية، وقد كان كثير من رؤساء أمريكا منحرفين جنسيا وأخلاقيا، منهم جيرالد فورد، ورونالد ريجان، وبيل كلينتون، الذين كانوا منحرفين جنسيا ويمارسون اللواط ويتعاطون المخدرات.

وتقول كاسي عن أحد الشخصيات المرموقة واللامعة في السياسة الأمريكية التي شغلت منصب وزيرة الخارجية وترشحت لمنصب الرئاسة هيلاري كلينتون: "هيلاري كلينتون هي المرأة الوحيدة التي أثرت جنسيا عند رؤيتي، برغم جسدي المشوه من كثرة الممارسات الشاذة."

ونعود إلى ديفيد أيكه الذي يقول عن أصل الانانوكي هناك ثلاث نظريات حول أصل الانانوكي وتدخلهم بشئون البشر:



- 1- هم عرق من كوكب آخر.
 - 2- وعرق من باطن الأرض.
 - 3- أنهم يتحكمون بالبشر ويسيروهم من بعد آخر عبر السيطرة على أجسادهم.
- وأظن أن النظريات الثلاث صحيحة

الزواحف

يقول ديفيد أيكه أنه زار أمريكا في عام 1998 وأنه التقى بالعديد من الأشخاص الذين أخبروه أنهم رأوا بأم أعينهم أناسا يتحولون إلى زواحف ثم يعودون إلى طبيعتهم البشرية وضرب أمثلة على ذلك:

1- قد عاش مديعان على التلفزيون هذه التجربة أثناء حوار أجراه مع رجل كان يدافع عن المركزية الشاملة للسلطة المعروفة باسم "نظام العالم الجديد" بعد اللقاء الذي بث مباشرة على الهواء قال المذيع لزميله إنه عاش تجربة مدهشة خلال الحوار، إذ رأى وجه الرجل يتحول إلى مخلوق يشبه السحلية ثم يعود ليصبح بشريا، ودهشت زميلته لأنها رأت يدي الضيف تتحول إلى يدي حيوان من الزوائد.

2- أثناء زيارة شرطي لمكاتب في أو رووا قرب دنفر في كولورادو اخبرته مديرة إحدى الشركات عما رآته منذ أسابيع حيث فتح المصعد وخرج منه مخلوق غريب للغاية، كان أبيض للغاية، ولكن وجهه يشبه السحلية وعينيه عموديتان كعيني الزواحف، وعندما تحقق الشرطي من الشركات في أعلى المبنى التي يصل إليها المصعد الغامض، فتبين له أنها ليست سوى واجهة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA.

3- وتؤكد كاثي أوبراين صاحبة كتاب "تحول أمريكا" أن بوش ادعى أمامها شخصيا أنه هو نفسه من كوكب آخر، يظهر أمامها كزاحف إذ تبدل شكله كالحرباء.

4- تحول رئيس المكسيك في الثمانينات ميغل دولا مدريد إلى سحلية أمام كاثي أوبراين كما فعل بوش.

ويعلق ديفيد على هذه الأحداث فيقول: "لكن نظرا للأدلة التي قدمها العديد من الناس، لا أعتقد أن ما قاله بوش وما رآته كاثي مجرد برنامج سيطرة على الدماغ، بل أظن أنه كشف "السر الأعظم" وهو أن عرقا من الزواحف من بعد آخر يسيطر على الكوكب منذ آلاف السنين، أعرف أشخاص آخرين رأوا بوش يتحول إلى زاحف.



ونحن نقول إذا صحح ما قاله أيكه فإن جنس الزواحف هو الذي يسيطر على قادة الدول المؤثرة في العالم، ومن أهم هذه الدول وأكثرها نفوذا الولايات المتحدة الأمريكية ومجلس الأمن والأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي.

تأسس في أمريكا عام 1921 م عرف باسم مجلس العلاقات الدولية بفضله أموال روكفيلر وغيرهم، وفي عام 1920 م أسست الجمعية الملكية في لندن وعين الملك رئيسا لها، وأضيفت هاتان الجمعيتان إلى شبكة الأخوية الهادفة إلى السيطرة بشكل كامل على السياستين الأمريكية والبريطانية وبالتالي على العالم كله. ومنذ عام 1921 لم يصل إلى المناصب الرئاسية والحكومية في الولايات المتحدة إلا أشخاص ينتمون إلى مجلس العلاقات الخارجية بما في ذلك سفراء أمريكا في أنحاء العالم كافة.

هذا ما قاله ديفيد أيكه وهذا ما نؤمن به نحن ونصدق له لأن الواقع يقول ذلك، والسياسات الأمريكية الداخلية والخارجية تؤكد ذلك لأن هذه المنظمات ترتبط بالمستثمرين، وأخويات الفرسان، والماسونية، والطاولة المستديرة، فضلا عن عدد لا يحصى من المجموعات المترابطة والتي تعمل لصالح قيادة واحدة. وتسعى هذه المنظمات كلها بلا استثناء لإنشاء جهاز عالمي قابل لأن يتحول لاحقا إلى حكومة دولية واحدة تمتلك القرار العالمي فلا ينازعها فيه أحد وتمتلك كل الموارد الاقتصادية في العالم أجمع وهي التي تحدد من معها ومن عليها.

وفي عام 1929 م مساهمة مصرفيوا الأخوية في إنهيار البورصة في وول ستريت وسبب ذلك بالتالي الكساد الاقتصادي الكبير، فأتوا بروزفلت وفي جعبته حل للمشكلة الاقتصادية وفاز بالانتخابات عام 1946 م، وتزامن ذلك مع وصول هتلر لرئاسة ألمانيا التي كانت تعاني اقتصاديا أيضا.

كان فرانكلين روزفلت ماسونيا من الدرجة- 33 أعلى درجة في الماسونية -ويحمل لقب فارس بيتياس في جمعية سرية تعرف بالأخوية العربية القديمة للنبلاء والصوفيين، واقتصرت عضوية هذه الجمعية على الماسونيين الذين بلغوا على الأقل الدرجة 32، وأعضاء محافل الداويين الماسونية.

ويزول العجب أن تعرف عزيزي القارئ أن روزفلت هو من وضع رمز الأخوية أو الهرم أو العين المبصرة على ورقة الدولار، وكان وزير الزراعة وقتها هنري والاس شريكه في وضع هذه الرموز الماسونية، وعلى الجانب الآخر وقفت الجمعيات الماسونية وراء هتلر إلى حين ينتهي من بناء آليته العسكرية وهذه الجمعيات هي التي روجت لشن حرب ساحقه ضد هتلر لتدمر ترسانته العسكرية، وجاءوا بتشرشل رئيس الوزراء البريطاني يقوم بهذه المهمة، وكان تشرشل ماسونيا نشط، وكانت عائلة تشرشل ترتبط ارتباطا وثيقا بعائلة الروتشييلديين وكان والده اللورد راندولف تشرشل يحظى بدعم أسرة روتشييلد المالي



خلال وصوله لمنصب وزير المال في بريطانيا وعند، وفاة اللورد راندولف كان يدين لآل روتشيلد بحوالي 65,000 باوند.

وبينما كانت الماسونية العالمية تعد المسرح لحرب عالمية ثانية، كان روزفلت قد فاز بالانتخابات الرئاسية للمرة الثانية من خلال تأكيده على عدم مشاركة أمريكا في حرب جديدة في أوروبا، وكان روزفلت يعي تماما أنه كذابا وكان عليه إقناع الشعب الأمريكي 100 الحرب في أوروبا.

وكان على روزفلت والماسونية أن يقنعوا الشعب الأمريكي بضرورة الحرب، فزجوا باليابان في الحرب وفي 7 كانون الأول 1941 م هاجمت الطائرات اليابانية ميناء بيرل هاربر في هاواي، فوجدت الولايات المتحدة نفسها مرغمة على المشاركة في الحرب.

ويقول أيكه: "ويقال إن روزفلت تلقى إنذارات مسبقة حول الهجوم الياباني، إلا أنه لم يحرك ساكنا بل ترك الأمريكيين يموتون من أجل برنامج الأخوية."

وترك روزفلت البيت الأبيض قبل نهاية الحرب، وخلفه هاري ترومان، وكان ترومان ماسونيا من الدرجة 33 وهو من اعطى الأوامر بإلقاء القنبلتين على اليابان.

وما أن انتهى العالم من الحرب العالمية الثانية حتى بدأت مرحلة أخرى من مراحل الصراع العالمي، وهي الحرب الباردة بين الأحمر والأبيض.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية انتعشت المصارف الخاصة من خلال إقراض الحكومات لإعادة ما دمرته الحرب، ومع ازدياد الديون التي تدين بها الدول أحكمت الأخوية سيطرتها على الحكومات، وحلت الأمم المتحدة محل عصبة الأمم، وأصبحت الأخوية بكل منظماتها تدير حكومات العالم ووزعت الكراسي الدائمة على خمس دول، وأعطيت هذه الدول حق النقض وباتت الأمم المتحدة منظمة دولية تفرض القرارات بدلا من حل النزاعات.

الدور المشبوه للأمم المتحدة

إذا ما سئلت عن دور الأمم المتحدة فإن أول ما يتبادر إلى ذهنك الحق والخير والجمال، ولكن الأمر عكس ذلك تماما فقد قالوا لنا إنها لحل النزاعات سلميا ومنع الحروب، ولكن في واقع الأمر هي منظمة تدعو إلى الحرب وتروج لها، وما حرب العراق وأفغانستان ببعيد، وهي منظمة أنشئت لتصب في صالح الدول النامية في النصف الجنوبي والشرقي من العالم، فإذا بها ترقع هذه الدول وتفقرها وتضعفها وتستولي على أفضل أراضيها.



ومنظمة الصحة العالمية هي إحدى منظمات الأمم المتحدة تروج للأمراض والأوبئة وهي نفسها التي تؤمن الأدوية واللقاحات، ولكن عن طريق شركات الأدوية الخاصة فيقتلون المرضى في الدول النامية وتنتفخ جيوبهم بالأموال.

منظمة اليونسكو وهي المسؤولة عن العلوم والثقافة، بدلا من أن تقوم بدورها المنوط بها تسطو على تراث الشعوب وتسرق آثارها وتراثها الثقافي.

وصندوق النقد الدولي بدلا من أن يرتفع بمستوى الدول، فإذا به يقرض هذه الدول بفوائد مع حزمة يدعون أنها حزمة إصلاحات وهي في باطنها تطحن هذه الدول وتكسر عظامها، وتفشل الدول في سداد الدين فيسطو البنك على أراضيها ويتحكم في قراراتها خاصة المصرية منها.

وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة يجبر الدول النامية على تحمل تبعات تدمير البيئة من جانب الدول الكبرى، فالدول الأفريقية فقيرة جدا ولا تعتمد على البنية التحتية التي تدمر البيئة، فهي دول نظيفة بيئيا ولكن يجب عليها أن تدفع الثمن لثقب الأوزون والاحتباس الحراري.

إنه عالم بلا قلب ولا مشاعر نظمه ورتبه مجموعة من المنظمات المشبوهة التي تمتلك المال والقرار والخطط المستقبلية، هذه المنظمات لا ترى للفقراء مكان في منظومة النظام العالمي الجديد ولكنها تراها مجموعة من النعاج يجب ذبحها والتخلص منها.

إن منظمة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها والبرامج التي تتبناها عنصرية بامتياز حتى وإن وصل لقمة الهرم فيها شخص أسود كوفي عنان، أو شخص أسيوي بان كي مون، فهؤلاء لتحسين الصورة لأجل ذر الرماد في العيون.

الأرض المجوفة

يقول أيكه: "ومما لا شك فيه أن الأدلة التي اطلعت عليها تؤكد أن الأرض مجوفة وتضم في داخلها مناطق شاسعة، تقيم فيها حضارات متطورة جدا، وأظن أن ثمة مجتمعات قديمة تعيش تحت الأرض، ما بين سطحها ومركزها الداخلي المجوف، الأمر أشبه بثلاثة مستويات من المناطق المأهولة على سطح الكوكب عينه وفي داخله."

هل تعرفون الكاتب الفرنسي المشهور جول فيرن؟!

إنه كاتب بارع وكان متخصصا فيما كنا نسميه الخيال العلمي فإذا صدقنا بما قاله أيكه عنه فإن ما كتبه يندرج تحت اسم الحقائق العلمية، فماذا يقول عنه أيكه؟

كان الكاتب جول فيرن عضوا رفيع الشأن في شبكة الجمعيات السرية، وتربطه صلات وثيقة الجمعية الثيوصوفية "الحكمة الإلهية" التي أسستها هيلينا بتروفنا بلافاتسكي الروسية مع الكولونيل الكوت،



وأخوية الفجر الذهبي، وأخوية فرسان الهيكل الشرقية، وتميز فيرن بمعرفته الواسعة، ويقال إن كتبه العلمية الخرافية تركز على الواقع، فقد كتب عن قمري المريخ قبل اكتشافهما بشكل رسمي عام 1887م.

كما أن ملحمة "رحلة إلى محور الأرض" لم تكن ضرباً من الخيال، لأنه كان يدرك أن الأساس الذي بنيت عليه صحيح.

في هذه الرواية تحدث فيرن عن العالم الجوف أرض وأن به بحر وسماء وقمر وشمس وكائنات من الزواحف غريبه الشكل والخلقة والطباع.

الصحون النازية الطائرة

يؤمن أيكه أن الصحون الطائرة تأتي من جوف الأرض وليس من السماء، وأن هذه التكنولوجيا ظهرت عام 1934م وقد أطلق عليها الحلفاء طائرات فوFOO، وهذه التكنولوجيا كانت الحلفاء تجهلها، وي طرح أيكه سؤالاً منطقياً لماذا هزم النازيون في الحرب؟

وأجاب عن هذا السؤال فقال: "أنه ليس من المفترض بهم أن يفوزوا في الحرب، وأن الجمعيات السرية النازية كانت على خلاف فيما بينها، كما أن تقنيات الصحون الطائرة كانت بعيدة كل البعد عن الإتقان، وأن آل روتشيلد كانوا متورطين في تمويل النازيين والحلفاء المعادين لهتلر في أن واحد.

وتشير الأدلة إلى أن القوة نفسها كانت تتحكم بالأطراف كلها المتورطة في الحرب العالمية الثانية، نشأت عن عملية الاستخبارات البريطانية والأمريكية المعروفة باسم مشروع بايبر كليب، وهدفها إخراج زعماء النازية البارزين والعلماء والمهندسين وخبراء برمجة الأذهان من ألمانيا قبل وصول جيش الحلفاء، ونقلهم إلى أمريكا الجنوبية والولايات المتحدة بغية متابعة عملهم لصالح برنامج الأخوية.

الزواحف اليوم

"تعد شبكة الزواحف اليوم شبكة واسعة للتواصل بين الجمعيات السرية والمصارف والأعمال التجارية والأحزاب السياسية والوكالات الأمنية وأصحاب وسائل الإعلام إلى ما هنالك غير أن هيكلتها الأساسية وبرنامج عملها يبقيان في غاية البساطة."

"يستحوذ هؤلاء الزواحف الأصيل منهم والهجين على مراكز النفوذ في العالم ويتحكمون بأصحاب السلطة من رؤساء الجمهورية، ووزراء وغيرهم."

جمعية بيلدربرغ

تشكلت هذه الجمعية عام 1954م ويقول تيري ميسان في كتابه "ما لا تعرفه عن مجموعة بيلدربرج" ليست في الواقع سوى صنيعه وكالة الاستخبارات المركزية CIA والمخابرات البريطانية M16، وذلك بهدف دعم "الناو" ضد الاتحاد السوفيتي السابق، ثم بعد أفول الحرب الباردة استمرت المجموعة في لعب



الدور نفسه، ولكن بأشكال مختلفة في دعم استراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو على السواء.

ولهذه المجموعة اجتماع كل عام يحاط بالسرية وإجراءات أمن غاية في الشدة ولا يسمح للصحفيين أو رجال الإعلام أو المراقبين بالإقتراب منها.

وقد اتهمت هذه المجموعة بأنها وراء عددا لا حصر له من الجرائم الإرهابية، كما حاولت اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني، وأنها وراء هجمات إرهابية في أوروبا، واختطاف وقتل رئيس الوزراء الإيطالي السابق ألدو مورو وقال إمبو سيماتو قاضي التحقيق السابق في إيطاليا: "لقد وجدت وثيقة تركتني مرعوبا" مشيرا إلى تورط مجموعة بيلدربيرغ.

تضم جمعية بيلدر برج كبار المسؤولين في القطاع المصرفي والتجاري والإعلامي والعسكري والتربوي والسياسي والاستخباراتي، ولكن يزول العجب وتتكشف الأسرار إذا علمنا أن الأشخاص الخمسة الذين تولوا منصب أمين عام منظمة حلف شمال الأطلسي في السنوات الأخيرة كانوا جميعا من أعضاء جمعية بيلدر برج:

- 1- جوزيف لانز.
- 2- لورد كارينجتون.
- 3- مانفريد وينر.
- 4- ويل كليس.
- 5- جافيه سولانا.

كان جايمس ولفنسون رئيس البنك الدولي وسلسلة من الرؤساء الذين جاءوا بعده ومنهم روبرت شرانج ما كنا مارا منتسبين إلى جمعية بيلدر برج، وكذلك كان أول رئيسين لمنظمة التجارة العالمية. ومعظم رؤساء المصارف في إنجلترا كانوا أعضاء في جمعية بيلدر برج، وكذلك الحال بالنسبة للمصرف الفدرالي الاحتياطي في الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يصل بيل كلينتون إلى كرسي الرئاسة في الولايات المتحدة وتوني بليز إلى منصب رئيس الوزراء في إنجلترا إلا عندما انتسبوا إلى هذه الجمعية وحضروا اجتماعها.

هنري كيسنجر

هذا الرجل داهية متعصب يعشق إشعال الحروب وتهدأ نفسيته عند رؤية الأشلاء والدماء، فهو يجوب العالم متحدئا عن السلام وكلما غادر بلد ما اندلعت فيه الحروب فهو يؤدي المهمة المكلف بها على أكمل



وجه، وقد تورطت شركته المعروفة باسم كيسنجر وشركاؤه في حرب البوسنة التي كان مخططا لها أن تكون شرارة حدث عالمي عسكري لحرب كبرى لا تبقى ولا تذر.

هنري كيسنجر أمريكي من أصل ألماني ينحدر من عائلة يهودية ولكن كان ولائه للأخوية البابلية أكثر من ولائه لبني جلدته.

وكيسنجر يجيد فن التلاعب واقتناص الفرص فهو المدير الأساسي لفضيحة ووترجيت التي أطاحت بنيكسون وأدت إلى وصول جيرالد فورد إلى الرئاسة وتعيين نلسون روكفلر نائبا للرئيس، ناهيك عن الدور الذي يلعبه في خفاء مع الإدارات الأمريكية المتعاقبة إلى يومنا هذا.

يقول ديفيد أيكه عن كيسنجر: "تقضي دبلوماسية كيسنجر المكوكية بإعطاء كل طرف فكرة مشوهة عن الطرف الآخر مرسلا بالتالي شرارة الحرب الواحدة تلو الأخرى."

ويستمر ديفيد فيقول جادا لا هزلا: "ولكن في حال قرر كيسنجر وكارينجتون المدير المؤسس لشركة كيسنجر وعضو محفل P2 الماسوني في إيطاليا زيارة بلدك أنصحك بأن تذهب في إجازة إلى الخارج لأن أبواب جهنم تنفتح عند رحيلهما، ما عليك سوى أن تسأل سكان بوروندي ورواندا، والمدهش أن كيسنجر قد حصل على جائزة نوبل للسلام."

وكيسنجر عضو بارز في منظمة بيلدر برج، وفي محفل جراند البين الماسوني في سويسرا ولا أظن أن العالم سيعرف الأمان طالما أن هذا الرجل يجوب شوارعه، من اختصاصاته الأخرى الإبادة الجماعية في العالم الثالث بغية تقليص عدد الوجوه الغير بيضاء وغربلت العرق الأبيض وإزالة الشوائب منها، وأما عملية إدراج هذا البرنامج فتتم خلال نشر الأمراض بما في ذلك الأمراض التي يتم تصنيعها في المختبرات والمجاعة واثارة الحروب وتحديد النسل.

البرنامج اليوم

تتمحور الهيكلية الأساسية في أول حكومة عالمية تتخذ القرارات الرئيسية في العالم وتمسك بزمام الأمور من خلال مصرف مركزي عالمي، وعملة عالمية إلكترونية وليست نقدية، وجيش عالمي، ووفقا لهذه الهيكلية يتم إنشاء ثلاث دول كبرى هي الاتحاد الأوروبي، والاتحاد الأمريكي، والاتحاد الهادي (آسيا والشرق الأقصى وأستراليا).

فأنتم أيها العرب المسلمين ويا أيها الافارقة المفلسون الجاهلون ويا أيها الآسيويين قصار القامة لا مكان لكم في مكان في هذه الحكومة العالمية حتى وإن كان أقصى طموحكم أن تعملوا خدما في هذا النظام، فاحضروا قبوركم من الآن لأنهم سوف يقضون عليكم ويتركونكم فرائس للسباع والجوارح.



والذي يؤكد هذا الأمر أن الفيروسات المصنعة تحصد أرواح كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة وهؤلاء ليس لهم مكان في العالم الجديد لأنهم سيكونون عبئاً عليه يقيد حركته ويؤخر تقدمهم. لقد زرع الدجال وأتباعه بذرة الحكومة العالمية الجديدة في القارة العجوز تحت ما يسمى بالاتحاد الأوروبي صاحب العملة الموحدة اليورو والسياسة الواحدة، ولكن هذا الاتحاد يتخلص من كبار السن وقد ظهر ذلك جلياً في أزمة فيروس كورونا.

المخدرات

يقول ديفيد أيكه: "لا تهدف تجارة المخدرات إلى العالم مبالغ طائلة فحسب، بل إلى تحقيق البرنامج العام وتفكيك المجتمعات ومنع الشبان من المطالبة بتحقيق ذاتهم، وإظهار طاقاتهم الكامنة فالمدمن على المخدرات لن يعيق أبداً مخطط الأخوية."

ونار المخدرات تحرق الدول النامية وتستنزف مواردها، وتدمر ثروتها البشرية، وتحرق أيضاً الدول التي ترعى هذه التجارة القذرة، وعن عمد من حكوماتها لأن التخلص من أعداد كبيرة من البشر هدف هذه الحكومات، كما تسعى الحكومات المهيمنة والمسيطرة على تصنيع وتخليق أنواع من المخدرات أكثر فتكا من الحشيش والأفيون والهيروين والكوكايين، وتتوفر هذه الأنواع المختلفة بأسعار زهيدة، وبالتالي يتم التخلص من كبار السن بالفيروسات المصنعة. ويتم القضاء على الشباب بالمخدرات المخلقة."

ومن المثير للدهشة أن أهم أقطاب المخدرات في العالم هم الذين يخوضون حروباً ضد المخدرات فجورج بوش خاض حرباً ضد المخدرات وهو يُعد من أهم أقطاب تجارة المخدرات في أمريكا الشمالية.

أين تروج شبكات المخدرات لهذه السموم؟ ومن الفئة المستهدفة في المجتمع؟ يجيب على هذه التساؤلات حقيقة تورط وكالة الاستخبارات الأمريكية في ترويج الكوكايين الخام في أحياء الزنوج والأحياء التي ينحدر سكانها من دول فقيرة، ولماذا هذه الفئات من المجتمع؟ لأنها تمثل عبئاً ثقيلاً على الحكومات الساعية إلى دولة النظام العالمي الجديد التي لا مكان فيها لهؤلاء الحفاة العراه.

يقول ديفيد أيكه حين نسمع عن عمليات ضبط كميات هائلة من المخدرات فذاك يعني أن الأخوية تقضي على المنافسة، ثم يسأل سؤالاً مرةً لكنه منطقياً أتظن أنه من الصعب العثور على مروجي المخدرات؟، كيف يعقل إذاً أن يتمكن شاب وصل حديثاً إلى المدينة من العثور عليهم في غضون ساعة؟ إذن من يحكمون العالم يجبرونك على تعاطي المخدرات وهذا مرادهم فإذا نفذت ما يريدون فأنت الخاسر الوحيد.

بعد استعراض كتاب "السر الاعظم" لديفيد أيكه وصلنا إلى مجموعة من الحقائق الدامغة منها:



- 1- يؤمن أيكه إيماننا يقينيا بنظرية المؤامرة، وهذا نابع من المصادر الأصلية التي لديه أو يكون اطلع عليها.
- 2- يؤمن أيكه بالعالم الجوف أرضي وأن هناك كائنات أخرى أكثر تطورا من الإنسان.
- 3- يؤمن أيكه أن هناك مخلوقات تعيش مع البشر وهم الزواحف وأنهم يتحولون إلى زواحف في الوقت الذي يرغبون فيه.
- 4- يحذر أيكه العالم الذي سوف يضحى به بالمؤامرة الكونية التي تحاك ضده وأنه لا مكان لهم في النظام العالمي الجديد.

أشهر الشخصيات الماسونية

سوف نستعرض بعضا من أبرز وأشهر الشخصيات الماسونية التي كانت تعطي أرفع المناصب على مستوى العالم وكان لها تأثير في القرار العالمي بالإضافة إلى شخصيات أخرى ماسونية ما زالت على قيد الحياة أو ماتت منذ فترة وجيزة.

وسوف نسهب قليلا في السيرة الذاتية لهذه الشخصيات من أجل إثبات أن الشخصيات المختارة كان لها تأثيرا قويا ونفوذا كبيرا في دولهم وفي الدول المحيطة بهم، والإسهاب في السيرة الذاتية لهذه الشخصيات لا يعني تعاطفنا مع أحدهم أو محاولة تلميع لهم وإبراز أعمالهم فنحن نقف على الحياد فيما يتعلق بإنجازاتهم ولكننا عند الحديث عن دور هذه الشخصيات في الماسونية العالمية فإننا نعرضها من خلال وجهة نظر ديننا وعقائدنا.

1- جورج واشنطن

أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية الدولة التي ولدت قوية وكان لليهود الفضل الأول في إنشائها ومؤازرتها في أزمتها والمنقذ لها.

قاد جورج واشنطن حملة التمرد التي انتهت بإعلان انفصال الولايات المتحدة عن بريطانيا في 4 يوليو 1776م، وترأس الاتفاقية التي صاغت الدستور الأمريكي، وانتخب بإجماع المجمع الانتخابي رئيسا للولايات المتحدة في عام 1788م وخدم ولايتين رئاسيتين.

تبنى جورج واشنطن سياسة محايدة، وسعى إلى دمج السكان الأمريكيين الأصليين في الثقافة الأنجلو أمريكية، ولكنه على الجانب الآخر قاتل السكان الأصليين خلال فترات الصراع المسلح وكان واشنطن عضوا في الماسونيين الأحرار، واعتبر واحدا من أعظم الرؤساء الذين حكموا الولايات المتحدة الأمريكية. من كتاب "فرسان الهيكل والمحفل الماسوني" تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية جاء على أساس ماسوني، فالماسونية التي بدأت من بريطانيا جعلت الأرض الجديدة أمريكا مستعمرات ماسونية بدقة".



ويرى صاحب الكتاب " أن معظم المهاجرين الأوائل إلى أمريكا كانوا من الماسونيين المتحالفين مع اليهودية قبل تبلور الحركة الصهيونية السياسية."

وجاء في كتاب " الانفجار الماسوني " "الولايات المتحدة مبنية على أساس المفاهيم الماسونية، إذ كان 13 ممن وقّعوا على دستور الولايات المتحدة و 16 من رؤسائها ماسونيين."

ويذكر عبد الله أبو علم في كتابه " اليهود لا موثيق ولا عهود " " أن جورج واشنطن حينما وصل لمنصب رئيس الولايات المتحدة كان وقتها برتبة الأستاذ العظيم على سلم المناصب في الحركة الماسونية، وحينما أدى يمين القسم رئيس للولايات المتحدة اختار نسخة من الإنجيل استعارها من المحفل الماسوني في نيويورك، وتمت مراسم القسم في المحفل الماسوني."

في سنة 1789 عين جورج واشنطن 11 قاضيا في المحكمة العليا كان 6 منهم ماسونيين، ويقول ديفيد ستانارد في كتابه: "المحرقة الأمريكية كولومبوس وغزو العالم الجديد " في عهد جورج واشنطن كان الهنود الحمر يعتبرون أدنى من البشر وأقل من الحيوانات، وأن واشنطن شهيم بالذئاب والوحوش المفترسة ودعا إلى إبادتهم كليا."

وكتب جورج تيلون في مجلة الماسون الشهرية في معرض حديثه ولاية تكساس المكسيكية التي اغتصبها الأمريكان: " إن تكساس دولة ماسونية بكل ما للكلمة من معنى، فكل رؤسائنا ونواب رؤسائنا و 4 إلى 5 من ضباط الدولة هم ماسون."

كتب الصناعي الأمريكي الشهير والماسوني هنري فورد آنذاك يقول: " الماسونية هي أفضل نقطة ارتكاز وأفضل آلية توازن بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية."

2- مادونا

فنانة استعراضية ومغنية وراقصة وكاتبة أغان ومخرجة وممثلة وعارضة أزياء وكاتبة وسيدة أعمال وناشطة أمريكية من أصول إيطالية، وصلت مادونا إلى مستوى غير مسبوق من القوة والسلطة والفن، تركت تأثيرا كبيرا على الكثير من الفنانين في مختلف أنحاء العالم، ولقبت بـ"ملكة البوب"، وحققت نجاحا غير مسبوق في أنواع الموسيقى الأخرى الدانس ميوزك، والروك، والبوب، والجاز، وكانت من الفنانات الجريئات اللاتي استخدمن الإثارة في جميع أعمالها.

كانت مادونا وعائلتها تؤمن بالديانة الكاثوليكية، وماتت أمها بسرطان الثدي وكانت متمردة على والدها وعملت كخادمة في محلات دانكن دونتس، وكانت تأتي بتصرفات غير طبيعية وهي في المرحلة المتوسطة-



الإعدادية- فكانت تقف على يديها بين الحصص الدراسية، وعندما نجحت أغنيتها" ملاك" نشرت بعض الصور العارية لها في مجلتي بنتهاوس وبلاي بوي.

إن مادونا من خادمت إبليس وقامت بالعمل جاهدة لنشر تعاليمها ورموزها وخطتها من خلال كلمات الأغاني التي يغنونها والموسيقى التي يغنون على أنغامها، فما الذي يدعوننا إلى ذلك؟ أغاني مادونا عبارة عن جنس صريح ورموز شيطانية تهدف من ورائها نشر الفجور والانحلال وهذا من أهم أدوات الماسونية للسيطرة على العالم، في أغنيها" العذراء" شجاعة الجنس قبل الزواج، وسعى المحافظون لحظة هذه الأغنية المصورة بدعوى أنها تعمل على تقويض القيم الأسرية، أغنيها" الصلاة" تحكي عن ممارسة الجنس في الحلم مع وجود صليب يحترق وأدي الفيديو المصور لهذه الأغنية إلى غضب الفاتيكان، وأعلنت مادونا في إحدى جولاتها الغنائية عام 1990م أن الرقص الشعبي مثير جنسيا وفي تلك الجولة التي حملت اسم" :الطموح الأشقر" قامت مادونا بمحاكاة الاستمناء أثناء أغنيها" الصلاة" مما أدى إلى نقدها بشدة من قبل المجموعات الدينية، وانتقدتها الكنيسة في إنجلترا، والكنائس الكاثوليكية، وطالب بابا النصراري عدم الاهتمام إلى حفلاتها، وعلقت مادونا قائلة" :بأي حال من الأحوال لم أكن أريد إيذاء مشاعر أي شخص."

وفي عام 1992م نشرت كتابها" الجنس" شركه انتاج ما فرك التي كانت مادونا أحد مالكيها، وقد لاقى هذا الكتاب نقدا شديدا من الإعلام والجمهور بسبب جرأته، وبسبب الصور المثيرة والجنسية وعلى الرغم من ذلك تم بيع مليون ونصف نسخة في عدة أيام.

وفي فيلمها" أدلة الجسد" واصلت مادونا المشاهد المثيرة والسادية والاستعباد وكانت مادونا جريئة جدا لا تتورع في فعل أي شيء على خشبة المسرح أو في حياتها الشخصية، في جولتها عام 1993م في بورتوريكو وضعت علم الدولة بين ساقيها في إحياءات جنسيه.

تعتبر مادونا من أول الشخصيات التي صرحت بعبادة الشيطان في العديد من أغانيها، وهي من الأوائل الذين استخدموا رسائل شيطانية مخفيه في الموسيقى، ويتم معرفة هذه الرسائل الشيطانية عن طريق تشغيل الموسيقى بالعكس، ومادونا تعتنق مذهب الكابالا اليهودي، وهذا المذهب مأخوذ من السحر، والكابالا مذهب في تفسير الكتاب المقدس عند اليهود، يقوم على افتراض أن لكل كلمة وحرف معنى خفيا، وتشتمل على نظريات وثنية وفرعونية حول طبيعة الكون والخلق والبشر والقدر والروح، وعرفها د/عبد الوهاب المسيري في موسوعته اليهودية" :مجموعة التفسيرات والتأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود والاسم مشتق من كلمة عبرية تفيد معنى التواتر والقبول والتقبل، أو ما تلقاه المرء عن السلف، أي "التقاليد والتراث" وكان يقصد بالكلمة أصلا تراث اليهود الشفوي المتناقل فيما يعرف باسم" الشريعة



الشفوية"، أن أصحاب هذا المذهب اليهودي الباطني يضعون في أيديهم سوارا أحمر من الخيط كرمز له يميزهم وهناك صور كثيرة لمادونا تضع هذا السوار الأحمر.

لمادونا أغنية اسمها "المتنورين" تتحدث فيها عن المتنورين على أنها العين الواحدة التي تراقب الجميع، لديها أيضا الكثير من الأغاني التي تدعو إلى الشيطان والجنس والمخدرات من أبرزها " صلاة الشيطان Devil prayer"، " بابا لا تعظني" papa don't preach، " الطبيعة الإنسانية". human nature"

مقطع من أغنية "المتنورين" illuminati

The all-seeing eye is watching tonight

that's what it is

truth and the light

the all-seeing eye is watching tonight

nothing to hide

the secrets inside

العين الواحدة تراقبنا الليلة

إنها الحقيقة والنور

العين الواحدة تراقبنا الليلة

لا شيء تخفي الأسرار

وكما قلنا من قبل إن أغانيها تحتوي على رسائل شيطانية إذا أعدنا تشغيل مقاطع من تلك الأغاني بالعكس وإليكم بعض النماذج:

أغنية like a prayer

الوضع العادي life is my story

الوضع المعكوس here us save us satan

2-Dress you up

** I guess die Another Day

** yes we love satan

3- give it to me

** yeah give it to me yeah

no no one's gonna stop me now



** he loves satan

he Masturbote

4- She's not me

* And you know she's rolling rolling rolling

** They love love love satan

ويؤكد يسري فودة إن أغاني مادونا ليست إيقاع راقص وكلمات لعوب، ولكن المفاجأة تأتي حين تلعب الأغنية من الخلف إلى الأمام فتكون كلماتها: أيها الشيطان البطل والمقطع الاصلي هو:

It's like a little frame. I am down on my knees

إن الأمر يبدو كلوحة صغيرة، وأنا راكعة على ركبتي.

3- نابليون بونابرت

من أشهر القادة على مر التاريخ، حكم فرنسا في العقد الأول من القرن التاسع عشر، وقاد فرنسا في سلسلة انتصارات ماهرة على القوى العسكرية التي قامت في وجهها فيما عرفت "بالحروب النابليونية". انتصر نابليون في جميع المعارك التي خاضها وذلك بسبب عبقريته التكتيكية والتخطيطية، فأصبح بطلا قوميا في فرنسا، وكان لأعماله وتنظيماته تأثير كبير على السياسة الأوروبية والدولية. وفي عام 1798 م قاد نابليون حملة عسكرية على مصر بهدف قطع طريق بريطانيا إلى الهند، وامتدت الحملة لتشمل الشام، وعلى الرغم من قصر المدة التي مكثها الفرنسيون في مصر فإنهم قد نقلوا مصر نقلة نوعية في مجالات عديدة كالطابعة، وعلم الآثار، التنظيم الإداري.

من أجل توسيع هيمنة فرنسا الدولية أقام نابليون عدة أحلاف عسكرية ودبلوماسية مع الفرس والهند والدولة العثمانية في سبيل ضرب المصالح البريطانية في الهند، والمصالح الروسية في الشرق الأوسط. وفي سنة 1812 م غزا نابليون روسيا وقد شكل هذا الغزو بداية النهاية للإمبراطورية التي سعى نابليون جاهدا لبنائها، وفي عام 1813 م هزم الجيش الفرنسي في معركة الأمم، وفي عام 1814 م اجتاحت قوات الائتلاف السادس فرنسا ودخلت العاصمة باريس وأجبرت نابليون على التنازل عن العرش وتم نفيه إلى جزيرة "ألبا"، تمكن نابليون من الهروب والعودة إلى فرنسا بعد أقل من سنة وحاول استعادة مجده السابق ولكنه هزم في معركة واترلو عام 1815 م ونفى مرة أخرى إلى جزيرة القديسة "هيلانة" ومات فيها. ركزه اليهود محافلهم وجهودهم في باريس عام 1786 م، وكان لنابليون صداقات ماسونية قوية، فقد كان صديقا لميدا روبسبير، والمحافل الماسونية في باريس هي التي لمعت وقدمت نابليون لقيادة الجيوش



الفرنسية، وقدم وقتها الماسوني تاليران الدعم القوي لنابليون، وأصبح تاليران فيما بعد وزيراً لخارجية فرنسا، وتم ذلك كله بمباركة ميشيل روتشيلد الأول ورئيس المحفل الماسوني الأعظم، ونال نابليون الدرجة 33 في الحركة الماسونية لما اشتهر به من القسوة وعدم الرحمة وبفضل المجازر التي ارتكها. يقول منصور عبد الحكيم: "أما ناثان روتشيلد الابن فقد كون إمبراطورية أخرى خفية تحكم الإمبراطورية التي أعلنها نابليون وأكثر، فجعل إخوته الأربعة في دول أوروبا كي يكون الأداة الخفية التي تحكم أوروبا، وكان الابن مائير روتشيلد قد أرسل أولاده من قبل إلى أوروبا الكبرى لذلك الغرض وأدوا مهامهم بنجاح."

كان لابد من اختيار المقر الذي يدير الإمبراطورية التي كونها آل روتشيلد فاخترتوا سويسرا مدينة جنيف مقراً رئيسياً لقيادتهم، ولهذا احتفظ النورانيون بسويسرا دولة محايدة حتى الآن ولا تزال مقراً لهم. حين سار نابليون إمبراطوراً أراد أن يخدم الكنيسة فأعادها إلى فرنسا بعد أن كان ضدها، ورغب في نقل البابوية إلى باريس وجعل البابا رئيساً للمجلس الإمبراطوري، وقد أثار ذلك النورانيين الماسونيين وغضبوا عليه، وقالوا: "لقد أدى البربري غرضه فيجب أن يذهب."

دبرت الماسونية خططا للتخلص من نابليون مما أدى إلى محاولته للفرار من سيطرة الماسونية وجماعة النورانيين الذين جلسوا على كرسي الإمبراطورية. ومن أقوال نابليون: "يجب ألا تنظر إلى اليهود كعنصر مميز بل غرباء وسيكون إذلالاً لنا أن نحكم بهؤلاء وهم أذل شعب على وجه الأرض."

فما الذي قدمه نابليون لعائلة روتشيلد اليهودية الماسونية؟

يقول منصور عبد الحكيم: "لقد خدم نابليون الروتشيلديين في تحطيم الكنيسة، وإشعال الحروب وقتل الملايين من الشعب المسيحي في أوروبا وبلاد الشرق، ولكنه حين توقف عن تلك الحروب واتجه نحو اليهود قرروا تدميره."

النهاية

في خطوة يمكن أن نصفها بالجرأة المكلفة قام نابليون بمنح "سولت" رتبة المارشال وعينه دوفاً "دالماسيا" وأفاض عليه بالملايين ورغم كل ذلك خان "سولت" نابليون في معركة واترلو ونفذ أوامر النورانيين في كتابة نهاية نابليون، وفي منفاه أعلن نابليون: "لم يساعدني سولت نائبي في القيادة في معركة واترلو كثيراً"، وتعهد سولت خسارة المعركة مما دعا نابليون لقول مقولته المشهورة: "اللهم احمني من أصدقائي أما أعدائي فأنا كفيل بهم."

هناك ثلاثة عوامل أدت إلى انهيار إمبراطورية نابليون:



1- عملاء الماسونية كانوا قد تغلغلوا في كل مفاصل الإمبراطورية فصاروا إحدى ركائزها.
2- كانت القبضة الحديدية التي استخدمها نابليون في دول أوروبا التي قام بإخضاعها دور في إثارة شعور القومية في تلك الدول.

3- صك الحرمان البابوي كان كفيلا بإشعال نفوس أنصار الكنيسة غضبا على نابليون، وقد أدرك نابليون متأخرا تأثير النفوذ البابوي ويبدو أن نابليون كان يفتقر إلى المهارة اللوجستية ونقص الوعي والإدراك واعتمد اعتمادا كاملا على الروتشيلايين، ولم يدرك أنهم كانوا يبحثون عن الثراء والسيطرة، قال ريفز: "كان الروتشيلايين يمدون جيش نابليون بالمؤن والعتاد، وفي الوقت ذاته كانوا يقومون بمد خصومه، وهم على استعداد للثراء على حساب الأعداء والأصدقاء على حد سواء."

يقول فيكتور هوجو في كتابه "واترلو" أن المؤرخين غفلوا عن دور اليد الخفية، فنابليون صنعته حكومة العالم الخفية لشن الحروب وتحطيم الكنيسة، لقد أفسد الروتشيلايين كل مرشدي الجيش الفرنسي، وجاب عدد لا يحصى من جواسيس اليهود بلجيكا وكشفوا كل خطط نابليون.

4- سيمون بوليفار

عسكري وسياسي فنزويلي بارز في تحرير دول أمريكا اللاتينية من الاستعمار الإسباني، ولد في ترينيداد عاصمة فنزويلا في 24 يوليو 1783 م، اعتبره الكثيرون بطل أمريكا الأول وشخصية مؤثرة في تاريخ العالم، وقد سميت دولة بوليفيا باسمه تخليدا لذكراه، وتقديرا لدوره التاريخي في تحريرها، كانت أفكاره ومواقفه السياسية والاجتماعية دافعا إلى تأسيس المنهج البوليفاري، الذي استند في بدايته نظريا على فكرة بوليفار السياسي وحياته وأعماله.

تركت فلسفة جان جاك روسو والفيلسوف الإنجليزي جون لوك، وفولتير ومونتسكيو أثرا عميقا في شخصيه سيمون، أوحى له المستكشف الألماني أليكزاندر فن همبولت بأن المستعمرات الإسبانية في حالة استعداد للتحرر، فراقبت الفكرة لبوليفار، وبدأ يرتب أفكاره وأوراقه من أجل تحرير بلاده.

كان بوليفار متأثر بما فعله نابليون بونابرت في إسبانيا، وكان إطاحة نابليون بالحكومة الإسبانية بمثابة تشجيع لبوليفار على أن يفعل نفس ما فعله نابليون مع الإسبان في أمريكا الجنوبية.

كان بوليفار يهدف في أيامه الأخيرة إلى توحيد أمريكا الجنوبية كلها تحت سلطته في اتحاد فيدرالي، ولكن هذه الفكرة لاقت معارضة كبيرة وانقسمت القارة إلى دويلات عديدة تعاني من الحروب الأهلية والفقر، وتبدد حلم بوليفار بالاتحاد الفدرالي.



في 5 يوليو 1811 م وعقب ثورة 19 أبريل 1810 م أجبر القائد العام الفنزويلي على التخلي عن سلطاته لمجلس كاراكاس العسكري العام الذي تأسس في 19 أبريل 1810 م الذي انتهى والتوقيع على بيان استقلال فنزويلا وإعلان دستور الجمهورية الأولى لفنزويلا في 5 يوليو 1811 م، وتم طرد الموظفين الاسبان من مناصبهم وترحيلهم إلى إسبانيا، وقررت بقية المجالس في أمريكا اللاتينية حذو نفس طريق كاراكاس، وكان وقع بيان الاستقلال على الطبقة الأرستقراطية مخيبا للآمال وهي الطبقة التي كان ينتمي إليها بوليفار.

في 26 يوليو عام 1812 م قرر كونجرس فنزويلا الوطني الأول وفقا لمعاهدة لابيكتوريا عودة السيادة الإسبانية على فنزويلا مجددا، وساعد بوليفار في تسليم ميراندا القائد العسكري والثوري الفنزويلي وهو الرئيس الثالث لفنزويلا، قال القائد العسكري الاسباني لفنزويلا: "يجب على تلبية طلب العقيد بوليفار، مكافأة له على خدماته المقدمة إلى ملك أسبانيا نظير تسليم ميراندا."

بدء بوليفار يشحن الحملات العسكرية من داخل كولومبيا التي انتقل إليها بهدف تحرير فنزويلا، وفي هذه الحملات استطاع بالقوة توجيه ضربات مؤثرة لجيش الملكية الإسبانية، وبدأ بوليفار يركز جهوده على الجمهورية الفنزويلية الثانية بعد فشل الجمهورية الأولى.

كنا بوليفار يتحرك على ثلاثة أصعدة، الأول: تحقيق انتصارات عسكرية على جيوش الملكية الإسبانية، الثاني: التنظيمات الإدارية مع خط نظام بياني جديد، الثالث: الاهتمام بالشأن الاقتصادي عبر التركيز على النشاط الزراعي وتدريب العمالة الماهرة والصادرات.

ضعفت قوات بوليفار بسبب نقص الموارد المادية وعدم وجود قوات احتياطية تعوض الذين يقتلون أو يصابون أو يأسرون فمُنيت قواته بهزائم متتالية على يد جيش الملكية الإسبانية بقيادة "خوسيه توماس بوبيس" الذي كان عسكريا شجاعا وقاتلا محترفا، وعقب هزيمة قوات بوليفار في أراجوا دي برشلونة في 17 أغسطس 1814 م وهكذا تم القضاء على حلم الجمهورية الفنزويلية الثانية بعد محاولات عديدة لإنشاء حكومة فنزويلية في دولة أخرى اقتنع بوليفار أن الحكومة يجب أن تقام في داخل فنزويلا بصرف النظر عن هذه الحكومة وترك كولومبيا ورحل إلى جامايكا وفيها كتب "رسالة جامايكا" يعبر فيها عن مبادئه حول الحرية والتكامل في أمريكا اللاتينية والجهود التي يتوجب على المنطقة بذله من أجل خير الشعوب والسلام في العالم، وأبدى بوليفار رغبته في الوحدة التي كان يحلم بأن يكون سيدها ورئيسها.

في جامايكا كان وضع بوليفار المادي صعبا جدا حيث لم يعد قادرا على سداد تكاليف إقامته، وتعرض هناك لمحاولة قتل على يد "الاسودبيو" فقرر مغادرة جامايكا إلى بلد آخر أكثر أمانا، فرحل إلى جزيرة



هايتي كان ذلك في 19 ديسمبر 1815 م، وفي هايتي حصل بوليفار على دعم سياسي ومساعدات مالية سرية من حكومة هايتي.

نشأ صراع على القيادة بين مانويل بيار وبوليفار انتهى بالقبض على بيار وقتله رميا بالرصاص في 16 أكتوبر 1817 م وبذلك ضمن بوليفار رئاسة وقيادة القوات التي جمعها لاستقلال فنزويلا، ونظرا لكثرة المعارك التي خاضتها القوات الاسبانية اصبحت في حاله مزريه، وعانت هذه القوات أيضا من نقص الموارد والتعزيزات.

كان تركيز بوليفار منصبا على مراقبة الوضع الإسباني في فنزويلا، ورأى أن القوات الاسبانية تعاني بشدة فارتأى الوضع السياسي والعسكري بدا جيدا بما يكفي للتفكير في تنظيم الدولة، ولذلك تم تأسيس المجلس الأعلى للجمهورية في انجستورا بحلول عام 1819 م.

دخلت قوات بوليفار في معارك ضد جيش الملكية الاسبانية بما دي إلى هزيمتها، والقضاء على أي معارضة للجيش الموالي للملكية كليا، وفي 24 يوليو 1923 م تحررت فنزويلا نهائيا، وتم تحرير كولومبيا والاكوادور وبيرو، وتحرر شمال أمريكا الجنوبية بكامله.

تولي بوليفار السلطة العسكرية والسياسية بأكملها في بيرو، ولقب بالقائد الأعلى، في عام 1824 م قام بوليفار بتشكيل حكومة جديدة وتميزت هذه الحكومة في بيرو بقمعها الشديد للشعب ومعارضهم، وتدخلت بشكل سافر في السلطة القضائية، هو في انتخاب الكونجرس، ولكنها تميزت في إنشاء المؤسسات الأساسية للدولة.

4 سبتمبر 1826 م توجهه بوليفار إلى كولومبيا تاركا مجلس الحكومة في بيرو نائبا عنه لضمان صلاحية الدستور مدى الحياة، ولم يعد بوليفار مجددا إلى بيرو، وفي 13 يناير 1830 م أعلنت فنزويلا استقلالها، وأعلن انطونيو بايث نفسه رئيسا للدولة منحيا بوليفار. وكانت المناصب التي شغلها بوليفار كالتالي:

- 1- رئيس فنزويلا 6 أغسطس (1813 حتى 7 يونيو 1814)
- 2- رئيس كولومبيا الكبرى (17 ديسمبر 1819 حتى 5 مايو 1830)
- 3- رئيس بيرو (17 فبراير 1824 حتى 28 يناير 1827)
- 4- محرر ورئيس فنزويلا (12 أغسطس 1825 حتى 19 ديسمبر 1825)

توفي بوليفار في 17 ديسمبر 1830 العمر 47 عاما في كنييتا دي سان بيدرو الخاندرينو دي سانتا ماريا وحسب البيان الرسمي كانت الوفاة في الواحدة وثلاث دقائق بعد الظهر، وقد مات بوليفار بمرض فقدان توازن الكهارل المائية ولم يمت بالسل كما تم تشخيص الوفاة أول مرة عام 1830 والكهارل هي المعادن



والأملاح الموجودة في الجسم، والتي لها شحنة كهربائية وتوجد في الدم والبول والأنسجة وسوائل الجسم الأخرى.

وحظيت شخصية بوليفار بالتقديس في فنزويلا، وقد حاول الرئيس الفنزويلي السابق هوغو شافيز منح شخصية بوليفار طابعا مقدسا جاعلا منه شخصا كاملا ولا تشوبه شائبة، وتملؤه الفضائل ولا يمكن الاقتراب منه.

بوليفار والماسونية

انضم بوليفار للنادي الماسوني عام 1803 عندما كان يبلغ من العمر 20 عاما، وحصل على الدرجة 33 والتي تعد الدرجة الأعلى في الماسونية على الطقوس الأسكتلندية. انضم إلى محفل أسبانيا الماسوني "كاديز" عام 1807 ومؤسس محفل النظام والحرية ببيرو، وفارس المعبد والطقس الأسكتلندي.

5- مصطفى كمال أتاتورك

ولد مصطفى كمال التركي في سالونيك عام 1881 م، ترك التعليم بعد أن مات أبوه على رضا أفندي وعمل بالزراعة بجانب أخيه حسين الأخ غير الشقيق من أمه في مزرعة "رابلا"، ثم ما لبث أن قررت أمه العودة إلى سالونيك وأن يكمل أتاتورك تعليمه هناك، وفي سالونيك تزوجت أم أتاتورك مرة ثالثة موظف جمرك يدعي رجب بيه.

التحق أتاتورك بالمدرسة الرشدية المدنية بسالونيك وكانت مدرسة علمانية، وفي عام 1893 م التحق بالمدرسة الرشدية العسكرية رغم اعتراض والدته، وفي هذه المدرسة لقبه معلم الرياضيات باسم كمال وهو لقب يدل على النطق والكمال، ثم التحق بالمدرسة الرهبانية الثانوية العسكرية، وفي عام 1897 م بدأت الحرب بين الدولة العثمانية واليونان وأراد أتاتورك أن يتطوع فيها ولكنه لم ينجح لكونه مازال طالبا في المرحلة الثانوية.

في مارس 1899 م التحق بالمدرسة الحربية وتخرج فيها في الحادي عشر من يناير 1905 م برتبة أركان حرب، مواصلا التعليم في مدرسة أركان حرب، وأرسل إلى الجيش الخامس بالعاصمة دمشق وهناك اكتسب خبرة كبرى من تدريبه العملي الأول.

في عام 1906 م أسس جمعية "الوطن والحرية" مع الرائد لطفى بي، ومحمود بي، ولطفى مفيد بك، والطبيب العسكري مصطفى ختكين، وعاد بعد مدة إلى يافا، وتوسط له حسين بك ليعين في بروسي القائمة على الحدود المصرية، ثم أرسل إلى دمشق للتدريب على سلاح المدفعية، وعين قائدا للجيش الثالث العثماني عام 1907 م، وفي فبراير 1908 م انضم لجمعية "الاتحاد والترقي" وتدرج أتاتورك في المناصب العسكرية سريعا نظرا لخبرته التي اكتسبها من حياته العسكرية.



شارك في مقاومة الإيطاليين في ليبيا، وشارك في حرب البلقان التي هزم فيها الجيش العثماني، وفي 29 أكتوبر 1914 م دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى رسمياً، وعين أتاتورك قائداً للفرقة 19 التي ظلت فرقة احتياطية بقرار من قيادتها، واشتركت هذه الفرقة لاحقاً في عدة معارك حققت الانتصارات فيها جميعاً مما دعا الصحف التركية وصف أتاتورك بالبطل.

في 14 يناير 1916 م عين قائد الفيلق السادس عشر، وأرسل الفيلق الثالث إلى ديار بكر وتمت ترقيته إلى رتبة فريق، ونال لقب باشا، وتمكن فيلقه من تحرير منطقة موش من احتلال القوات الروسية، وفي شهر أغسطس حرر منطقتي موش وبليتش من الاحتلال بشكل نهائي.

في أثناء تواجد أتاتورك في ديار بكر أصدر أوامره بشن انقلاب ضد حكومة يعقوب جميل، تم الوشاية بالانقلاب وبناء على ذلك قتل يعقوب جميل رمياً بالرصاص.

في 5 أغسطس 1918 م أرسلها إلى فلسطين باعتباره قائد الجيش السابع، وكان أتاتورك يتطلع دائماً لمنصب وزير الحربية ونائب القائد الأعلى، وقد قال في مذكراته: "ليتني رجلاً تبوأ رئاسة السلطة من قبل هذا وأمثاله ولكني لم أكن هذا الرجل".

بالرغم من الخلفية العسكرية لأتاتورك فإنه كان سياسياً محنكاً، وكان يسعى بكل ما أوتي من خبرة للوصول إلى حكم تركيا وتنفيذ أفكاره وسياساته العلمانية، وقد نجح في تبوء رئاسة الجمهورية التركية أربع فترات 1923 - م إلى 1938 م.

أتاتورك والماسونية

يقول عميد الماسونية في الشرق الأوسط حنا أبو راشد عنا ترك: "الانقلاب التركي عام 1918 م الذي قام به الأخ العظيم مصطفى كمال أتاتورك وأهم ما قام به بطل تركيا الخالد:

- 1- إبطال نظام السلطنة.
- 2- إبطال نظام الخلافة.
- 3- إبطال المحاكم الشرعية.
- 4- إبطال الامتيازات الأجنبية.
- 5- إبطال الانتخابات بالوراثة.
- 6- ألغى دين الدولة.
- 7- ألغى وزارة الأوقاف.
- 8- إبطال الألقاب والنياشين.
- 9- حلف تركيا الجديدة.



يقصد أن يقول حنا أبو راشد هنا أن بطله أتاتورك قد أبطل الإسلام، وجعل تركيا دولة علمانية، فقد كان ذلك الرجل يكره كل ما هو إسلامي ويحاربه.

طبقا لموقع "إخوان ويكي" التابع لجماعة الإخوان المسلمين، نشر مقال بعنوان "كمال أتاتورك وإسقاط الخلافة الإسلامية"، لا شك أن العنف الذي واجهه به مصطفى كمال أتاتورك مؤسسات الإسلام، وما قام به من دحر لنفوذه في تركيا يكشف بوضوح عن أنه كان من أخلص رجال الماسونية .

وفي نفس المقال " :أن مصطفى كمال نفسه من أصل يهودي من الدونمة في سالونيك.

كانت جمعية " الاتحاد والترقي " التي كان مصطفى كمال أتاتورك أحد أعضائها البارزين ذات صبغة ماسونية ويرى الكثير من الأتراك الجمعية يهودية أكثر منها تركية، ويؤكد صاحب كتاب " الذئب الأغبر " عن حياة مصطفى كمال :أنه كان ماسونيا، وأن المحفل الإيطالي الذي ساعد الاتحاديين عام 1908 م علي نجاح حركتهم، كان معاوننا له في نجاح حركته ولعله أحس بعد أن نجحت حركته أنه لا حاجة إلى الجمعيات الماسونية في بلاده، في الغائها بعد أن حققت كل أهدافها.

ولكن العنف الذي واجه به أتاتورك الإسلام ومؤسساته يؤكد تمام التأكيد أنه كان من أخلص رجال المحافل الماسونية، ونشرت جريدة" الزمان التركية "خبر اعتقلت السلطات التركية ضابط الصف أردل كايا الذي زعم خلال مشاركاته على مواقع التواصل الاجتماعي أن أتاتورك كان ماسونيا، وحكم على هذا الضابط بالسجن طبقا للمادة 5816 من الدستور التركي.

تأسس أول مجلس لـ"محفل الشرق الأعظم العثماني "في عام 1909 م وأوقف أتاتورك أنشطة المحافل الماسونية في تركيا بعد أن أحكم قبضته على البلاد ولكنه أعاد افتتاحها بعد 13 سنة في عام 1948 م. قال الدكتور إبراهيم فؤاد عباس في كتابه" الماسونية تحت المجهر " :لعبت الجمعيات الماسونية الفرنسية دورا بارزا في إشعال نار الثورة في تركيا سنة 1908 م، تلك الثورة التي أدت إلى وصول جمعية "الاتحاد والترقي "إلى الحكم وأقصي السلطان عبد الحميد الثاني، وكانت الغاية من تأسيس المحفل الماسوني في الدولة العثمانية بواسطة اليهود استخدام رجالات الدولة العثمانية أنفسهم للحصول منهم على المساعدات اللازمة لفتح أبواب فلسطين لهجرة اليهود من شتى أنحاء العالم وإقامة وطن قومي لليهود فيها.

وذكر الكاتب الألماني د اجوفون مبكوش :في كتابه" كما لا تترك المثل الاعلى " :كانت المحافل الماسونية وعلى الأخص المحفل الإيطالي الأكبر في سالونيك ترحب بأعمال هذه الجمعية" الاتحاد والترقي "وكانت الجلسات تعقد في غرف المحافل الماسونية التي يستحيل على الجواسيس- أي جواسيس السلطان- أن يصل إليها مهما بذل من جهته.



وقال أرمسترونج في كتابه "الذئب الأعبر" لقد دأب أعضاء الاتحاد والترقي على الاحتماء بحصانه اليهود، فكانوا يلتقون في بيوتهم آمنين من كل خطر، وقد انضم أكثرهم إلى جماعة الماسون وصاروا يتلقون الاعانات المالية من مختلف الجهات."

لقد رمى أتاتورك نفسه في أحضان اليهودية والماسونية فكان على الماسونية الصهيونية استغلاله إلى أقصى درجة لأنهم كانوا يعلمون طموحاته السياسية وأنه على استعداد كامل للتحالف مع الشيطان من أجل الوصول إلى هدفه وهو كرسي الحكم في تركيا، وإنهاء الخلافة تماما. كان السلطان عبد الحميد الثاني هو آخر عقبة في طريق أتاتورك وكان هذا الرجل يقف مواقف مشرفه بخصوص فلسطين، ولكسب اليهود كان على أتاتورك خلع السلطان وفتح فلسطين أمام اليهود بدون قيد أو شرط.

رفع أتاتورك من شأن اليهود في دولته وقرّبهم منه، وولاهم إدارة شؤون تركيا وجعلهم في المناطق والمناصب الحساسة في الدولة، سيطروا على الاقتصاد والتعليم والسياسة، وأوكل إليهم تنظيم الجامعات التركية ووضع مناهجها وبرامجها.

يقول أستاذ التاريخ الحديث في جامعة الموصل العراقية إبراهيم خليل علاف: "شهدت الدولة العثمانية بين عامي 1909م - 1910م تأسيس عدد كبير من المحافل الماسونية، فعلى سبيل المثال سهل أعضاء حركة الاتحاد والترقي التركية إنشاء 12 محفلا ماسونيا خلال عام 1909م ومن المحافل التي أنشئت: محفل الوفاء الشرقي، ومحفل الاصدقاء الحميمون للاتحاد والترقي، ومحفل نهضة بيزنطة، ومحفل الحقيقة، ومحفل الوطن، ومحفل الفجر، وكان اليهود هم الذين يقودون هذه المحافل إلى جانب قيادتهم لمحفل سالونيك ومقدونيا."

يقول بوجيه قارطجي وهو شخصية تركية بارزة في مجال الإعلام: "أن الماسونيين الأتراك يقسمون يمين الولاء لإسرائيل، وهناك بعض الماسونيين الأتراك في الوقت نفسه أعضاء في محافل إسرائيل الماسونية." ويحظى مصطفى كمال أتاتورك بتمجيد يصل إلى درجة التقديس لدى الماسونيين الأتراك، فهو بنظرهم "عظيم عظمائنا" والمغلق الزوايا والتكايا الدينية الإسلامية، ويواظب الماسونيين الأتراك على زيارة ضريح أتاتورك في العيد الوطني التركي وذكرى وفاة أتاتورك."

يقول أحد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي: "ونحن العثمانيون مدينون الماسونية أكبر دين لأنها هي التي تثبت في نفوس أعضاء جمعية الاتحاد والترقي روح الحرية وبها اقتدوا في إنشاء جمعيتهم."

يقول اللورد كنروس: "إن جمعية الاتحاد والترقي قد استفادت من أساليب وفنون الماسون"، ويقول ستون واتسون: "لقد كان مصطفى ماسونيا."



توفي مصطفى كمال اتاتورك اليهودي العلماني الماسوني بامتياز في 10 نوفمبر 1938 عن عمر 57 سنة بسبب مرض تشمع الكبد في قصر دولة بهجة اسطنبول.

جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده

محمد جمال الدين بن السيد صفدر الحسيني الأفغاني الأسد آبادي، ولد في أسد آباد بأفغانستان سنة 1839م/1254 - ه يرتقي نسبه إلى علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، عرف كونه من المسلمين الأصوليين.

يقول بروكلمان: وأول ما يصادف المؤرخ لحياة هذا الرجل من غموض الخلاف في مكان مولده هل هو أسعد آباد قرية من قرى كثير من أعمال كابل في أفغانستان، أو في أسد آباد قرب همدان إحدى مقاطعات إيران، فيكون إيرانيا لا أفغانيا وإنما أثر أن ينسب نفسه إلى أفغانستان لأسباب سياسية. كان لأسرته في أفغانستان مكانه سياسية أو اجتماعية مرموقة إذ كانت لها الإمارة والسيادة على جزء من الأراضي الأفغانية ونزع دوست محمد خان الإمارة من الأسرة وأمر بنقلهم إلى مدينة كابل.

صفات جمال الدين

تمتع جمال الدين بعدة صفات وسمات أهلته لنيل مكانة عالية بين المفكرين في زمانه ومنها:

- 1- الذكاء وتوقد القريحة حيث تعلم اللغة العربية، واللغة الأفغانية، واللغة التركية، والفرنسية والفارسية.
- 2- اهتمامه بدراسة العلوم المختلفة فقد درس علوم الدين والتاريخ والفلسفة والمنطق والرياضيات.
- 3- اكتسب علم السياسة من أبوه وأعمامه الذين كانوا يحكمون جزء من أراضي أفغانستان.
- 4- تمتع جمال الدين بشخصية قيادية ماهرة حيث أوكل إليه محمد أعظم منصب الوزير الأول في دولته.
- 5- تمتع بالشجاعة والأخلاق الحربية ملازمته دوست محمد خان في حروبه التي شنها لتوسيع مملكته.
- 6- العداء الواضح للسياسة البريطانية الاستعمارية وكان ذلك واضحا في آراءه ومواقفه السياسية.

انتماء الأفغاني الديني

صار لغط كبير حول انتماء الأفغاني الديني وهل هو سني ام شيعي، ولكن من المؤكد أنه كان صوفيا، وقد أكد د/محمد عمارة بالعديد من الإثباتات أنه كان سنيا ونفى عنه التشيع ومن الأسباب التي ترجح أن جمال الدين الأفغاني سُنيا:



1- في كتابه "تتمة البيان" في تاريخ الأفغان ينتقد جمال الدين الأفغاني الشيعة في انصرافهم عن بعض أركان الدين إلى ظواهر غريبة عنه وعادات محدثة، "طائفة نوري" الأفغانية متوغلون في التشيع، يهتمون بأمر قائم الحسين رضي الله عنه في العشر الأول من محرم يضربون ظهورهم وأكتافهم بالسلاسل مكشوفة.

2- لم يظهر التشيع في حياته وممارساته الدينية ولم يثبت عنه أنه دون أو قال بانتمائه للشيعة.

3- انتسبه إلى أفغانستان وحرصه على تلقيب نفسه بالأفغاني وانخراطه في علماء أهل السنة في جميع البلاد الإسلامية التي زارها.

4- كان ضد القوى الاستعمارية يحاربهم بالقلم والفكر ولا يوجد شيعي واحد على ظهر الأرض ضد الاستعمار، وخيانات الشيعة معروفة للجميع فالوزير بن العلقمي ساعد التتار في غزو الخلافة العباسية السنية والقضاء عليها، والشيعة هم ممن دخلوا العراق على دبابة أمريكا وحكموها وانتقموا من السنة.

أما الذين قالوا بأنه شيعي فقد ساقوا أدلة أيضا على ذلك:

1- وجود عائلته جمال الدين الأفغاني في إيران وعدم وجود أثر لها في أفغانستان وهؤلاء يشككون في أصل جمال الدين.

2- أن اسم والد جمال الدين صفدر هو اسم إيراني يطلق على سيدنا علي بن أبي طالب ومعناه ممزق الصفوف.

3- اهتمام جمال الدين بإيران ومشكلاتها أكثر من اهتمامه بأي قطر إسلامي آخر.

4- إجادة جمال الدين اللغة الفارسية باللهجة الإيرانية.

5- تمجيد جمال الدين للإيرانيين والإشادة بذكائهم.

وهذه الأسباب لا تمثل أدلة دامغة في إثبات انتماء جمال الدين للشيعة، وأميل إلى أنه كان سني صوفي، وقال د/محمد عمارة هذا الرجل لن يعيبه أن يكون إيرانيا أو أفغانيا ولكن ينقص من قدره أن يكون سنيا أو شيعيا، لأنه مسلم تشرف به كل أقاليم الإسلام وجميع مذاهبه.

6- لا صحة لانتسابه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما من طريق علي الترمذي وإنما انتحل هذا لإطفاء قداسة باطلة على شخصه.

قول آخر

زعم الشيخ محمد عبده وهو تلميذ الأفغاني المخلص أن نسبه ينتهي إلى السيد علي الترمذي المحدث المشهور، الكلام لمحمد عبده وقال بهذا الزعم مجموعة من الرجال منهم: عبد الرحمن الرافعي في كتابه



"جمال الدين الأفغاني"، ومصطفى عبد الرازق في ترجمته لجمال الدين الأفغاني بصدر مجلة العروة الوثقى "التي أسسها الأفغاني في باريس.

يقول علوي بن عبد القادر السقاف المشرف العام على موقع الدرر السنية: "ولم أجد في كتب الحديث وعلومه من يسمى بعلی الترمذي سواء كان هذا محدث مشهور أو مغمور." وكتب أبو الهدى الصيادي من الأستانة إلى السيد رشيد رضا قائلا إني أرى جريدتك طافحة بشقاشق المتأفغن جمال الدين الملفقة وقد تدرجت به إلى الحسينية التي كان يزعمها زورا، وقد ثبت في دوائر الدولة رسميا أنه مازندراني من أجلاف الشيعة.

الأفغاني في مصر

ارتحل الأفغاني من بلده التي كان يقيم بها إلى الهند لأسباب سياسية، فمكث فيها نحو شهر وضافت به الحكومة الهندية فوضعت على أحد مراكبها إلى السويس سنة 1286هـ 1870م - م، ثم ترك مصر وذهب إلى الأستانة وهناك عين عضوا في مجلس المعارف، توترت علاقة الأفغاني بشيخ الإسلام حسن فهبي أفندي وعدد من العلماء لتصريحه "ولا حياه لجسم إلا بروح، وروح هذا الجسم إما النبوة وأما الحكمة" وانتهى الأمر برحيله إلى مصر في أول سنة 1288هـ 1883م - م، وأقام بها ما يزيد عن ثلاث سنوات.

في باريس أسس جمعية العروة الوثقى وأصدر جريدة العروة الوثقى واستدعى تلميذه محمد عبده من سوريا وأسند إليه رئاسة تحرير الجريدة 1301هـ 1884م - م، ولكن ما تلبث أن توقفت الجريدة لمحاربة البريطانيين المستعمرين لها، وعاد محمد عبده إلى سوريا ومنها إلى مصر ومكث الأفغاني في باريس وفي 1304هـ 1887م - م اتجأه إلى إيران بدعوة من الشاه.

في إيران فوض إليه الشاه نظارة الحربية ولكنه ضيق عليه لاحقا لأنه بدا يلعب دورا سياسيا لم يرض عنه الشاه، فاستأذن الأفغاني الشاه وسافر إلى روسيا 1304هـ 1887م - م، في روسيا لعب نفس الدور الذي لعبه في إيران فما كان من القيصر الروسي إلا أن أمر موظفيه بطرده فاتجه مرة أخرى إلى باريس 1306هـ 1889م - م، وفي طريقه إلى باريس مر بميونخ وهناك التقى بالشاه الإيراني ناصر الدين الذي دعا إلى العودة إلى إيران فاعتذر، ونتيجة لإلحاح الشاه ذهب الأفغاني معه إلى إيران 1306هـ 1889م - م، ولكن عاد الأفغاني إلى نشاطه السابق فنفاه شاه إيران إلى البصرة 1308هـ 1891م - م.

أقام في البصرة تسعة أشهر مركزا جهوده في محاربة الشاه ناصر الدين كيذا له على طرده من إيران مرتين، ثم سافر إلى الأستانة بدعوى من السلطان عبد الحميد 1310هـ 1892م - م، وفي الأستانة أجرى له السلطان راتبا شهريا إلى أن توفي سنة 1314هـ 1897م - م.



وفي عام 1286 هـ 1870 - م كانت أول زيارة له إلى مصر حيث أقام بها أربعين يوماً، ولم يكن يتردد على الأزهر إلا لصلاة الجمعة واتخذ من مكان إقامته في خان الخليلي مقراً لإلقاء الدروس على مريديه.

في عام 1,288 هـ 1871 - م وصل إلى مصر للمرة الثانية فلقبه ترحيباً مبالغ فيه من الحكومة المصرية التي أجرت له راتبا شهريا وكانت هذه المرة غير سابقتهما، فقد حفلت بالأنشطة العلمية والسياسية وذاع صيته واتصل بكبار القوم وكتب في الصحف تحت اسم مستعار "مظهر بن وضاح" وباسمه الصريح تارة أخرى. لم يعجب نشاطه السياسي الإدارة البريطانية التي كانت تتحكم في مصير مصر آنذاك، فلم يرض عنه قنصل انجلترا فيفيان ولا توفيق باشا، الذي قابله بحفاوة عند وصوله إلى مصر وخصص له راتبا شهريا، فصدر الأمر بنفيه من مصر، وجاء في القرار أنه رئيس جمعية سرية من الشبان ذوي الطيش مجتمعة على فساد الدين والدنيا وغادر مصر ولم يعد إليها مرة أخرى.

كلمة حق

نحن لسنا ضد الأفغاني، ولا نسعى إلى تشويه صورته، ولكننا أيضا لسنا في صفه وإنما نذكر ما للرجل وما عليه وللقارئ الحكم والقبول أو الرفض.

لقد أحدث الأفغاني نهضة اجتماعية وسياسية وعلمية بنائها في أفغانستان ولم تتوقف إلا في الأستانة عندما لقي ربه في عام 1310 هـ 1892 - م.

النهضة العلمية والأدبية

لجمال الدين الأفغاني ثلاثة كتب "البيان في الإنجليز والأفغان"، "العروة الوثقى"، "تكرمه البيان في تاريخ الأفغان"، وجمعت كل أعماله في "الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني" وله رسالة في الرد على الدهريين بالفارسية.

قال محمد عبده: "كان من أرباب القلم في الديار المصرية القادرون على الإجابة في المواضيع المختلفة منحصرين في عدد قليل، وما كنا نعرف منهم إلا عبد الله باشا فكري، وخيري باشا، ومحمد باشا سيد أحمد على ضعف فيه، ومصطفى باشا وهي على اختصاص فيه.

وجاء الأفغاني إلى مصر فأحدث فيها ثورة علمية وأدبية على مستوى الموضوعات التي يتناولها، وأسلوبه الأدبي الممتاز فأنشأ بيئة صالحة، وغرس فيها بذور النهضة وقد ساعده على ذلك التقدم العلمي في مصر، وشباب متعطش لتقبل التحديث والتطوير.

وننوه هنا أن جمال الدين الأفغاني لم يسهم بشكل فعال في الدول التي أقام فيها كما أسهم في مصر، وقد اتبع الأفغاني أربع طرق لإحداث النهضة العلمية والأدبية في مصر:

1- إعداد الأجواء المناسبة النهضة الأدبية عن طريق إصلاح الوعي القومي.



- 2- استخدام أسلوب أدبي جذاب ولغة سهلة في مقالاته التي كانت تنشر في الصحف.
- 3- استعان بالمتميزين في مجالات الأدب المختلفة للترويج لأفكاره ومنهم الشاعر محمود سامي البارودي، والشيخ محمد عبده والمنفلوطي.
- 4- بناء جيل من الشباب عن طريق إلقاء الدروس عليهم، وقراءة كتب مختارة بأسلوب بسيط وجذاب ككتاب الإظهار وهو كتاب في النحو، واتخذ الأفغاني من الأزهر منبرا لإلقاء دروسه ثم ترك الأزهر وانقطع للتدريس في منزله.
- قال عنه الشيخ محمد عبده مادحا أسلوبه وطريقته في التدريس "وله لسان في الجدل، وحذق في صناعة الحجة لا يلحقه فيها أحد" فقد كان يجيد فن الكلام.
- كان للأفغاني نشاط كبير ودور رئيسي في إنشاء عدد كبير من الصحف في مصر وغيرها، وكانت مصر حديثة عهد بالصحافة وقد ساهم بشكل كبير في إنشاء صحيفة "مصر الأسبوعية" 1877 م وعهد بإدارتها إلى أديب إسحاق ونقلت هذه الصحيفة من مقرها بالقاهرة إلى الإسكندرية.
- وجه الأفغاني أديب إسحاق وسليم نقاش لإنشاء جريدة أخرى تحت اسم "التجارة" سنة 1878 م، وأسهم الأفغاني بالكتابة فيها وأمر تلاميذه بخدمة هاتين الصحيفتين والدعاية والدعوة لهما.
- ساهم أيضا في إنشاء صحيفة "مرآة الشرق" وتولى إدارتها سليم العنجوري وما لبس أن عزله الأفغاني وأسند إدارتها إلى إبراهيم اللقاني.

النهضة السياسية

استغل جمال الدين الأفغاني نشاطه الأدبي ليصب في النهضة السياسية، فقد كان شغله الشاغل إيقاظ الإسلام في نفوس المسلمين وإنهاض الدولة الإسلامية من ضعفها، وامتلاك أسباب لحاقها الأمم المتقدمة وتخطيها، وكان هدف الأفغاني الثورة السياسية مقدمة وخالقه للإصلاح وكان يتطلع لإقامة جامعة إسلامية.

وبخصوص الجامعة الإسلامية التي كان يحلم بها الأفغاني والإمام محمد عبده، قال رشيد رضا تعليقا على كلمة الأفغاني: "هذا تنبيه وجوب تأليف جامعة شرقية لمقاومة الاستعمار الغربي ولم يفكر فيه أحد قبله" ويقول عثمان أمين في العدد الثامن من جريدة العروة الوثقى أن الجامعة التي كان ينشدها الأفغاني ومحمد عبده في أواخر القرن الماضي ليست هي الجامعة الإسلامية كما توهم بعض الكتاب الغربيين وإنما هي في صميمها الجامعة الشرقية.

اختلف معه تلميذه محمد عبده الذي كان يرى أن الوسيلة للنهضة الإسلامية هي إصلاح التعليم.



كانت تعاليم الأفغاني ونشاطه السياسي هي الشرارة التي أشعلت الثورة العربية ووصل الأمر إلى التخطيط لاغتيال الخديوي إسماعيل، كما أشار "بلنت" في كتابه "التاريخ السري لاحتلال إنجلترا مصر" واعترف بهذا الإمام محمد عبده نفسه.

وفي باريس كرس الأفغاني جهده لمحاربة الاستعمار البريطاني فأسس مع آخرين جمعية "العروة الوثقى"، وجريدة "العروة الوثقى" التي كانت تعبر عن سياسة الجمعية ولكن انتصر عليها الإنجليز وأغلقوا الجريدة.

أنشأ الأفغاني في لندن مجلة "ضياء الخافقين" لمهاجمة الإنجليز في عقر دارهم ولكن الغريب في الأمر أن الإنجليز هم الذين عطلوا وأغلقوا جريدة "العروة الوثقى" في باريس لكنهم أفسحوا له المجال لمهاجمتهم في ديارهم.

كان الأفغاني يهاجم الاستعمار الإنجليزي في كل أرض حل بها في الهند وإيران و مصر، وفي مصر كان يؤلب الناس ويدعوهم إلى الثورة، وفي إيران حرض مفتي إيران على إصدار فتوى بتحريم الدخان لحرمان الإنجليز من احتكاره.

ويرجع الفضل للأفغاني في وضع الأثاث للمدرسة العقلية الحديثة التي اكتمل بناؤها تلميذه الوفي محمد عبده، ولكن من سقطات الشيخ محمد عبده أنه تبني الدعوة الصهيوماسونية" تقريب الأديان أو التقريب بين الأديان "فهذه الدعوة تخدم المصالح الصهيوماسونية وتضفي عليها قناعا من التدين، وما التقريب بين الأديان إلا انصهار الإسلام في بوتقة اليهودية والمسيحية فلا نرى له أثرا ولا نحس منه فعل، ولا نسمع له صوت، والتقريب بين الأديان في جوهره لهدم والقضاء على الأديان وبشكل خاص الإسلام. كان الشيخ محمد عبده تلميذ الأفغاني من أوائل الذين ابتلعوا الطعم فأسس في بيروت جمعية سياسية دينية سرية هدفها التقريب بين الأديان الثلاثة واشترك معه في تأسيسها شخصيات مشبوهة أمثال ميرزا باقر الذي تنصر وصار مبشرا نصرانيا وتسمى بميرزا يوحنا ثم عاد إلى الإسلام، وحسن خان مستشار السفارة الإيرانية في الأستانة شيعي، وشخصيات أخرى من بينها بعض الإنجليز واليهود.

وكتب الشيخ محمد عبده رسالة إلى القس إسحاق طيلر- وهو أحد مؤسسي الجمعية السرية- قال فيها: "كتابي إلى المهتم بالحق والناطق بالصدق، وفي موضع آخر" ونستبشر بقرب الوقت الذي يقطع فيه نور العرفان الكامل فتهمز له ظلمات الغفلة فتصبح الملتان العظيمتان المسيحية والإسلام وقد تعرفت كل منهما على الأخرى وتصافحنا مصافحة الوداد وتعانقنا معانقة الألفة، فتعمد عند ذلك سيوف الحرب التي طالما انزعجت لها أرواح الملتين."



كانت أول ثمرة يجنيها أصحاب التقريب بين الأديان هي القضاء على فكرة الجهاد في الإسلام، وقد قال السيد رشيد رضا: "أن حروب النبي صلى الله عليه وسلم للكفار كانت كلها دفاعاً"، وكنت أتمنى أن يكون أصحاب التقريب بين الأديان على قيد الحياة ليروا الدولة اليهودية تبديد المسلمين وتقضي على الإسلام في فلسطين، وأن ينظروا شمالها ليروا دولة مسيحية نصرانية، ويوجهون عيونهم شمال شرقها ليروا دولة السنة قد انقلبت إلى دولة شيعية حاكمة بفعل فاعل يكره الإسلام وأهله.

ألم يقرأ الشيخ محمد عبده قول الله عز وجل: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: 120] :

وهذه الآية الكريمة قطعية الثبوت قطعية الدلالة لا تحتاج إلى مفسر يأولها ولا إلى كلمات توضحها. ألم يقرأ الشيخ محمد عبده الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران: 19] : آية أخرى واضحة صريحة لا تحتاج إلى تأويل.

إن الشيخ محمد عبده لم ينتسب إلى الماسونية ولكنه كان أداة طيعة لينة في أيديهم ينفذ مبادئهم ويطبق أفكارهم، ولا أجد سببا لفعله ذلك فهو ليس بالشخص الساذج، لكنه مفكر وفيلسوف لا يشق له غبار، فكيف تخفى على مثله الأعياب اليهود والماسونية.

ولك عزيزي القارئ أن تندهش أو قلت تضحك ألما من كلمات قالها تلميذ الإمام محمد عبده محمد رشيد رضا حين قال في نعيه "خريستو غورس جبارة" الذي وصل في الكنيسة الأرثوذكسية إلى رتبة الأرشمندرير رئيس دير أو مجموعة من الأديرة "كان الفقيه موحدا، يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقرآن ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ويخالف المسلمين في مسألة الصلب، وأنا أعتقد أنه مؤمن ناج عند الله إذا كان قد مات على ما عرفته منه وهو في مسألة الصلب متأول معذور."

الوجه الذي يراه المثقفون

نحن نورد هنا الوجه الذي يراه المثقفون وليس بالضرورة أن نكون موافقون أو في صف كل ما يقال عنه، ولكن ما رآه هؤلاء المثقفون نتاج إما بحث وتمحيص أو تعاطف، ومحاولة خلق دور للشيخ محمد عبده. وصف العقاد الشيخ محمد عبده "بعبقري التنوير" وقال عنه د /محمد عمارة: "أنه مجدد الدنيا بتجديد الدين"، ووصفه آخرون ببعث الدولة المدنية، وإمام المجددين، وفي موقع العربية جاء ما نصه: "لم يكن الإمام الراحل محمد عبده يعلم أن ما نادى به قبل قرن ونصف من الزمن يمكن أن يتحقق وأن ما يخشى منه تحقق فقد كان بفكره الثاقب يرى أن استخدام الدين مطية للسياسة يضر بالدين



والسياسة معا، وأن وصول التيارات التي تستخدم الدين وسيلة للحكم في بعض الدول يضر بالدين والسياسة والحياة."

وكان ذلك خلافا بينه وبين أستاذه الأفغاني الذي كان يرى أن السياسة والثورة وسيلة الإصلاح في حين كان يرى الشيخ محمد عبده أن التعليم هو أفضل وسيلة للإصلاح، يشار إلى أن التجديد الديني كان سلاح الأستاذ وتلميذه، لكن محمد عبده كان يرى أن الإصلاح يبدأ في الفكر ومحاربة الجهل والتخلف دون رفض أصل حضارتنا العربية.

ونحن لا ندري ما معنى التجديد الديني هل هو حذف آيات من القرآن يرى قصار النظر أنها منافية للعصر يرفضها العقل أو " ما ملكت أيمانكم " أم حذف الأحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطرق الصحيحة التي تتحدث عن التداوي بالعسل وبول الإبل، ولماذا التجديد الديني في دين الإسلام وحده؟ وهناك أديان أخرى تمتلئ كتبها بالمنكرات والجنس الصريح، وتدعوا مبادئها للعنف والقتل والإبادة.

ولنقرأ التاريخ قراءة جيدة متأنية، وبعد قراءته نأتي بنموذج واحد لمجزرة ارتكها المسلمون المجاهدون، أو قيامهم بحرب إبادة جماعية ممنهجة لاستئصال عرق من الأعراق أو أمة من الأمم، وبلد واحد فتحها المسلمون ونشروا فيها الفساد والعهر والرذيلة، إن الإسلام يقدر الأرواح، وحياة البشر أمانة يجب أن يتم حفظها إكرامها.

ما فتح المسلمون بلدا إلا ونشروا فيه العلم والقيم والأخلاق، وما علا عليهم عدوهم إلا قتل فيهم تقتيلا، وأحرق تراثهم العلمي والثقافي ونشر المجنون والفجور.

يجب أن ننبه القارئ هنا إلى شيء خطير، فما أشيع عن حرق التتار لمكتبة بغداد أكبر مكتبة في حينها وأعظمها وإلقاء نفائسها وكنوزها في نهر دجلة كذب وتزوير للتاريخ، لأنهم قد حملوا النفائس والذخائر والكنوز ونقلوها إلى جهة غير معلومة في حينها، لكننا نعلم هذا اليوم وكما فعل التتار في بغداد فعل الإسبان في الأندلس حيث نقلوا أحدث علوم العصر وقتها وعصارة فكر المفكرين ونفائس الأطباء والعلماء ونقلوها بدورهم لأعوان المسيح الدجال.

يقول إيهاب الملاح في مقال له بعنوان " عن الأستاذ الإمام محمد عبده " بموقع الشروق الإلكتروني: "ولأن الإمام الشيخ محمد عبده كان أكبر المجددين والمصلحين الإسلاميين في مصر والعالم العربي خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر وحتى وفاته سنة 1905 م فكان بالضرورة أن تتصدى له بعنف الجماعات الدينية المتشددة."



وعلى النقيض ذكر الشيخ يوسف النبهاني مفتي بيروت: "الذي أعلمه من حال الشيخ محمد عبده وكل من عرفه يعلمه كذلك أنه حينما كان في بيروت منفيا كان كثير المخالطة للنصارى والزيارة في بيوتهم والاختلاط مع نسائهم بدون تستر."

فضلا عن أسفاره إلى أوروبا واختلاطه بنساء الإفرنج وارتكابه المنكرات من شرب الخمر وترك الصلوات وقال بعد ذلك: "دعاني رجل من أهل جبل لبنان سنة 1,503 هـ وهي توافق 1888 م إلى بيته فتوجهت معه فوجدت هناك الشيخ محمد عبده فتصاحبنا من الصباح إلى المساء لم أفارقه نهارا كاملا، صليت الظهر والعصر ولم يصل ظهرا ولا عصرا، ولم يكن به علة ولا عذر له، إلا خوف من أنه إذا صلى بحضوري يقول أولئك الحاضرون الذين كان لا يصلي إمامهم أنه يراني في هذه الصلاة لأجلي، فغلب عليه شيطانه، وأصر على عدم الصلاة، وإلا فقد بلغني عنهم أنه كان يصلي تارة، ويترك أكثر"، نقلا عن كتاب الإسلام والحضارة الغربية الدكتور /محمد حسين ص 59 الحاشية 2.

وفي موضع آخر يقول: "ثم إن الدعوة أصبحت من بعد على يد محمد عبده ومدرسته ولاسيما رشيد رضا دعوة عامة تهاجم التقليد وتطالب بإعادة النظر في التشريع الإسلامي كله دون قيد، فانفتح الباب على مصراعيه للقادرين ولغير قادرين ولأصحاب الورع ولأصحاب الهواء، حتى ظهرت الفتاوى التي تبيح الإفطار لأدنى عذر توسعا في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة 184]، واستنادا إلى إباحته في غزوة الفتح ... وظاهر الفتاوى التي تحظر تعدد الزوجات وتحظر الطلاق وتجزئ تدخل القضاء فيهما.

يقول "بلنت" في يومياته بتاريخ 1-28-1900 م عن صديقه محمد عبده: "وعبده لا يؤمن بنهاية سعيدة للجنس البشري، وأخشى أن أقول إن محمد عبده بالرغم من أنه المفتي الأعظم ليس له من الثقة في الإسلام أكثر مما لي من الثقة في الكنيسة الكاثوليكية"، وبلنت كان من المتحررين الذين لا يؤمنون بالمسيحية.

يقول المستشرق الأمريكي تشارلز آدمز في كتابه "الإسلام والتجديد في مصر": "وقد لا نعدو الحق إذا قررنا أن المدرسة الحديثة في الفكر والإصلاح الديني مدينة في وجودها نفسه إلى الأستاذ الإمام، وأنها في كثير من الأمور الجوهرية مشتقة منه وصادرة عنه."

ونحن نرى هذه شهادة مجروحة لأن صاحبها قد أقر بما يقوله الذين عاصروا الشيخ محمد عبده من تلاميذه وأنصاره وهي شهادة من رجل أراه علمانيا لا يؤمن بأي دين.

في كتاب "علل وأدوية" محمد الغزالي: "أن الرجال الثلاثة الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا هم قادة الفكر الواعي الذكي في القرن الأخير"، والشيخ محمد الغزالي أحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر



الحديث وأحد المجددين ومناهض التشدد والغلو، وقد اعتبر الغزالي الكاتب المصري د / فرج فوده كافرا مرتدا، وكان عضوا في جماعة الإخوان المسلمين، ولكن نشب خلاف بينه وبين حسن الهضبي مرشد جماعة الإخوان المسلمين وقتها خرج على إثره من الجماعة، وترك للقارئ الحكم على هذه الشهادة.

من مؤلفات الشيخ محمد عبده:

- 1- الإسلام بين العلم والمدنية.
- 2- نهج البلاغة "تحقيق".
- 3- ماذا يعني انتمائي للدعوة.
- 4- الإسلام دين العلم والمدنية.
- 5- الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية.
- 6- سلوكيات خاطئة على طريق الدعوة.
- 7- رسالة التوحيد.

وله مجموعة أخرى كبيرة من المؤلفات

جمال الدين الأفغاني والماسونية

من خلال ما سردنا عن الأفغاني وصلنا إلى حقيقة مفادها:

لم يمارس جمال الدين الأفغاني عملا في حياته فمن أين له بالمال الذي كان ينفقه على معيشتة؟ لقد خصصت له راتباً شهرياً في مصر قدره 1,000 قرش، وخصص له السلطان عبد الحميد راتباً في الأستانة ولكن هذه الرواتب كانت من أجل حياة كريمة.

إذا لا بد من ممول لكل الأنشطة التي كان يقوم بها ونحن نفترض حسن النية، ونقول كان المول أحد المؤمنين به من أصحاب المال والنفوذ.

إن مبادئ الماسونية المعلنة هي) حرية - مساواة - إخاء (وهي شعارات براقية تدير الرأس والفكر ولكن يستقيم الرأس وينصلح الفكر إذا علمنا أنها صناعة يهودية عالمية تسعى للقضاء على الأديان.

إن بروتوكولات الصهاينة هي المرجع الأصلي لمبادئ الماسونية في هذه البروتوكولات تتبنى دائما الدعوات الهدامة والرذيلة والفجور والربا، وكل الأعمال القذرة في العالم كله، ويسيطرون على جميع المحافل الماسونية في العالم كقناع لأغراضهم وأهدافهم، وإذا حدثت مصيبة صغرى أو كبرى في العالم ففتش عن اليهود والماسونية.

بدأت علاقة الأفغاني بالماسونية في 22 ربيع الثاني 1,292 هـ عندما قدم طلباً للانضمام إلى المحفل الماسوني هذا نصح: "يقول مدرس العلوم الفلسفية بمصر المحروسة جمال الدين الكابلي الذي مضى



من عمره 37 سنة بأني أرجو من إخوان الصفا، وأستدعى من خلان الوفاء يعني أرباب المجمع المقدس الماسوني الذي هو عن الخلل والزلل مصون، أن يمنوا على ويتفضلوا علي بقبولي في ذلك المجمع المطهر وبإدخالي في سلك المنخرطين في ذلك المنتدى المفتخر ولكم الفضل."

ربيع الثاني يوم الخميس 22 سنة 1292 هـ.

وتم قبول الأفغاني باعتباره صيد ثمين، فأخلص للمحفل الماسوني والمبادئ الماسونية وأظهر نشاطا عظيما مما أهله ليكون رئيسا لمحفل "كوكب الشرق" بتاريخ 7 مايو 1878 م بأغلبية الآراء، ووجهت له دعوة بهذا التاريخ لاستلام القادوم بعد إتمام المراسم، وارتداء الزي الرسمي الماسوني الأسود ورباط الرقبة والكفوف بيضاء.

إستمر نشاط الأفغاني في الماسونية واستغل مكانته الاجتماعية والسياسية والأدبية في زيادة عدد أعضاء المحفل الماسوني، فبعد أن غادر مصر ذهب إلى إيران، وتمكن من إقناع كثير من الأمراء والمجتهدون والكبراء بالانضمام للماسونية، وفي فرنسا قدم طلبا للعضوية في محفل باريس وتم قبوله.

يدعي البعض أن الأفغاني انضم للماسونية مخدوعا بشعاراتها) الحرية - والمساواة - والإخاء (وأنه كان يجهل صلتها بالصهيونية. ولكن لم يكن الأفغاني بالرجل الذي يخدع، حيث كان يتمتع بالذكاء والفتنة وحسن التدبير، ويجيد قراءة الناس ويضع قدمه حيث يعلم.

ودليل آخر على عدم تورط الأفغاني وأنه انضم للماسونية مقتنعا وهو قيام بعض الصحف في وقته مثل "اللطائف والمقتطف والبيان والفلاح والنصح والمقدم" بنشر مقالات كثيرة دفاعا عن الماسونية ومبادئها، ووقعت مناقشات حادة في أوساط المثقفين بشأن الماسونية، ولا يستقيم عقلا أن الأفغاني لم يطلع على هذه الصحف ولم يصل إليه خبر المناقشات وهو المصلح وصاحب ما يسمون بتجديد الخطاب الديني.

وقبل وفاة الأفغاني صدرت مجموعة كبيرة من الكتب تحذر من الماسونية، ويكفي عناوين هذه الكتب ليتراجع مفكر كبير مثل الأفغاني عن الانتساب لجمعية مشبوهة ومن هذه الكتب:

- 1- الحقيقة الإسرائيلية صدر سنة 1891 م.
- 2- السر المكنون في شيعة الفرمايون صدر سنة 1866 م
- 3- الشيعة الماسونيين صدر سنة 1885 م.
- 4- الأدلة القاطعة على شرف الرهبانية اليسوعية وبيان كنه الشيعة الماسونية صدره عامي 1884 م و1885 م على جزئين.
- 5- شيعة الماسونيين صدر عام 1885 م.



وننوه أن الأفغاني كان يجيد الفرنسية إجادته للعربية.

وقد اعترف أ /محمد المخزومي تلميذ الأفغاني الوفي فقال " :أما انخراط جمال الدين في الماسونية فنختصره على قدر ما تسمح به الطريقة الماسونية."

وعمل الأفغاني وإخلاصه للإسلام لا يجتمع مع انضمامه للماسونية، وإخلاصه للإسلام فإخلاصه للإسلام مشكوك فيه، ولنأخذ اعترافا منه بذلك حين قال " :إنكم معاصر المصريين قد نشأتم في الاستعباد، وربتم بحجر الاستبداد، وتوالت عليكم قرون منذ زمن الملوك والرعاة حتى اليوم وأنتم تحملون عبء نير الفاتحين، وتعانون لوطأة الغزاة الظالمين تناوبتكم أيدي الرعاة، ثم اليونان، ثم الرومان، والفرس، ثم العرب، والأكراد، والمماليك، ثم الفرنسيين، والمماليك، والعلويين، وكلهم يشق جلودكم بمبضع نهمه، ويهيبض عظامكم بأداة عسفه، وأنتم الصخرة الملقاة في الفلاة، لاحس لكم ولا صوت."

قرن هنا الأفغاني ما بين الاحتلال والفتح، فقد عد الفتح الإسلامي لمصر استعبادا واستبدادا، فدعوته للإسلام مشكوك فيها وعلما علامات استفهام كثيرة، ونرى ذلك أيضا من دعوة المصريين إلى " :أنظروا أهرام مصر، وهياكل ممفيس، وآثار طيبة، ومشاهد سيوة، وحصون دمياط، شاهدة بمنعة آبائكم وعزة أجدادكم."

ذكر الشيخ النبهاني مفتي بيروت " :اجتمع به- أي بالأفغاني -سنة 1287 في مصر حين كان مجاورا بالأزهر ولازمه من قبل المغرب إلى قرب العشاء فلم يصل المغرب."

وجاء في وثيقة انتخاب الأفغاني لمحفل " للوج كوكب الشرق "أنه وبأغلبية الآراء أصبح انتخاب الأفغاني رئيسا لهذا اللوج."

وذكر محمد رشيد رضا " في تاريخ الأستاذ " أن الأفغاني كان له نشاط ماسوني.

ويرى البعض أن دخول الأفغاني للماسونية كان بهدف إصلاحها من الداخل وتطويرها لخدمة الشعب، وكان ذلك اغترار منه بشعاراتها البراقة، فلم يدع يوما إلى عقائدهم، فقد قال الأفغاني نفسه " :أول ما شوقني للعمل في بناية الأحرار يقصد الماسونية عنوان كبير خطير " حرية - مساواة - إخاء " غرض منفعة الإنسان سعى وراءه ذلك صروح الظلم وتشبيد معالم العدل المطلق."

الماسونية في مصر

إن الماسونية كالجرب إذا دخل جسما لا يخرج منه أبدا، فالماسونية قد دخلت مصر مع الحملة الفرنسية عام 1889 م ومن ساعتها وهي جاثمة على قلب مصر، تلعب في الخفاء بمقدرات الدولة والأفراد، ويقول



جورجي زيدان وهو من الشخصيات الماسونية الفاعلة ومؤسس مجلة الهلال: "إن تاريخ الماسونية في مصر يعود إلى عصر بناء الأهرام والمعابد القديمة."

المحافل الماسونية

في عام 1798 تأسس محفل "إيزيس" على يد نابليون بونابرت وكليبر وبعض قواد الحملة الفرنسية. في عام 1830 أسس بعض الإيطاليين محفلاً في الإسكندرية على الطريقة الأسكتلندية وفي عام 1838 تأسس في القاهرة محفل "مفيس" تحت رعاية المجلس العالمي الممفيسي الفرنسي وفي عام 1845 تأسس محفل "الأهرام" في الإسكندرية وكان من أشهر وأبرز أعضائه الأمير عبد القادر الجزائري. تهافت أعضاء الأسرة المالكة والنخبة الاجتماعية والطبقة السياسية والمثقفين والفنانين للانضمام لهذه المحافل، منهم على سبيل المثال الخديوي توفيق، إدريس راغب باشا رئيس مجلس شورى النواب في عهد إسماعيل ومؤسس النادي الأهلي، سعد زغلول، فؤاد سراج الدين، يوسف وهي، فريد شوقي، محمود المليجي، والشيخ محمد أبو زهرة.

يرجع الفضل لجمال عبد الناصر في القضاء على الماسونية في مصر في شكلها العلني، وإن استمرت تمارس نشاطها سرا، في 18 أبريل عام 1964 أصدرت وزيرة الشؤون الاجتماعية حكمت أبو زيد قراراً بحل الجمعيات والمحافل الماسونية في مصر ونشر قرار الحل في جريدة الأهرام في اليوم التالي وجاء نص القرار كالتالي: "حل الجمعيات الماسونية وهي المحفل الماسوني اليوناني، ومحفل خوفو في القاهرة، والمحفل الأكبر الوطني لوادى النيل بالإسكندرية وفروعه بالإسماعيلية وهي محافل إسماعيل وزيتون، والمساواة وجمعية الشرق الأكبر المصري وفروعها في بورسعيد والقاهرة والإسماعيلية وهي محافل التوفيق و سولون وفيتكس ولا يركبون والتحرير وأوزوريس وفترايتوس والجمعية الخيرية الماسونية بالمنصورة. والقارئ لهذا القرار يجد أن النظام المصري كان على دراية كبيرة بنشاط المحافل الماسونية ونشاطها في جميع أنحاء مصر ومن الممكن أن يكون النظام المصري قد زرع أعضاء أو جند أعضاء داخل هذه المحافل المشبوهة.

وربما يلاحظ القارئ تناقضاً في دخول الماسونية مصر فمرة نقول إنها دخلت مع الحملة الفرنسية عام 1889 ومرة كما يقول جورجي زيدان دخلت مع بنات الأهرامات والمعابد ولكننا نقصد بتاريخ 1889 الماسونية الحديثة، أما ما ذكره جورجي زيدان فيطلق عليه الماسونية القديمة، ويرى البعض أنها كانت قبل طوفان نوح عليه السلام.



وأطلقت الأنظمة بما فيها النظام المصري الماسونية وغض الطرف عن ممارساتها المشبوهة في نوادي الروتاري والليونز، الماسونية تعمل بحرية في مصر وتجمع التبرعات وتشارك في المشروعات بترخيص من الشؤون الاجتماعية وكثير من رجال الأعمال والسياسيين والمثقفين والفنانين من أعضائها. والماسونية لا ينضم إليها إلا الأفراد المخترقين والمنحرفين أخلاقياً، والذين يعانون من الفراغ الديني، والذين يبحثون عن الشاذ في كل شيء الذين يلهثون وراء كل تقليعة جديدة .

كريستوفر كولومبوس

وأحد أعضاء الأخوية الماسونية، وكان عضواً نشطاً في جمعية فرسان الهيكل وكان يرفع شعار فرسان الهيكل على سيفه، يقال انه ذهب عمداً إلى القارة الأمريكية التي كان الدجال وأعوانه على علم بوجودها لتنفيذ المخطط الماسوني من أجل إعلان اكتشاف القارة الأمريكية. وبعد إعلان الاكتشاف يتدفق المهاجرون على القارة الأمريكية، ثم القضاء على السكان الأصليين- الهنود الحمر -بشكل مخطط ومنظم له بواسطة الدجال وأعوانه، وبالفعل تم تنفيذ الخطة وبدأ المهاجرون السكان الأصليين الذين يقدرون بالملايين.

وألقى اليهود بثقلهم في الأرض الجديدة وكانوا على علم بالمخطط الذي وضعه الدجال وحققوا مكاسب عظيمة، وزاد نفوذهم إلى الحد الذي دعى " بنجامين فرانكلين " وهو أحد زعماء الاستقلال عام 1789 إلى القول: "هناك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة وذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود."

الدولار الأمريكي

فرضت الماسونية وأهدافها وسياستها على المجتمع الأمريكي في ركزت على الطبقة فوق المتوسطة والعلماء والرؤساء واصحاب رؤوس الاموال وغيرهم وفرضت شعارها على العملة الأمريكية في الواحد دولار، فتح شعار على الدولار يتألف من هرم ويهدف إلى المؤامرة الهاتف إلى تحطيم الكنيسة الكاثوليكية، عين يشع منها النور تشير التجسس والإرهاب، وكلمات Annuet Coeptis معناها مهمتنا تكملت بالنجاح، و Novus ordo seclorum ومعناها النظام العالمي الجديد، وفي قاعدة الهرم مكتوب MDCCLXXVI وتعني 1776 م وهو تاريخ إنشاء المنظمة الماسونية.

د /محمد عيسى داود

من مواليد الاسماعيلية عام 1957 م بمدينة القصاصين في سن الخامسة انتقل للقاهرة ونشأ وتربى فيها وتعلم بها جميع المراحل التعليمية من الابتدائية وحتى العليا حاصل على شهادة ليسانس قسم اللغات والدراسات الشرقية.



للدكتور محمد عيسى مجموعة من الكتب منها المفاجأة، الخيوط الخفية، الذين سكنوا الأرض قبلنا، حقيقة خروج المسيح من مثلث برمودا، المهدي المنتظر على الأبواب، كثر الفرات، على عتبات الفاتيكان. اشتغل بالصحافة وله مئات المقالات في العديد من الصحف ونشرت الكثير من الأبحاث في الدين واللغة والأدب والسياسة والاجتماع، عضو نقابة الصحفيين المصريين، وعضو المنظمة الصحفية العالمية. يقول د /محمد عيسى داود عن نفسه: "عبدك الفقير محمد عيسى داود محمد، عبدك الفقير إليك، الدليل بين يديك، المقر بذنوبه، والمؤمل رحمتك، المتشبه بشفاعته حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ابن الشيخ عيسى داود محمد الذي يعود نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما، حفيد المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، المتيقن أنه بإذن الله سينفعه نسبه لأن كل نسب يوم القيامة مقطوع إلا نسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

اللهم تقبل عملي هذا، واجعلن اللهم من كتبته في لوحك المحفوظ أول رجل في امة سيدنا محمد ﷺ يمهده للمهدي سلطانه، كما تفضلت على من قبل وجعلتني أول رجل في الكرة الأرضية يكشف أن المسيح الدجال له قلعه في برمودا، وأنه صاحب الأطباق الطائرة وأنه السامري، وأنه صاحب الختم على العملة الأمريكية بشعاره هو لا الماسونية، وأنه هو الذي صاغ بروتوكولات شيوخ صهيون، وأنه صاحب الوجه الآخر للمؤامرة على البشرية."

اللهم كما جعلت كتبي وأفكاري رزقا واسعا للكثيرين في كل مسارات أرضك فسلط اللهم سيف انتقامك على من يسرق أفكارى أو يحاول تعطيل مسيرتي بأي كيد وضيع كوضاعة أهل الكيد والسرقة والشر والكذب.

يقول د /محمد عيسى داود يعود نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما حفيد المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا حق وهو يدونها في كتبه ويعلنها في لقاءاته التلفزيونية كما نقر بأنه حق لكل من قال بذلك.

يدعي د /محمد عيسى داود أن السامري هو المسيح الدجال وهذا مرفوض من عدة وجوه كما قد بينا من قبل:

- 1- المسيح الدجال أعور ولم يرد نص في القرآن أو حديثا عن رسول الله ﷺ يقول بأن السامري كان أعور.
- 2- المسيح الدجال يختلط بالناس ويتحاور معهم ويرهمهم بعلمه السابق لعصر هؤلاء البشر بما لا يقل عن مائة عام والسامري كتب عليه أنه لا يختلط بالناس ولا يكلمهم ولا يكلمونه.
- 3- رأي د /محمد عيسى داود صواب يحتمل الخطأ ورأي غيره خطأ يحتمل الصواب.



4- ينسب د /محمد عيسى داود لنفسه أنه أول من قال بأن السامري هو المسيح الدجال، وهذا ليس كلام علي أو منطقي وإنما اجتهاد منه.

وقد روى د /محمد عيسى داود عن عمه حسن داوود محمد بن إبراهيم الحسن الموصول إلى العابد بن الحسن رضي الله عنه مقالة قالها له عمه الأكبر يرحمه الله مفادها أن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لبنيه: "وقد كنت أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي وأقام عند نساءه، فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني، وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملأها علي فكتبتها بخطي، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا علما أملاه علي وكتبته منذ دعا لي بما دعا، وما ترك ﷺ شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمته وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً، ثم وضع يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً، ولم يفتني شيئاً لم أكتبه أفتتخوف على النسيان فيما بعد؟ فقال: لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل ولكن اكتب لولدك."

كتاب المفاجأة

الفصل التمهيدي :

بين يدي الأحداث ... برقيات ريانية للرجال .. وأخرى للنعاج الانهزاميين

يهاجم د /محمد عيسى داود في الفصل الأول بكامله كتاب لم يسمه وإنما وصمه بالإنهزامية والولاء لإسرائيل وأمريكا وهذا منهج د /محمد عيسى داود حيث يبدأ كتبه وأحاديثه بالهجوم على شخص ما خالفه في الرأي أو له رأي في أمر من الأمور لم يعجب ولم يرض عن الدكتور، فهذا الكاتب الانهزامي على حد وصفه يرى الانتخابات الأمريكية فرصة لفرض السلام ويدعو القادة العرب للسعي إلى السلام واقتناص الفرص وهذا رأي، وإذا بد د /محمد عيسى داود يهاجمه قائلاً فأمريكا عند سيادته الإله المؤله الذي لا تجري عليه أقدار إنما هو صانع الاقدار.

ويستمر د /محمد عيسى داود في السخرية من الكاتب الذي لا أعرفه ولم أقرأ له فيقول الكاتب صاحب الروح الانهزامية الكاتب العبقري شحاذ السلام.



وإذا بد /محمد عيسى داود يأتي بقصاصات من الجرائد القومية ويستشهد بها على أنها وثائق تثبت زيف رأي الكاتب الانهزامي.

ثم يترك الانهزامي ويتلقف آخر يصفه بأنه يلبس عباءة السلام ثم يتحدث عن أهوال الحرب وفضائنها ونتائجها الكارثية ثم يستشهد بكتاب الله على صدق ما يقول

نعم الجهاد واجب وفرض عين على كل مسلم ومسلمة ولكن متى يكون فرض عين؟

1- أن يحضر المكلف صف القتال قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا

شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة 216

2- إذا حضر العدو المكان أو البلد الذي يقيم به المسلمون فإنه يجب على أهل البلد جميعاً أن يخرج

لقتاله ولا يحل لأحد أن يتخلى عن القيام بواجبه نحو مقاتلته إذا كان لا يمكن دفعه إلا بتكثفهم

عامة ومناجزتهم إياه قال تعالى: ++:

3- إذا استنفر الحاكم أحد من المكلفين فإنه لا يسعه أن يتخلى عن الاستجابة إليه لما رواه ابن

عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: " لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم

فانفروا" رواه البخاري.

4- إذا احتاج إلى ذلك الشخص ولا يسد أحد ما صدق إلا هو والحالة التي نعيشها اليوم لا أعتبرها

تعطيل للجهاد ولكن لابد أن تسبقها عدة أمور:

أ-الإعداد الجيد للجهاد من رجال وسلاح وسياسة

ب-ظهور القيادة المسلمة التي تقود الجهاد وتكون على قدر المسؤولية والتاريخ الإسلامي مليء بهؤلاء

القادة فصلاح الدين جاء بعد فترة تشرذم وتشتت من المسلمين، فوحدهم على الجهاد واسترد بهم بيت

المقدس، وسيف الدين قطز أعده الله ليحمل راية الجهاد والخلافة الإسلامية العباسية تحتضر وكذلك

يوسف بن تاشفين، وطارق بن زياد وعقبة بن نافع، وغيرهم من قادة الفتوحات الإسلامية.

ج-الإعداد الجيد للساحة السياسية من أجل ضمان التأييد العالمي لقضية المسلمين العادلة.

د-الإيمان الكامل بالله والإخلاص له ورمى الدنيا وراء الظهر وملء القلوب باليقين بالنصر.

هـ-تطبيق مبدأ الشورى والحكمة في صناعة القرار.

يقول د /محمد عيسى داود قلت في خمسة كتب لي أن الذي يحكم أمريكا من وراء الستار يهودي قح اسمه

المسيح الدجال وهو الذي يدير اللعبة بنفسه، ونحن نؤمن أيضا بهذا وليست أمريكا هي البلد الوحيد

التي يتحكم فيها الدجال ولكن كل بلد قادر على التأثير في العالم سياسيا واقتصاديا وعلميا وثقافيا.



الفصل الأول

بشري فالمواقيت دخلت والفجر أذن الله أكبر

البيان المحمدي عن أحداث الدنيا وقرونها سرقة الأعداء ولكن علمه عند البيت

بدأ د /محمد عيسى داود هذا الفصل بأحاديث رواها حذيفة بن اليمان تحديدا ليدل بها على خصوصية بعض الصحابة بمعرفة أسرار ما سيكون ومغيباته أمثال سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، وابن عباس وأبي هريرة وحذيفة بن اليمان "ولا أدري لماذا بدأ بسيدنا علي كرم الله وجهه وابن عباس رضي الله عنه، وهو لم يذكر في تمهيدته لفكرته أي قول لهما.

وساق أقوال لأبي هريرة وابن عباس وسيدنا علي يثبت بها أن هؤلاء اختصهم رسول الله ﷺ دون غيرهم بأسرار ونبوءات لم يطلع عليها أحد من الصحابة، إما لملازمتهم له أو لانتقاء أحدهم دون غيره من الصحابة للإسرار إليه بمكنونات علم ما سيكون، والانتقاء الذي نقصده هنا ليس انتقاء تفضيلا أو وتمييزا وإنما انتقاء تعبديا.

في هذا الفصل ذكر د /محمد عيسى داود 26 حديثا منسوب للنبي صلى الله عليه وسلم، وتسعة أقوال لسيدنا علي، و 22 قولاً من أقوال الصحابة والعلماء، وأربع آيات وثلاثة استشهادات شعرية ومخطوطتان من أجل أن يبرهن ويثبت للقارئ أن سيدنا علي كرم الله وجهه اختصه رسول الله ﷺ بعلم ما كان وما يكون وما سيكون وما لن يكون لو كان كيف يكون.

ثم أرفق د /محمد عيسى داود ثلاث صور قال عنها " نماذج من مخطوطات من أخطر المخطوطات على الأرض " ولم يذكر اسم هذه المخطوطات ومن أي مصدر قام بتصويرها.

ويبدو أن كل قصاصه ورق تقع بين يدي د /محمد عيسى داود يطلق عليها مخطوط.

يقول د /محمد عيسى داود " ووالله كان والدي الشيخ عيسى داود محمد يكتز من المخطوطات، ومنها ما سرق بعد وفاته ما لا تتصورونه، أما عمي حسن عليه رحمه الله فقد كان يحدث بالمكنون من العلم، وكان ليله كنهاره من المسبحين الذاكرين لله، أما الشيخ عيسى عليه رحمة الله وقرأوا له واخواته الفواتح فقد اشتهر بأنه رجل الحق فكان الناس إذا طلبوا الحق يأتون إليه قاضيا بينهم"، وهذا حقه لا مرأى في ذلك ولا نجادله أو نشكك في الحديث عن أبيه وأعمامه.

ويقول في موضع آخر وكثيرا ما نصحح سيدنا علي كرم الله وجهه بنيه الحسن والحسين بتلغيز ما علموا حسب ما روي لي آبائي وأجدادي من البيت الكرام.

الإسناد والمتن

بداية لابد أن نتعرف على أنواع الحديث دون الدخول في تفاصيل وهي:



- 1- (الحديث الصحيح) الصحيح لذاته - صحيح لغيره.
- 2- (الحديث الحسن) الحسن لذاته - الحسن لغيره.
- 3- (الحديث الضعيف) ضعيف ضعفا لا يمنع العمل به - ضعيف ضعفا يجب تركه
- 4- (الحديث المعلق) الذي حذف من أول إسناده واحد أو أكثر
- 5- (الحديث المنقطع) ما سقط من إسناده رجل / أو ذكر رجل مهم
- 6- (الحديث المعضل) ما سقط من إسناده اثنان فصاعدا على التوالي.
- 7- (الحديث المرسل) ما أضافه التابعي إلى رسول الله - ﷺ ولم يكن هذا التابعي قد لقيت النبي صلى الله عليه وسلم
- 8- (حديث مرسل الصحابي) ما أخبر به الصحابي عن قول النبي أو فعله ولم يسمعه أو يشاهده.
- 9- (الحديث المدلس) تدليس الإسناد - تدليس الشيوخ - تدليس التسوية - تدليس العطف.
- 10- (الحديث الموضوع) الذي لا أصل له.
- 11- (الحديث المتروك) ما يرويه متهم بالكذب ولا يعرف إلا من جهته
- 12- (الحديث المنكر) من كان راويه ضعيفا
- 13- (الحديث المطروح) ما نزل على درجة الضعيف وارتفع عن الموضوع
- 14- (الحديث المضعف) ما كان فيه تضعيف السند أو المتن
- 15- (الحديث المجهول) مجهول العين - مجهول الحال - مجهول الذات - مجهول المستور
- 16- (الحديث المدرج) مدرج الإسناد - مدرج المتن
- 17- (الحديث المقلوب) أبدل فيه الراوي راويا بآخر.
- 18- (الحديث المضطرب) اضطراب المتن أو السند
- 19- (الحديث المصحف والمحرف) المصحف: التغيير فيه بنسبه الحرف - المحرف: التغيير في الشكل
- 20- (الحديث المعلل) ظاهره الصحة - مرسلا من وجوه الثقات الحفاظ
- 21- (الحديث المرفوع) الرفع الصحيح - الرفع الحكمي.
- 22- (الحديث الموقوف) موقوف له حكم المرفوع - موقوف ليس له حكم المرفوع
- 23- (الحديث المقطوع) لا يكون حجة إذا خلى من قرينة الرفع
- 24- (الحديث المتواتر) رواه كثيرون - لا يحتمل العقل - يتصل إسناد رواية من أوله إلى منتهاه - المتواتر عن طريق الحسن لا العقل
- 25- (خبر الأحاد) المشهور - العزيز - الغريب المطلق - الغريب النسبي



- 26- (الحديث المسند) ما اتصل إسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
- 27- (الحديث المسلسل) ما اتفق رواته على صفة من الصفات.
- 28- الاعتبار
- 29- (الحديث المعنعن) الراوي الذي رواه سالما من التدليس - يثبت لقاءه بمن روى عنه بالعنعنة.
- 30- (الحديث المؤنن) يقال في سنده: حدثنا فلان أن فلانا
- 31- (الحديث المنقلب) ينقلب بعض لفظه فيتغير معناه
- 32- (الحديث العالي) ما قربت رجال سند من رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 33- (الحديث النازل) مقابل الحديث العالي
- 34- (الحديث الغريب) رواه الراوي منفردا بروايته فلم يروه غيره أو تفرد بزيادة في متنه أو إسناده.
- 35- (الحديث المهم) في إسناده راو لم يسم.
- 36- (الحديث المديح) ما يرويه واحد من الصحابة أو التابعين أو أتباعهم أو أتباع التابعين عن المساوي له في الأخذ عن الشيوخ.
- 37- (الحديث النشاذ) الحديث الفرد المخالف - الفرد الذي ليس في راويه من الثقة والضبط.
- 38- (الحديث المتصل) الذي لم يسقط أحد من رواة إسناده.
- 39- (حديث الفرد) الفرد المطلق - الفرد النسبي.
- بعد ذكر أنواع الحديث نستعرض بعضا من الآيات والأحاديث والأقوال التي ساقها د/محمد عيسى داود لإثبات علم سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، وأنه قد نهل عن النبي ﷺ ما سيكون ودونه في الجامعة والجفر، وليس معنى ذلك أننا لا نحب سيدنا علي ونبغضه لأن حبه رضي الله عنه من حب النبي صلى الله عليه وسلم، وليس انتقاصا لعلمه فقد وهبه الله علما غزيرا هو وذريته وإنما نستعرض هذه الأدلة من باب إحقاق الحق.
- إن ثبوت منزلة سيدنا علي رضي الله عنه وفضله في العلم لا يتعارض مع ثبوت تفضل إخوانه من الصحابة رضي الله عنهم جميعا، فربما كان منهم من يساويه، وربما كان منهم من يفضله، فحياة سيدنا علي رضي الله عنه كانت في أماكن ثلاثة مكة والمدينة والكوفة، وقد كان في مكة صبيا، ولم يثبت أنه انبرى للفتوى، وفي المدينة عاش في ظل رسول الله ﷺ حتى تجاوز النبي ﷺ الستين بقليل، فلم يثبت أيضا أنه أفتى، وكذلك كان حال جميع الصحابة، وإنما كانوا يجتهدون فيقر اجتهادهم رسول الله ﷺ أو يرفضه إذا كان اجتهادهم مخالف للقرآن والسنة.



وبوفاة النبي ﷺ انقطع الوحي، فأخرج كل صحابي ما لديه من العلم، وهناك من الصحابة من رَووا عن النبي ﷺ أضعاف ما رواه سيدنا علي وتحديدًا السبعة المكثرين أبي هريرة، وعائشة، وابن عمر، وابن عباس، وأنس، وجابر، وأبو سعيد الخدري.

وفي باب الدراية والفتوى رأينا منهم من هو أكثر منه فتوى، مثل عمر وابن عباس وغيرهم، ولكن هذا لا ينفي فضل سيدنا علي رضي الله عنه وعلمه وذكائه وفنائه وشجاعته.

1- "أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب، أو أنا دار الحكمة"، الحديث بوجهيه لم يروه أحد أصحاب الكتب المعتمدة، لا الصحيحان ولا أصحاب الكتب الستة، ما عدا الترمذي الذي رواه عن علي بلفظ أنا دار الحكمة وعلي بابها ثم قال هذا حديث غريب بل منكر. وقال ابن حبان في كتابه المجروحين: "94/2 هذا خبر لا أصل له عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا شريك حدث به، ولا سلمة بن كهيل رواه، ولا الصنابحي أسنده، ولم يصححه أحد من أئمة الحديث غير الحاكم في مستدركه، وهو معروف بالتساهل وسعة الخطو في التصحيح كما ذكر المحققون، قال عنه الذهبي موضوع، وأبو الصلت لا فقه ولا مأمون، وذكر القزويني أنه موضوع، وقال أبو حاتم ويحيى بن سعيد لا أصل له، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة عن الدارقطني في العلل أنه حديث مضطرب غير ثابت، ونقل الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن يحيى بن معين أنه قال كذب لا أصل له."

2- أخرج الترمذي وقال "حسن غريب" أنه ﷺ قال: "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما." هذا حديث الثقلين جاء تارة بالأمر بالتمسك بكتاب الله وسنته، وتارة بالتمسك بالكتاب والعترة، وتارة أخرى بالتمسك بالكتاب والوصية بأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، سمي الكتاب الكريم ثقلاً، وفي بعض الروايات والطرق تسمية السنة ثقلاً، وجاء في بعضها تسمية العترة ثقلاً.

إن الأحاديث التي ذكرت فيها العترة دون السنة قد بلغ عددها خمس روايات وهي:

- 1- حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- 2- حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه.
- 3- حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه بلفظين.
- 4- حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.
- 5- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بثلاثة ألفاظ

أما الأحاديث التي ذكرت فيها السنة دون العترة في عددها قد بلغ 12 رواية وهي:



- 1- حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- 2- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.
- 3- حديث ابن عباس رضي الله عنه.
- 4- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
- 5- حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
- 6- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
- 7- حديث عروة بن الزبير رضي الله عنه.
- 8- حديث عبد الله بن أبي نجيح رضي الله عنه.
- 9- حديث عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه.
- 10- حديث موسى بن عقبة رضي الله عنه.
- 11- حديث ناجية بن جندب رضي الله عنه.
- 12- وحديث عن مالك.

وخن هنا لا حكم بتفوق العدد أو كثرة الروايات ولكن بألفاظ الحديث وتخريجها ومدى صحتها ولنبدأ:

1- ليس من الأحاديث المذكورة كلها واحدا منها في الصحيحين، البخاري ومسلم، بل الذي في صحيح مسلم ليس فيه التمسك بالعترة ولا بالسنة، بل فيه التمسك بالكتاب والوصية بالعترة، "أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي."

الحديث أ- في سنده كثير بن زيد قال أحمد بن حنبل ما أرى به بأسا، وقال ابن معين ليس به بأس، وقال أبو زرعة صدوق فيه لين، وقال النسائي ضعيف، وقال أبو جعفر الطبري وكثير بن زيد عندهم مما لا يحتج بنقله، وقال ابن حبان كان كثير الخطأ على قلة روايته لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، وقال ابن حجر صدوق يخطئ.

الحديث ب- إسناده ضعيف وفي سنده يحيى بن عبد الحميد الحمياني متهم بالكذب وسرقة الحديث.

الحديث ج- قال الترمذي حسن غريب وفي سنده علي بن المنذر كوفي، قال عنه النسائي شيعي محض ثقة، وقال ابن حجر صدوق يتشيع، وفي سنده أيضا محمد بن فضيل، قال أحمد كان يتشيع وكان حسن الحديث ووثقه يحيى بن معين وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يغلو في التشيع، وقال أبو داود كان شيعيا محترفا، والحديث ضعفه الإمام أحمد وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا لا يصح وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي 3788 اللفظ الأول.



اللفظ الثاني: إسناده ضعيف، وفي سنده محمد بن سلمة بن كهيل واہ.

الحديث د- إسناده ضعيف، وقال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه، وقال الطبراني في المعجم الأوسط 5/89 لم يرو هذا الحديث عن جعفر بن محمد إلا زيد بن الحسن الأنماطي، وزيدا هذا قال عنه أبو حاتم منكر الحديث، وقال الذهبي ضعيف، وضعفه ابن حجر، والحديث صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي. 3786

الحديث هـ- إسناده ضعيف، وفي سنده عطية العوفي، وضعفه أحمد وأبو حاتم الرازي، وقال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه إلا على وجه التعجب، وقال ابن حجر صدوق يخطئ كثيرا وكان شيعيا مدلسا.

اللفظ الثاني:

إسناده ضعيف، وفي سنده إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي، قال ابن عدي أنكروا عليه الغلو في التشيع، وأما في الرواية فقد احتمله الناس ورووا عنه، وفيه أبو الحجاج واسمه داود بن أبي عوف، قال ابن حجر صدوق شيعي وربما أخطأ، وفيه عطية العوفي ضعيف.

اللفظ الثالث إسناده ضعيف، قال الترمذي حسن غريب، وفي سنن عطية العوفي أيضا، والحديث صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي. 3788

هذا بالنسبة للأحاديث التي ذكرت فيها العترة دون السنة، أما بالنسبة للأحاديث التي ذكرت فيها السنة **دون العترة:**

الحديث 1- إسناده ضعيف، وفي سنده مجهول.

الحديث 2- ضعف إسناده البيهقي والسخاوي، وصححه لغيره الألباني في صحيح الترغيب.

الحديث 3- صحيح، قال الحاكم احتج البخاري بحديث عكرمة، واحتج مسلم بأبي أويس، وسائر رواته متفق عليهم.

الحديث 4- إسناده ضعيف، وفيه يزيد الرقاشي، قال البخاري تكلم فيه شعبة، وقال أبو داود عن أحمد لا يكتب حديثه زيد، قال ابن معين رجل صالح ليس حديثه بشيء، وقال أبو حاتم في حديثه ضعف، وقال النسائي والحاكم متروك الحديث، وقال ابن عدي له أحاديث صالحة عن أنس وغيره، وأرجو أنه لا بأس به لرواية الثقات عنه.

الحديث 5- في سنده صالح الطلحي ضعفه، والحديث صححه ابن حزم في "الإحكام في أصول الأحكام" 2/251، والألباني في صحيح الجامع. 3232



- الحديث 6- إسناده هنا ضعيف، وفيه سبت بن عمر، قال ابن معين ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي، وقال أبو داود ليس بشيء، وقال النسائي والدارقطني ضعيف، وفيه أيضا أبان بن إسحاق الأسدي والصبح بن محمد مختلف فيهما.
- الحديث 7- إسناده ضعيف وفيه عبد الله بن لهيعة ضعيف.
- الحديث 8- أخرجه الطبري في تاريخه بإسناد رجال ثقات إلا شيخ الطبري محمد بن حميد الرازي.
- الحديث 9- إسناده ضعيف جدا وفيه إسحاق بن إبراهيم الحنيني وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ضعيفان.
- الحديث 10- فيه ابن أبي أويس قال أحمد لا بأس به، وقال يحيى بن معين صدوق ضعيف العقل ليس بذلك، وقال أبو حاتم الرازي محله الصدق وكان مغفلا.
- الحديث 11- أورده الواقدي في مغازيه والواقدي متروك الحديث.
- الحديث 12- قال ابن عبد البر في التمهيد محفوظ معروف مشهور عن النبي ﷺ عند أهل العلم، شهرة يكاد يُستغنى بها عن الإسناد.

الخلاصة

وردت أحاديث الثقلين عترتي وسنتي بأسانيد ضعيفة وأسانيد جيدة، يصح الاحتجاج بها، والاحتجاج بأحدهما دون الآخر نقصان عقل ومغالاة لا فائدة منها، لأن الجمع بينهما أولى، حيث لا تعارض بينهما، فكلاهما من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أكدت على هدى النبي ﷺ.

بدأت أشك أن د/محمد عيسى داود يستشهد بالأحاديث الضعاف والمتروك والموضوع، أو أنه ينقل بدون التأكد من صحة ما ينقله، فهذا هو ينسب إلى رسول الله ﷺ قولا إن من حفظ القرآن الكريم فقد استدرج النبوة بين جنبه غير أنه لا يوحى إليه، ووضع علامتان للتعجب بعد ما نسبه لرسول الله ﷺ ولا أدري لماذا؟

القول المذكور حكم عليه العلماء بالوضع لأن مداره على بشر بن نمير، قال الحافظ في التقريب متروك متهم، وقال ابن الجوزي في "الموضوعات" أحمد بن يحيى بن العلاء يضع الحديث، وبشر بن نمير أسوء حالا منه، وقال الشوكاني في "الفوائد المجموعة" في إسناده بشر بن نمير، قال يحيى بن سعيد كذاب يضع الحديث.



وللحديث شواهد ولكن أسانيدها هالكة، وقال الألباني في "السلسلة الضعيفة" موضوع، والراوي كذاب أتى بطامات كثيرة، وقال الذهبي أتى بطامة لا تطاق، ثم ساق له حديثا مرفوعا فيه أن النبي ﷺ رأى ربه ليلة الإسراء، وأنه رأى منه كل شيء حتى التاج قاتله الله ما أجرأه على الله.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣١] آل عمران. 31:

وقال أيضا: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٧] الحشر. 7:

وقال: ﷺ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ." وقال أيضا: "خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد." هذا على سبيل المثال لا الحصر.

نكتفي بهذا القدر من الأحاديث ونتوجه إلى الآيات التي استشهد بها د/محمد عيسى داود:

1- قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [٣٥] يونس. 35:

قال كثير من المفسرين والعلماء أن خصوص المعنى في الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [١١٩] التوبة. 119:

هذه الآية الكريمة المقصود بها سيدنا رسول الله ﷺ وسيدنا علي كرم الله وجهه والأئمة من أهل بيت رسول الله ﷺ وعترته، وممن قال بهذا جلال الدين السيوطي في "الدر المنثور" والثعلبي في تفسيره والكنجي في "كفاية الطالب" عن تاريخ ابن عساکر.

تأويل: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [١١٩] التوبة. 119: من تفسير السيوطي الدر المنثور.

1- نزلت في الثلاثة الذين خلفوا، قيل لهم كونوا مع محمد واصحابه وكذلك قال ابن عمر.

2- أخرج ابن المنذر عن كعب بن مالك قال فينا نزلت أيضا. ++:

3- مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما هكذا قال سعيد بن جبیر وقال بذلك أيضا الضحاک.

4- عن ابن عباس مع علي بن أبي طالب وكذلك قال أبو جعفر.

5- قال السدي يكونوا مع كعب بن مالك، ومرارة بن ربيعة وهلال بن أمية.

في هذا الذي ذكره د/محمد عيسى داود بأن المقصود من الآية رسول الله ﷺ وسيدنا علي كرم الله وجهه والأئمة من أهل بيت رسول الله ﷺ وعترته.



تفسير الثعلبي

1- عن ابن عباس مع علي بن أبي طالب وأصحابه.

2- عن أبي جعفر مع آل محمد صلى الله عليه وسلم.

ونحن نقول إن سياق الآيات وموضوعها هو غزوة تبوك والذين تخلفوا عنها ودعا الله المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين الذين اتبعوا رسول الله ﷺ ولم يتخلف أحد منهم والصادقين هم الذين ساروا مع رسول الله ﷺ إلى الموقع وعادوا معه، وتدعو الآية الذين تخلفوا إلى عدم تكرار ما فعلوه مرة أخرى.

الكنجي

استشهد به د/محمد عيسى داود وقال عنه في أكثر من موضع في المفاجأة الكنجي الشافعي فمن هو الكنجي؟

هو الحافظ أبو عبد الله فخر الدين محمد بن يوسف محمد النوفلي القرشي الكنجي نزيل دمشق ومات بها مقتولا.

يقول عنه المحقق الشيخ محمد حمد الفتلاوي شيعي، مات مقتولا في سنة 658 هـ داخل الجامع الأموي، بسبب ميله إلى الشيعة، كان في سنة 647 هـ يجلس بالمشهد الشريف بالحصباء في مدينة الموصل لإعطاء الدروس والمواعظ، وكان يحدثهم عن فضائل أهل البيت في عهد الأمير بدر الدين لؤلؤ، ومن مؤلفاته "كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب" و"كتاب" البيان في أخبار صاحب الزمان.

ونحن نرى أن د/محمد عيسى داود تعمد عدم ذكر ترجمة له حتى لا يعلم القارئ مذهبه فقد كان شيعيا رافضياً، وعندما يذكر الكتاب الذي استشهد به ذكر اسمه مبتور كفاية الطالب.

قال عنه الرافضي محمد بن أحمد القمي بأنه وجد مقتولا مبقورا بطنه بسبب ميله إلى مذهب التشيع، كما حكي أهل العلم أنه كان عميلا للتتار مقتديا في ذلك بسلفه نصر الدين الطوسي، وقد قبل تنصيب التتار له علي أموال الغائبين من أهل بلاده، وقد ذكر ذلك ابن كثير، ولا نعرف شافعيًا مؤمنا بصاحب السرداب.

وكتاب "كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب" ليس عن تاريخ ابن عساكر ولكنه في مناقب سيدنا علي كرم الله وجهه.

ويعود د/محمد عيسى داود يستشهد بما رواه الكنجي في رائعته كفاية الطالب ولم يكمل اسم الكتاب للمرة الثانية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما أنزل الله تعالى آية فيها == إلا وعلى رأسها وأميرها، ونحن نشهد لسيدنا علي ذلك أنه على رأسها ولكننا بمعارضته أنه أميرها لأن قبله ثلاثة أمراء أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.



ونأخذ على د /محمد عيسى داود تمسكه بالمعنى الباطن سواء في الآيات الكريّمات أو أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يقول د /محمد عيسى داود ولا عجب فقد روى ابن حجر الهيثمي في آخر الفصل الثاني من الصواعق بعد إيراده 40 حديثا شريفا في فضائل الإمام علي كرم الله وجهه.

لقد جزم هنا د /محمد عيسى داود بأن الأربعين حديثا من الأحاديث النبوية الشريفة وهو يقدم مصدرا للقارئ وهو مصدر صحيح ولكن بعد البحث عن تخريج الأحاديث وتخريجها وجدنا الآتي:

الصحيح	الضعيف	الضعيف جدا	الموضوع	المنكر	ضعيف الإسناد	الحسن
4	11	1	7	1	4	5
أحاديث	حديثا	1	أحاديث	1	4 أحاديث	أحاديث

ويبدو أن د /محمد عيسى داود ينقل بدون تحقيق، ويعتقد أن كل ما نسب إلى رسول الله ﷺ صحيحاً. يقول د /محمد عيسى داود: في حديث طويل لسيدنا المصطفى ﷺ مع ابنته المعظمة الجليلة فاطمة الزهراء عن سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال: "إن لعلي علما بكتاب الله وسنتي ليس لأحد من أمتي، يعلم جميع علمي، أن الله علمني علما لا يعلمه غيري وأمرني أن وعلمه عليا ففعلت." بحثت عن هذا الحديث فلم أجد له أصلا في كتاب أهل السنة والجماعة ولكن يبدو من متنه أنه من كتب الشيعة لأسباب منها:

- 1- تحرج د /محمد عيسى داود من ذكر إسناد الحديث.
- 2- ألفاظ الحديث تدل على مغالاة، وهذا من وضع الشيعة.
- 3- أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه ﷺ أن يعلم عليا العلم الذي يختصه الله به وهذا ينافي منحه النبي صلى الله عليه وسلم، فما قيمة العلم إذا كان حكرا على صحابي واحد.
- 4- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: 67] :
- 5- فإذا قال قائل لقد اختص النبي ﷺ حذيفة بن اليمان بأسماء المنافقين ولم يعلمها غيره، لكان القياس هنا خاطئ منكر لأن النبي ﷺ كان يتألف قلوب هؤلاء المنافقين لعل الله يهديهم ويظهر قلوبهم، وكان مجتمع المدينة صغيرا جدا، وهؤلاء المنافقين كانوا إما آباء لصحابة أطهار كعبد الله بن أبي بن سلول من



الصحابة المشهود لهم بالتقوى والصلاح وحب الله ورسوله، أو أن يكون المنافق على صلة قرابة بأحد الصحابة.

كان رسول الله ﷺ يقبل من المنافقين أعذارهم على ضعفها وكذبها، ويصفح عنهم وما حدث مع عبد الله بن أبي بن سلول في حياته وبعد موته معروف، فلماذا يفضحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ رجال د /محمد عيسى داود

سوف نستعرض هنا بعضاً من الرجال الذي يستشهد بهم د /محمد عيسى داود، وكان المفروض أن يترجم لهم في الهوامش حتى يكون القارئ على علم بمن يروي وفرقته، فيضع الراوي موضعه الذي يستحق، ولكن قبل ذكر الرجال يجب أن نذكر نبزاس الرجال في كل أوان ومكان، وهادي الأمة.

القرآن الكريم

استشهد د/ محمد عيسى داود في كتابه "المفاجأة" بالكثير من الآيات الكريمات، ونحن لا نجادل فيها لأنه لا يجادل فيها إلا مجنون ولا يعترض عليها إلا ضعيف العقل، ولكن نجادل في تأويلها وهذا من حقنا لبان فساد التأويل من عدمه، وقد أتى د /محمد عيسى داود بآيات ولم يأت بتأويلها وهذا أفضل من أن يؤولها على نحو خاطئ.

1-وقد وجدت المهدي في باطن آيتين من الفاتحة.

الأولى: بسم الله الرحمن الرحيم.

والثانية: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم.

إن ما يقلقني جدا هو باطن الآيات وأعتقد أن الكثير يتجرأ على الله وكتابه بحجة الباطن.

وفي الجفر عبارة خطيرة مرموزه نصها: "عندما يبلغ بسم الله الرحمن الرحيم يوماً تمامه فهذا خروج الإمام، ويوم تبلغ نقطة الباء دورتها ولب جوهرها فتكون البيعة" وهو كلام خطير يجب أن يترك لأهل العلم.

وأكثر ما يقلقني "مرموزه" لأنها أيضاً تحتمل الكثير من المعاني، فهي لفظة مطاطية مرعبة، ولي سؤال هنا

ما الذي يدفع سيدنا علي لكتابة الجفر مرموزاً وهو من هو؟

إهدنا الصراط المستقيم

قفز د /محمد عيسى داود إلى "اهدنا الصراط المستقيم" ولم يقل لنا اين الإمام في "بسم الله الرحمن الرحيم"؟ "إهدنا الصراط المستقيم" فإن الوجه الآخر لهذه الهداية خرج إمام الأئمة.

قال ابن كثير في تفسيره: "الصراط" هو القرآن والإسلام، وقال ابن الحنفية- وهو من آل البيت- هو دين

الله الذي لا يقبل من العباد غيره، وقال مجاهد: الحق، وقال أبو العالية: النبي ﷺ وصاحبه من بعده،



قال الشعراوي: صحيح منهج الهداية إلى ربه، قال الطبري: بين لنا فرائضك وحدودك، لم يقل واحد من مفسري أهل السنة والجماعة بمثل ما قال د/محمد عيسى داود ولم يقل واحد أيضا أن لها وجه آخر. الشيعة

لو دققنا وتعمقنا أكثر في الروايات في كتب العامة والخاصة، لوجدنا أن "الصراط المستقيم" هو إمام المتقين، ومولى الموحدين، ويعسوب الدين الإمام علي بن أبي طالب. قال القمي: "اهدنا الصراط المستقيم" قال الطريق ومعرفة الإمام ويؤمن أصحاب المذهب الجعفري "أن الصراط المستقيم" الإمام علي وأولاده المعصومين، وقال الحيدري: هو الإمام علي. إذا لم يذكر أحد من أهل السنة أو الشيعة أن "الصراط المستقيم" هو الإمام المهدي عليه السلام.

2- المهدي في سورة البقرة

قال تعالى: ﴿الم ١ ذلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٣﴾ [البقرة: 1-3]

يقول د/محمد عيسى داود: "عند الإمام الطبري في تفسير" مجمع البيان "أن لفظ الغيب يفيد العموم، فيدخل فيه زمان غيبة الإمام المهدي عليه السلام ووقت خروجه.

أن د/محمد عيسى داود ينتهج منهج الشيعة في التلبيس على القارئ وذلك من وجوه:

1- الإمام الطبري: هو محمد بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري (224 هـ - 310 هـ) ولد بإقليم طبرستان، ولقب بإمام المفسرين، ومن مؤلفاته "جامع البيان في تأويل القرآن"، "وتاريخ الطبري"، ومجموعة كتب أخرى وهذا الإمام العلامة مسلم سني وهذا لا يقصد د/محمد عيسى داود. 2- محب الدين الطبري (615 هـ - 694 هـ) فقيه من فقهاء الشافعية، ولد وتوفي بمكة، وقيل في حقه أنه ما أخرجت مكة بعد الشافعي مثل المحب الطبري، ولم يعرف عنه أنه قام تأويل القرآن الكريم، وهذا أيضا لا يقصده د/محمد عيسى داود.

3- تفسير "مجمع البيان" وهذا ما قصده د/محمد عيسى داود، وهو من أهم تفاسير القرآن عند الشيعة وصاحبه الفضل بن الحسن الطبرسي، وهو من أبرز علماء الشيعة الإمامية ولقبوه بأمر الإسلام (486 هـ - 548 هـ) (أي أنه عاش في القرن السادس الهجري، ولد في إيران.

"4- الذين يؤمنون بالغيب" قال الفضل بن الحسن الطبرسي: "وقيل بما غاب عن العباد علمه عن ابن مسعود وجماعة من الصحابة، وهذا أولى لعمومه، ويدخل فيما رواه أصحابنا من زمان غيبة المهدي ووقت خروجه."

والله إن في القلب لشك من هذا التأويل لأسباب:



أ" - قيل "وهذا لفظ مهم ويدل على الشك في النقل.

ب" - عن ابن مسعود وجماعة من الصحابة "ولم يذكر نص قول ابن مسعود أو أي من الصحابة، وهم قليل عند الشيعة لأنهم يقولون بأن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يثبت منهم إلا قليلا.

ج" - ما رواه أصحابنا"، يقصد هنا إمام الأئمة أو السابقين له.

د" - من زمان غيبة الإمام المهدي ووقت خروجه "وظالما تبني د /محمد عيسى داود هذا التأويل فإنه يؤمن بالمسردب وينتظر خروجه معهم، ونحن نقول إن المهدي المسردب عند الشيعة يبعثه الله للانتقام، أما عندنا نحن أهل السنة والجماعة فإن الله يبعثه بالسلام.

5- لم يقل الإمام الطبري صاحب "جامع البيان" بهذا التفسير، وأما قوله: "وأفاد الإمام الفخر الرازي معنى شبيها فقال: قال بعض الشيعة "فهذا حجة عليهم وليس علينا، وظالما نسب القول للشيعة فإنه لم يقل به وناقل الكفر ليس بكافر.

المهدي في سورة النساء

ومن الآيات المعصدة للإمام المهدي عليه السلام أو المعلنة جزما عن كارثة تمص وجوه من أهل الكتاب وردها على أدبارها وحلول لعنه عظمى عليهم.

أجد ذلك في قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بَمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: 47].

يقول د /محمد عيسى داود وأرى هذه الآية من مواعيد الإمام المهدي وليست كما قال المبرد متحققة في اليهود فحسب بل في اليهود والنصارى المتعصبين للصهيونية، وذلك بأمرين سنذكر الثاني منها: "وأن يكون بسبب مباشر من المهدي بضرهم بسلاح هائل كالذي ضربوا به من قبل هيروشيما وناجازاكي". يرى د /محمد عيسى داود أنها ستكون حرب نووية وهو لم يجزم بذلك، وأنا أرى أنها ستكون حرب بدائية بالسيوف والرماح والسهام.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [النساء: 102]:

"وأجد المهدي هو المدخر بالعذاب المهين لأهل الكفر "هذا قول د /محمد عيسى داود، أما قول الطبري: يعني بذلك أعد لهم عذابا مذهلا يبقون فيه أبدا لا يخرجون منهم، وذلك هو عذاب جهنم، وفي تفسير الميسر "أن الله تعالى أعد للجاحدين لدينه عذابا مهينهم ويخزيهم"، قال السعدي: "ومن العذاب المهين ما أمر الله به حزبه المؤمنين وأنصار دين الموحدين من قتلهم وقتالهم حيثما ثقفوههم"، ويأخذوهم



ويحصروهم ويقعدوا لهم كل مرصد، ويحذروهم في جميع الأحوال ولا يغفلوا عنهم، قال الطنطاوي "مدلاً لهم في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فبنصركم عليهم وإذهاب صولتهم ودولتهم، وأما في الآخرة فبالعذاب الذي يهينهم ويذلهم ولا يستطيعون منه نجاة أو مهرباً.

المهدي في سورة المائدة رمز الفتح وهو الفاتح

المهدي (هو) أمر من عند الله حركة وفكراً وعملاً وجهاداً ونشراً للإسلام حقاً: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ٥٢﴾ [المائدة: 52].

وإذا كان معلوماً أن الفتح هنا هو الفتح الأعظم فتح مكة المكرمة، ففي باطن هذا "الفتح الأعظم" فتح عظيم في بدء آخر الزمان يقصد المهدي عليه السلام.

ها هو د /محمد عيسى داود يعود مرة أخرى للباطن، وهذا مرفوض لأن الآية الكريمة واضحة لا لبس فيها، قال السعدي: "فعسى الله أن يأتي بالفتح الذي يعز الله به الإسلام على اليهود والنصارى، ويقهرهم المسلمون"، أو أمر من عنده "يأس به المنافقون من ظفر اليهود وغيرهم.

قال الطنطاوي: والفتح سعة بعد ضيق وفصل بين حق وباطل ونصر بين جهاد طويل أو أمر من عنده لا يكون للناس فيه فعل البتة كان بني النضير الذين ترح الله في قلوبهم الرعب قال قتادة بالقضاء الفصل من نصر محمد ﷺ على من خالف فوق وقال الكلبي والسدي فتح مكة وقال الضحاك فتح قرى اليهود مثل خيبر وفدك.

المهدي في سورة التوبة

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ٣٣﴾ [التوبة: 33].

أو رضا البخاري في تأويلها وابوه

1- أبو هريرة: خروج عيسى ابن مريم عليه السلام.

2- السدي: ذلك عند خروج المهدي، لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام وأدى الخراج.

وباطن آية تمام نور الله بسورة التوبة فيها اسم كامن أو صفة من صفات الإمام المهدي، ومجموع حروف الصفة تعطينا هذه الإشارة البليغة من علم الله المكنون متم نور الله بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقد ساق الرازي خمسة أوجه، واختار منها د /محمد عيسى داود الوجه الثاني لأنه يخدم ما يدعو إليه، والوجه الخامس ضعيف، فكان لزاماً عليه للأمانة العلمية أن يذكر الوجوه الخمسة.



المهدي في سورة الإسراء

قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۖ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ۗ﴾ [الإسراء: 4-7]:

فالمهدي هنا شديد الوضوح كأنه مسمي بين السطور وواضح بين الحروف.

1- " لتفسدن في الارض مرتين " قال الطبري: فكان أول إفساد قتل زكريا، وقال ابن زيد: قتل زكريا ويحيى بن زكريا، قال الشعراوي: أفسدوا في الأرض إفسادا كثيرا متعدد، فلماذا قال تعالى: "مرتين"؟ ويبدو أن المراد بمرتين أحداث حدثت منهم في حضن الاسلام، وكان الأولى أن يفسر العلماء هاتين المرتين على أنهما في حضن الإسلام، لأنهم أفسدوا كثيرا قبل الإسلام، ولا دخل للإسلام في إفسادهم السابق، لأن الحق سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۖ﴾ [الإسراء: 4]:

والكلام ما زال للشيخ الشعراوي: الفساد الأول الذي حدث من يهود بني النضير، وبني قينقاع، وبني قريظة الذين خانوا العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمسك الشيخ الشعراوي فلم يذكر الإفساد الثاني، ولكنه أشار إليه حين قال: فلم يقل الحق سبحانه: فرددنا، بل " ثم رددنا " ذلك لأن بين الكرة الأولى التي كانت للمسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين هذه الكرة التي كانت لليهود وقتنا طويلا، قال ابن كثير: يتجربون ويطغون ويفجرون على الناس، قال القرطبي: المراد بالفساد مخالفة أحكام التوراة، " في الأرض " يريد أرض الشام وبيت المقدس وما ولاها، و"علوا كبيرا" أراد التكبر والبغي والطغيان والاستطالة والغلبة والعدوان.

قال ابن عاشور: وهذه الآية تشير إلى حوادث عظيمة بين بني اسرائيل وأعدائهم من أمتين عظيمتين: حوادث بينهم وبين البابليين وحوادث بينهم وبين الرومانيين.

2- ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ۗ﴾ [الإسراء: 5]:

أي بعد الإفساد الأول كما بينا وهو نقضهم عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه بغزوهم وطردهم شر طرده من الجزيرة العربية.



3- ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: 6]:

أي: أظهرناكم على المسلمين، وقلتم منهم، وهذا كائن أمام أعيننا اليوم فقد زرعوا في قلب الأمة الإسلامية في عام 1948 م ولم يكن وعد بلفور إلا ورقة أو مستند ستقوم الدولة به أو بدونه، وقد انتصر اليهود على العرب مجتمعين في 1948 م وانتصروا على ثلاث دول عربية في 1967 م وهذا ابتلاء من الله لأمة الإسلام. وما نراه اليوم من تحكم اليهود في الاقتصاد العالمي، وامتلاك الأسر اليهودية للمال كعائلة روتشيلد وآل روكفلر وسيطرتهم على البنوك، وقوف أمريكا والدول الغربية بأبنائها وسياستها وجيوشها من خلف اليهود.

قال رسول الله ﷺ من حديث: "تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله" البخاري 3593، مسلم 2921.

وجاء في بعض الروايات أن ذلك سيكون في آخر الزمان حين يخرج الدجال وينزل المسيح بن مريم عليه السلام، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناة..... ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى أن اليهودي ليختبئ تحت الحجر أو الشجرة للمسلم، فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم: هذا يهدي تعالي فاقتله" رواه الإمام أحمد في المسند 9/255، ولكن في إسناده ضعف بسبب عنعنة محمد بن إسحاق، وهذه المعركة يقودها المسلمون تحت قيادة عيسى بن مريم عليه السلام.

وهذه المعركة بعد الإفساد الثاني والتباعد اليهود للدجال وستكون حرب المسلمين ضد الدجال واليهود حرب مشروعة لأنهم أراد الفتنة واطفاء نور الله.

4- ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ

وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء: 7]:

في التفسير الميسر: فإذا حان موعد الإفساد الثاني سلطنا عليكم أعداءكم مرة أخرى ليدلوكم، ويغلبوكم فتظهر آثار الإهانة والمذلة على وجوهكم، وليدخلوا عليكم "بيت المقدس" فيخربونه كما خربوه أول مرة، وليدمروا كل ما وقع تحت أيديهم تدميرا كاملا.

قال السعدي أي: المرة الأخيرة التي تفسدون فيها في الأرض سلطنا عليكم الأعداء بانتصارهم عليكم وسبيكم، "وليدخلوا المسجد الأقصى" كما دخلوه أول مرة، والمقصود بالمسجد "مسجد بيت المقدس" فيخربوا بيوتكم ومساجدكم وحرثكم.

قال الطنطاوي: وليدخلوا المسجد الأقصى الذي ببيت المقدس دخولا كائنا كدخلهم إياه أول مرة.



قال ابن كثير: أي إذا أفسدت المرة الثانية وجاء أعدائكم يهينوكم ويقهروكم وليدخلوا بيت المقدس كالمرة التي جاسوا فيها خلال الديار ودمروا ويخربوا" بتصرف".
قال الطبري: فإذا جاء وعد المرة الآخرة من مرتي إفسادكم يا بني إسرائيل في الأرض، ليسوء العباد أولوا البأس الشديد الذين يبعثهم الله عليكم وجوهمكم، "وليدخلوا المسجد" ويخربوه.
هذا تأويل بعض الرجال المتقدمين المشهود لهم بالكفاءة في اللغة والتأويل، وقد أولوا الآيات حسب فهمهم وما توفر لديهم من مصادر، ولم يجرؤ أحد منهم على التنبؤ لأنهم ليسوا محيي الدين بن عربي، ولا نسترا داموس ولا بابا فانغا.

5- يقول تعالى قال جل شأنه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفِهِمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 60].

وقد فسرها أعلام المفسرين وكبار المحدثين أنهم "بنوا أمية".

وسوف نورد تأويل العلماء الذين استشهد بهم د/محمد عيسى داود في الهامش بخصوص هذه الآية.

1- قال الطبري: اختلف أهل التأويل في ذلك.

أ- هو رؤيا عين، وهي ما رأى النبي ﷺ لما أسري به من مكة إلى بيت المقدس، وقال بذلك ابن عباس، ومسروق، والحسن، وقتادة، وابن جريج، وابن زيد، والضحاك، ومجاهد.

ب- هي رؤياه التي رأى أنه يدخل مكة.

ج- هي رؤيا منام، إنما كان رسول الله ﷺ رأى في منامه قوما يعلون منبره.

وأولى الأقوال: قول من قال عني به رؤيا رسول الله ﷺ ما رأى من الآيات والعبر في طريقه إلى بيت المقدس ليلة أسري به.

2- قال الطبري

أ- في البخاري والترمذي عن ابن عباس قال: هي رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس.

ب- كانت رؤيا نوم، وهذه الآية تقضي بفساده، وذلك أن رؤيا المنام لا فتنة فيها، وما كان أحد ينكرها.

ج- عن ابن عباس قال: الرؤيا في هذه الآية هي رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه يدخل مكة في سنة الحديبية، فرد فافتن المسلمون لذلك، وفي هذه التأويل ضعف، لأن السورة مكية وتلك الرؤيا كانت بالمدينة.

د- قال سهل بن سعد: إنما هذه الرؤيا هي أن رسول الله ﷺ كان يرى بني أمية يتزرون على منبره نزو القردة، فاغتم لذلك، فمن هو سهل بن سعد صاحب هذه الرؤيا؟ هو سهل بن سعد بن مالك الأنصاري



الساعدي من صحابة النبي ﷺ ومن أصحاب سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، ومن رواة حديث الغدير، بايع النبي في العقبة، وشارك في غزوة تبوك، وروى بعض أحداث سببا كربلاء. إن سهل بن سعد من الصحابة الكرام الذين تربوا وتعلموا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ككل الصحابة عدول كرام لكنه ليس بمعصوم، والسؤال هنا: متى أول سهل هذا التأويل؟ أفي حياة النبي ﷺ عندما علم بالرؤيا؟ أم في زمن الفتنة بين سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه وسيدنا معاوية رضي الله عنه؟

قال ابن عطية: وفي هذا التأويل نظر، ولا يدخل في الرؤيا عثمان ولا عمر بن عبد العزيز ولا معاوية.

3- النيسابوري

يعني ما أراه الله ليلة الإسراء، وكانت رؤيا يقظة، لا رؤيا منام، انتهى كلام النيسابوري.

4- السيوطي

هي رؤيا عين، أراها رسول الله ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس وليست برؤيا منام، أخرج ابن جرير عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: رأى رسول الله ﷺ بني فلان يزورون على منبره نزو القردة فسأه ذلك، فما استجمع ضاحكا حتى مات، وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي قال: رأيت ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة،

أخرجه ابن أبي حاتم عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أريت بني أمية على منابر الأرض، وسيملكونكم فتمجدونهم أرباب سوء، واغتم رسول الله ﷺ لذلك أخرج ابن مردويه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ أصبح وهو مهموم فقيل: مالك يا رسول الله فقال: إني رأيت في المنام كأن بني أمية يتعارون منبري هذا، فقيل: يا رسول الله لا تهتم فإنها دنيا تنالهم.

ثم ذكر السيوطي روايات أربعة أخرجها ابن مردويه تحمل نفس المعنى المشار إليه.

5- الشوكاني

ذكر الشوكاني نفس الروايات السابقة.

6- الألويسي

لم يذكر أي روايات تشير إلى بني أمية وإنما فسر الرؤيا ما عاينه رسول الله ﷺ ليلة أسري به.

7- ابن أبي حاتم

ذكر السيوطي رواية له ويبدو أن ذكر ابن أبي حاتم في المصادر لتكثير العدد والتلبيس على القارئ العادي البسيط.



8- الخطيب البغدادي

نقل عن السابقين له.

9- المقرئ

أورد حديث واحد عن سعيد ابن المسيب قال: رأى النبي ﷺ بني أمية على منابرهم فساءه ذلك فأوحى إليه إنما هي دنيا أعطوها فقرت عينه، وهي قوله: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس.

10- الإمام البيهقي

نقل عن السابقين له.

ونحن نقول أن ما ذكره د/محمد عيسى داود هو رواية واحدة بألفاظ مختلفة وأنه لم يكن هناك أي داع لذكر كل هؤلاء الرجال، وهو نادراً ما يفعل ذلك ولكنه يؤمن بما يستشهد به وأن المقصود هم بني أمية، وأما الروايات ففيها كلام كثير في سندها وممتنها، ولكن إن كان د/محمد عيسى داود يقصد بذلك التأويل "المفاجأة" فإنها معلومة للقاصي والداني، فهناك من يؤمن بها ويصدقها ويروج لها كالشيعة، وهناك من يبرأ منها لكون ما حدث بين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وسيدنا معاوية رضي الله عنه كان بين فئتين من المؤمنين إحداهما بغت على الأخرى أي رأت ما لم تر الفئة الأخرى وكلاهما على الحق، والله يفصل بينهم يوم القيامة.

الشجرة الملعونة.

أجمع أهل العلم والتأويل والعدول أن الشجرة الملعونة هي شجرة في جهنم يقال لها الزقوم، ولكن الشيعة الذين يأكل أكبادهم الحقد من كل ما هو إسلامي ادعوا أنها بني أمية.

6- قال تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ

أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ۝﴾ [النحل: 2-1]:

المهدي عليه السلام في القرآن هو أمر الله

ود/محمد عيسى داود رأى أن أمر الله هو المهدي، وأنه في باطن الآية وهذه الآية فيها إجماع كامل على أن أمر الله هو اقتراب الساعة، ولم يذكر واحد منهم أن للآية باطن.

تفسير الشيعة لأمر الله

ذكر المفيد في كتاب الغيبة: هو أمرنا، يعني قيام قائمنا، وهذا هو التفسير الشيعي الوحيد الذي قال مثل هذا القول، وأقصد هنا الذي استطعت أن أصل إليه من جملة تفاسير الشيعة.

7- اسم المهدي صريح في سورة الكهف المهدي والمبتدأ

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ۝﴾ [الكهف:

17].



فالذي يهديه الله عز وجل لغة يأخذ صيغة اسم المفعول) المهدي (وورد الاسم بزيادة التاء للضغط على المعنى.

ما هذه السطحية في التأويل، والعجيب أنها تأتي من رجل أكاديمي يحمل شهادة الدكتوراه، ولكن في تخصص آخر غير التفسير ولم يدرس أصول التفسير ومناهجه ومدارسه.

8- قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: 82]:

قال د/محمد عيسى داود رأي طرحه في عجالة باحث إسلامي واعد، ولو أنني أخالفه الرأي وهو: أن قائم آل محمد ﷺ آخر دابة تدب على الأرض، وتعمد د/محمد عيسى داود أن يخفي أن هذا الباحث الإسلامي الواعد شيوعي، والباحث الذي يتحدث عنه د/محمد عيسى داود هو خالد محي الدين الحلبي يقول عن نفسه: ومن هنا أيقنت بأن الحق مع أمير المؤمنين علي عليه السلام ثم ترسخت عقيدة التشيع في قلبي بعد ما تبينت لي عظمة أهل البيت عليهم السلام.

كتبه وسأذكر أسمائها فقط وستعرفون الرجل من أسماء كتبه.

1- القضاء المنظر أو كشف الغطاء عن أهل السماء.

2- الفتن ما ظهر منها وما بطن.

3- توحيد أمير المؤمنين.

4- الدين القيم.

5- تفسير القرآن.

6- واراد د/محمد عيسى داود أن يلفت النظر أولاً: لمعنى " دابة الأرض " وإن كان يخالف الباحث

الرأي، وثانيا: التعريف بالباحث لعل البسطاء عندما تقع عيونهم على كلمة باحث يبصم بالعشرة

أن كلامه حقا، والباحث المذكور أضاف لقب الحسيني لنهاية اسمه وهذا حقه.

-آية المهدي في سورة الصف بالغة الوضوح-

فالمهدي في باطن الآية الكريمة بسورة الصف أنوار ووجه تكاد تتلأأ.

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُنِيرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ٣٢ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: 32-33]:

وهو المبشر بقوله في الصف: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۖ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف:

13].



سيدنا محمد هو تمام النور، ثم سيدنا المهدي محمد متم النور.

أشهدكم القول إن ما ذهب إليه د/محمد عيسى داود هو مغالاة قصوى لما يؤمن به، ويحاول فرضه على القارئ البسيط من خلال إيهامه بأن آيات القرآن العظيم تحمل هذه المعاني التي يقفز إليها بحجة أنها باطن الآيات .

9- استشهد د/محمد عيسى داود بسورة يس، ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ ٣٧ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ٣٨ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ٣٩ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ٤٠﴾ [يس.37-40] :

فتلك الآيات والقول لد/محمد عيسى داود ظاهرها يشير لأمر، وباطنها لأمر آخر والعلم عند الله. إذا كان القمر بمراحله الرمز لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن الشمس كما يعرف بعض الخاصة هي رمز لمهدي آخر الزمان.

والآن نتدبر الأمر على اعتبار إن الشمس رمز للمهدي عليه السلام، فإذا كانت الشمس تجري، المهدي عليه السلام هو الآخر يجري في سباق مع الزمن ليصل إلى أقصى نقطة اقتراب من الله سبحانه وتعالى حيث قد استقر في قرارة نفسه الآن أنه مهدي آخر الزمان، ولكنه رغم هذا لا يقولها ولا يطلبها مطلقاً بل العكس، فهو يخشاها ويمهرب منها ومن مسئوليتها.

أي كلام هذا: "المهدي يخشاها ويمهرب منها ومن مسئوليتها" من قال بهذا؟ وما الدليل من القرآن أو السنة أو امهات الكتب سني كانت أم شيعية؟ المهدي يا سيادة الدكتور مكلف من قبل الله وهذا تكليف جبري. وقد أكد سيدنا) محي الدين بن العربي (أعتقد أن الدكتور يقصد محيي الدين بن عربي، فهم شخصيتان على النقيض تماماً وقد بينا ذلك عندما ذكرنا محيي الدين بن عربي، حقيقة إفصاح الكتاب العزيز بمقامات المهدي، والإعلام بأحواله وآياته ضمن مبشرات القرآن الكريم.

أري أن أريحك عزيزي القارئ من المزيد، فقد وصلت للصفحة رقم 179 من أصل 633 صفحة وكل حرف في هذه الصفحات يحتاج لبحث وتمحيص، وإذا قمنا بذلك لخرجنا بعدد مجلدات في نفس افتراءات هذا الكتاب المليء بالكاذيب والافتراءات من أوله إلى آخره.

رؤية عامه

في السطور التالية سوف أذكر مجموعة من النقاط استخلصتها من كتاب واحد" المفاجأة "لد/ محمد عيسى داود

1- ما يقارب من 90% من استشهاداته أحاديث ضعيفة أو موضوع ولا تقف على ساق فهو صاحب مقوله " إن الحديث الضعيف لا يُنفى صدوره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".



- 2- يذكر د/محمد عيسى داود دائما بأنه من البيت، وأن جده النبي ﷺ وكأنه يقول لقارنه احرص أطبق فمك لا تتفوه بكلام يعارض كلام جدي الذي أنقل عنه.
- 3- يدعي د/محمد عيسى داود أنه صاحب نظريات، وأن من اطلعوا على نظرياته قد أثبتوها له وسجلوها باسمه والنظرية لا تكون إلا في العلم الأكاديمي كالرياضيات والهندسة والطب وغيرها من العلوم، ولا تبني أي نظرية إلا على حقائق ملموسة، والعلم يثبت النظرية إلى وقت هدمها بنظرية جديدة، كنظرية النشوء والارتقاء لداروين التي جاءت بعدها نظريات ومدارس هدمتها.
- أما في الفكر والإبداع فلا مكان للنظريات، وإنما المكان للأفكار الإبداعية التي تميز بها أصحابها، كالمتنبي في الشعر ليس صاحب نظرية لكنه صاحب إبداع.
- 4- د/محمد عيسى داود لديه هوس المخطوطات، وكل ورقة تقع بين يديه يعتبرها مخطوطه وأنه يجب على القارئ أن يصدق بكل ما جاء فيها، كما يصدق هو بما جاء فيها، ولقد وصل الأمر لنشره قصاصات من الجرائد المصرية على أنها وثائق ومخطوطات.
- 5- الابتعاد كثيرا عن الموضوع الأصلي الذي يكتب فيه، وتدوين مقدمات طويلة وأرى سبب ذلك تدويخ القارئ وغسل مخه لتلقي وقبول ما يكتبه سواء كان غسا أو سميئا، كما في كتاب "المفاجأة" عن حديثه عن "الغدة الصنوبرية".
- 6- سمعت منه كلاماً بخصوص كعب الأحبار يقول فيه: "أن في النفس شيء من كعب الأحبار" وبالرغم من ذلك يستشهد به في أكثر من موضع من كتاب "المفاجأة".
- 7- يرى د/محمد عيسى داود أنا رأيه صواب لا يحتمل الخطأ، ورأي غيره خطأ لا يحتمل الصواب.
- 8- يرى د/محمد عيسى داود أن ليس كل ما يعرف يقال، وليس كل ما يقال قد حان وقته، وهذا ذريعة لنقد الذين توفاهم الله، والإمساك عن قوله الحقيقة في الذين ما زالوا على قيد الحياة، فقد انتقد بشده جمال عبد الناصر وعصره وسياسته، ويمسك عن الإفصاح بالنبوءات التي تمس الاحياء.
- 9- يجانب د/محمد عيسى داود الصواب في تفسير بعض النبوءات وهو من هو، فعلى سبيل المثال "لو" حرف لا عمل له، أي أنه شرط غير جازم، فإذا قلنا "لو حضرت لاستلمت الجائزة" فمعنى ذلك أنك لم تستلم الجائزة لأنك لم تحضر، فإذا جاء في حديث عن رسول الله ﷺ أو قول في مخطوط: "فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج" وفي ذلك ألفاظ أخرى لكنها يجتمع فيها "لو" والمقصود هنا المهدي عليه السلام وجنوده، وما أفهمه أنا هنا أنه على من حضر المهدي عليه السلام من المسلمين يجب أن يبايعه على أي صورة أو هيئة كان، سواء كان راكبا أو مترجلا



ولو حبوا على الثلج معناها وجوب المبايعة، وليس المقصود من النص أن المهدي يأتي من بلاد الثلج.

والمعنى الآخر الذي أراه فاسدا هو أن المهدي سيأتي من بلاد الثلج لمجرد ذكر لفظه ثلج، كما أن المهدي عليه السلام لم يحدد فصل ظهوره وليس وجوبا أن يظهر في الشتاء لذكر كلمه ثلج. وهل إذا ظهر المهدي عليه السلام راكبا على فرس أو معتليا دبابه أو عربة عسكرية إن لا أبايعه، وهل إذا ظهر في فصل الربيع أعرضت عنه و ذلك دليلا على أنه مدعي.

وأعتقد لنا الحق أن نصطدم من قول د /محمد عيسى داود و " مفاجأة " أخرى لم يسبقنا إليها أحد، المهدي قادم من بلاد الثلج، وأن المهدي يخرج في الشتاء والبرود والثلج، وإذا جاز لنا أن نسأل لماذا؟ كان الرد صادما، ومروعا أن فصل الشتاء هو أعز فصول العام لدي شخصياً، لأن البرودة طاقة للروح، وهذا يفسر عشقي لأوروبا وبعض البلاد الإسلامية بآسيا ذات الثلوج أغلب العام."

10- يؤكد د /محمد عيسى داود أن المهدي لن يكون من مصر، ولا السعودية ولا المغرب ولا اليمن، ولكن لا يمنع أن يكون أصله شاميا سوريا بالذات.

حقا هو من المدينة المنورة ولكن أبي الله عز وجل ألا يسجل في هويته أنه مواطن سعودي، وينسب لأسرة وجب عقلا وشرعا ودينا واجتماعا ومنطقا أن تنتسب هذه الاسرة إلى اسمه هو وتشرف بأن تسير تحت رايته.

الطامة الكبرى والمصيبة العظمى

الظاهر والباطن

وهذا الأمر يحتاج إلى مجلدات كثيرة ليوفي حقه، ولكننا سنورده في عجالة، وأدعو الله إن لا أكون بالطويل الممل ولا بالقصير المخل وسوف أورد مقدمة قصيرة بعدها نصل إلى مبتغانا.

تسربت فكرة الظاهر والباطن من الشيعة إلى الصوفية، وهي فكرة الظاهر والباطن والعام والخاص، فأنحرفت هاتين الفرقتين إلى التأويل الباطني للقرآن، وتفريق المسلمين إلى عامة وخاصة، فالشيعة بجميع فرقها وخاصة الإسماعيلية منهم يعتقدون أن لكل ظاهر باطن، وقد اختص سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه والأئمة من ذريته المعصومين بمعرفة الباطن.

ومن أجل الترويج لباطلهم وكذبهم نسبوا زورا وهمتانا وكذبا لرسول الله ﷺ القول: "ما نزلت عليه آية إلا ولها ظهر وباطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع."

وصل الأمر بالشيعة إلى أن قسموا الظاهر والباطن بين النبي صلى الله عليه وسلم، والوصي سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه فقالوا: "كانت الدعوة الظاهرة قسط الرسول صلوات الله وسلامه عليه، والدعوة الباطنة قسط وصية الذي فاض منه جزيل الإنعام."



وفي هذا انتقاص من رسول الله ﷺ الذي - على حد زعمهم - لا يعي إلا الظاهر من دين الإسلام، وهم هنا يناقضون قولهم المزعوم "أنا مدينة العلم وعلي بابها" وهذا قول إفك.

ثم قالوا إن الظاهر هو الشريعة، والباطن هو الحقيقة، وصاحب الشريعة هو الرسول محمد صلوات الله عليه، وصاحب الحقيقة هو الوصي علي بن ابي طالب.

ورواه الكليني في الكافي عن موسى الكاظم إمامهم السابع أنه قال: "إن القرآن له ظهر وبطن."

قال المتصوفة ما قال به الشيعة والباطنية: العلوم ثلاثة: ظاهر، وباطن، وباطن الباطن، كما أن الإنسان له ظاهر وباطن، وباطن الباطن، فعلم الشريعة ظاهر، وعلم الطريقة باطن، وعلم الحقيقة باطن الباطن.

قال ابن عربي في تفسيره قول الله عز وجل: **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (النبأ) : 1-2** إنه القيامة الكبرى، ولهذا قيل: إن أمير المؤمنين علي هو النبأ العظيم، وهو فلك نوح، أي الجمع والتفصيل - باعتبار الحقيقة والشريعة - لكونه جامعاً لهما.

والشيعة محترفين في وضع الحديث حتى يبدو كأنه عن رسول الله ﷺ أشار الكلاباذي نقلاً عن عبد الواحد بن زيد أنه قال: "سألت الحسن عن علم الباطن، فقال: سألت حذيفة عن علم الباطن، فقال: سألت رسول الله ﷺ عن علم الباطن فقال، سألت جبريل عن علم الباطن، فقال: سألت الله عز وجل عن علم الباطن فقال: هو سر من سري أجعله في قلب عبدي لا يقف عليه أحد من خلقي."

الخلاصة

إذا كان المقصود بالظاهر والباطن أن القرآن في الفارغة ما هو مجمل، وما هو مبين، وما هو منطوق، وما هو مفهوم، فهذا حق وأما إذا كان المقصود بالظاهر والباطن ما يعنيه الباطنية والشيعة بجميع فرقهم من أن الظاهر هو المفهوم لدى العامة، وأن الباطن هو المفهوم لدى الخاصة فهذا باطل كأن يقولون مثلاً أن الصلوات الخمس هي علي وفاطمة والحسن والحسين والإمام المنتظر، وأن التين هو الحسن والزيتون هو الحسين فهذا باطل تماماً.

ونختم بالآية الكريمة: **﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾** [فصلت: 3]:

أي بينت معانيه وأحكمت أحكامه في حال كونه قرآناً عربياً واضحاً، فمعانيه مفصلة وألفاظه واضحة غير مشككة.

ونعود إلى د/ محمد عيسى داود فأنا أراه يؤمن بالتفسير الظاهر والباطن بالنصوص، سواء كانت قرآن أو أحاديث أو ما يطلق عليه مخطوطات، وهو يقينا يؤمن بالباطن، كما يؤمن به الشيعة بجميع فرقهم، والباطنية، والمتصوفة، فالدكتور داود خليط من الشيعة والمتصوفة.



11-د /محمد عيسى داود يكن كرها واضحا لا يقبل شك لبني أمية، ويبراهم أهل باطل اعتدوا على

سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه، وهذا واضح من كتاب " المفاجأة".

12-د /محمد عيسى داود متطرفا في خصومته لكل من اختلف معه أو تبني رأيا مخالفا لرأيه.

د /مايا صبحي

لأننا نعيش في مصر تنقسم إلى آراء شتى عند الخوض في أي نقاش، والملاحظ أن نقاشاتنا تتحكم فيها السطحية ويسيطر عليها العشوائية، ونادرا ما يضعنا قدرنا الجيد في طريق عقلية تلم بموضوع الحوار، وتتحدث بأسلوب هادئ وتجاوز بعقلية متفتحة ويسمع منك ويرد عليك.

إن الجهلة وأنصاف المثقفين والحاquدين لديهم شبق وشهوة لاغتيال أي فكر متمثلا في صاحبه، وقد فهمنا هؤلاء قتلة الفكر، وأصبحنا خبراء في طريقتهم في الاغتيال، وأسوأ الاغتيالات التي ينفذها الجهلة بتحريض من المتعصبين والحاquدين.

كيف تغتال مفكرا بخطوات منهجة ومدروسة؟

أولا: **الاغتيال الفكري**، أو التصفية الجسدية، هو عملية قتل منظمة ومتعمدة تستهدف شخصيات مهمة ذات تأثير فكري أو سياسي أو عسكري أو قيادي في حزب أو جماعه.

ثانيا: يستعمل مصطلح الاغتيال في بعض الأحيان في إطار أدبي لوصف حالة من الظلم والقهر، كالاغتيال المعنوي، واغتيال الفكر، واغتيال الوطن، واغتيال القضية، وهي تعبيرات مجازية.

ثالثا: **الاغتيال الفكري** له خطوات وهي:

1- مهاجمة المفكر في شخصه وذاته، وكيال الاتهامات الباطلة له، والتدليل على ذلك ببراهين وأدلة واهية أو قل خرافية.

2- التسفيه من عقلية المفكر، وفكره، وهدم ما وصل إليه من عصارة فكره، وإعمال عقله.

3- نشر الأكاذيب وتلفيق التهم لصاحب الفكر.

4- رميه بالكفر أو الإلحاد أو العلمانية أو الليبرالية.

5- الترويج لانتمائه لمنظمات سرية هدامة أو متطرفة.

6- تسليط الإعلام على الفكر وصاحبه وتنظيم حملة اعلانية هدفها تدمير المفكر.

7- التجاهل التام ومنع المفكر من الظهور الإعلامي للدفاع عن نفسه.

8- اقتطاع أجزاء من سياقها تدين الفكر وصاحبه.

9- الاغتيال الجسدي بإطلاق النار على المفكر، أو تدمير حادث يبدو على أنه قضاء وقدر وتقييد ضد

مجهول.



ما قاله د /محمد عيسى داود عن د /مايا صبحي.

- 1- أنها تتبع الماسونية، ويأتيها منهم مدد أو أن المخابرات العامة تدعمها.
- 2- أن اسمها ليس مايا صبحي وطلب أن يطلع على بطاقتها الشخصية أو كارنيه أو أي شيء يقول اسمها الثلاثي.
- 3- من هو أبوها وإذا كان عالم أزهرى في أي علم.
- 4- أن د /محمد عيسى داود اتهمها بالدجل والنصب والاحتيال والكذب، وأنها في مؤسسة ماسونية وسنقدم الدليل.
- 5- تدعي حمل رسالة علمية، وعندما سئلت عن تخصصها ادعت أن معها دكتوراه في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، فما علاقة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بالماسونية.
- 6- شكك في الكلية التي حصلت منها على شهادتها.
- 7- أنها تحفظ من كتب علاء الحلبي فيقال لها: احفظي يا بنت كلمتين واطلعي قولهم.
- 8- تدفعها جهة: هتزقك وندفع بها ونضرب بها فكر د /محمد عيسى داود.
- 9- دوله مين اللي " بتبص "لواحدك زيك الناس لازم تفوق.
- 10- اللي ما تعرفش اسمه الثلاثي شك فيه.
- 11- تدعي أنها حافظة للقرآن وتقرأ الآيات خطأ.
- 12- تحول عينها إلى الوضع الطولي، وهذا المشهد لم أره في حياتي إلا في حالة واحدة، جاسوس صنع في إسرائيل وإذا العين الشكل الطولي معناها أنه في حالة مس كلي شيطاني، متاخذ عليه موثيق بالدم.
- 13- أهلا بها في مناظره علنيه.
- 14- أقول للناس الشغل ده مقدمات لأهوال جياالكم.
- 15- ريتشارد بيرد ماسوني ما رموني توراتي جدا وكل اتهامات د /محمد عيسى داود اتهامات شخصية وليس من بينها اتهام واحد عقلاني يناقش ما قالته أو أدلة دافعة تثبت خطأ ما أدلت به، كما اعترف د /محمد عيسى داود على نفسه بأنه رجل مخابرات حين قال بشكل صحيح تحول عينها إلى الوضع الطولي وهذا المشهد لم أره في حياتي إلا في حالة واحدة جاسوس صنع في إسرائيل وأنا كنت أتولى هذا الملف بنفسى وشاهدت فيه الموت."



رأي: أ/منصور عبد الحكيم

يقول أ/منصور عبد الحكيم أنه لا يعرف د/مايا شخصيا، وأن ما يعرفه عنها كان من خلال الفيديوهات المنشور لها على اليوتيوب والتي سجلت من قناة النهار مع الأستاذ/إبراهيم حجازي.

1- أنها ألفت حجرا في الماء الراكد.

للأستاذ/منصور عبد الحكيم كتب كثيرة منها ما يتحدث عن الماسونية وحكومة العالم الخفية والمهدي وغيرها من الموضوعات.

2- كانت تتكلم بشيء من التفصيل والإيضاح فبدأت تصل للملايين وبدأ الناس يعرفون الماسونية والمؤامرة وعالم جوف الأرض.

3- اختفائها ليس مشكلة وهذا شأنها ولا وألفت كتب لباعت بأعداد كبيرة.

4- أن من يكتب ويبحث في نفس مجالها قد اتهمها بالماسونية وأنها في درجات الماسونية العليا وهذا الكلام صدمني وأن اتهامها بالماسونية بدون دليل كلام خائب.

5- قامت بنوع من التوعية في خلال شهور قليلة ما لم ينجح فيه من تخصصوا في الماسونية منذ فترة طويلة.

6- ليس المهم أن تكون حاصل على دكتوراه ولكن ما يهمني هو عملها وما أدلت به، واستعانتهما بكتب آخرين لا يقلل من شأنها وما قامت به في عدد قليل من الحلقات والمفروض إن لا تخرج في الناس.

7- نسبت د/مايا الفضل لأهله فذكرت علاء الحلبي وأ/منصور عبد الحكيم وجهودهم في المجال التي كانت تتحدث فيه.

8- لا يعيها ولا يقلل من شأنها الاستعانة في مصادر اجنبيه.

رأي صاحب قناة صدى الفكر يوتيوب.

1- إن كان ما قالته حق فما هو العيب في ذلك؟! وإن كان ما يدعي د/محمد عيسى داود أنه وصل إلى نفس النتائج فما العيب في ذلك فلماذا يتهم د/مايا بأنها ماسونية.

2- فضحت د/مايا الماسونية على مدى إحدى عشر حلقة متتالية.

3- يتهم النظام بإخفائها قسريا ولا يوجد على ذلك دليل.

4- واضح أن حلقات د/مايا قد أوجعت الكثير فتم التدبير لها والكيد بها، فحلقاتها قد وصلت للملايين.

5- د/مايا صبحي قد أبلت بلاء حسنا، وشاركت في رفع الوعي العام وأنها قد أدخلت يديها في عش الدبابير.



- 6- هذه الحملة الكاذبة والممنهجة التي تدعي أن ما جاءت به د/مايا سرقة علمية لشخص يدعي أنه هو أول من بدأ الكلام عن الماسونية والفتن والملاحم والمسيح الدجال لا شك أن هذا الإنسان يعيش في برج عاجي.
- 7- نشر الكتب يحولها من ملكية خاصة الى ملكية عامة، والمفترض أن تكون سعيدا لأن أحد الأشخاص نقل فكرك لملايين الناس بهدف التوعية.
- 8- واضح أن د/محمد عيسى داود قد أوقع نفسه في مشكله خطيره وأنه افترى كذبا على د/مايا صبحي.
- 9- أعجبنى طرح د/مايا وأسلوبها والقضايا الكبيرة التي تحدثت عنها، وكانت دائما متمسكة بالله وأن الإيمان ينبع من كلماتها.
- 10- هذه السيدة بلغت كلمة حق كان الناس في حاجة إليها وسوف يجعل الله عاقبتها خير وأنا تكلمت دفاعا عن عرض امرئ مسلم.



المصادر :

م	المصدر	المؤلف
1	الاختراق الصهيوني للمسيحية	مقال
2	الارهاب في الصهيونية والمسيحية والإسلام	مقال
3	الأسرار الكبرى للماسونية وأهم الشخصيات الماسونية قديما وحديثا	منصور عبد الحكيم
4	الإسلام والحضارة الغربية	د/ محمد محمد حسين
5	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن	محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي
6	الافتخار	أبوعقوب السجستاني
7	البداية والنهاية	ابن كثير
8	تاريخ الأستاذ محمد عبده	محمد رشيد رضا
9	تاريخ الأمم والملوك	ابن جرير الطبري
10	تجديد الخطاب الديني في مصر	إبراهيم غانم / رضوى صالح / وآخرون
11	التعرف لمذهب أهل التصوف	أبوبكر الكلاباذي
12	تفسير ابن عربي	محيي الدين بن عربي
13	التفسير التطبيقي للكتاب المقدس	مقال
14	تفسير القرآن العظيم "تفسير بن كثير"	اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي
15	تفسير المنار	محمد رشيد رضا
16	تفسير مفاتيح الغيب "تفسير الرازي"	فخر الدين الرازي
17	تنبيه الغبي بتبرئة الإمام محيي الدين بن عربي	السيوطي
18	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان "تفسير السعدي"	عبدالرحمن السعدي
19	الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي"	محمد بن أحمد بن أبي بكر
20	حكومة العالم الخفية "حكومة الماسونية الخفية"	منصور عبد الحكيم
21	خاطرات جمال الدين الحسيني الأفغاني "آراء وأفكار"	تقرير محمد باشا المخزومي
22	دراسات تفسيرية في سفر الرؤيا	مقال
23	دراسة في تنبؤات نوستراداموس	
24	الذخيرة في الحقيقة	الإسماعيلي علي بن الوليد المتوفي سنة 612 هـ



25	زعماء الإصلاح في العصر الحديث	أحمد أمين
26	السر الأكبر "دايفد أيكه"	ترجمة عبيد المنذر
27	شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق	يوسف النبهاني مفتي بيروت السابق
28	صحيح البخاري "ابن حجر العسقلاني"	محمد بن إسماعيل البخاري
29	صحيح مسلم "النووي"	مسلم بن الحجاج القشيري
30	الفتوحات الإلهية	ابن عجيبة
31	فقه السنة	سيد سابق
32	الكامل في التاريخ	ابن الأثير
33	كتاب المفاجأة "ببشراك يا قدس"	محمد عيسى داود
34	كيف نفهم اليهود	د/ حسين مؤنس
35	لمعة البيان في أحداث آخر الزمان	علي محمد علي
36	مجموع الفتاوى	ابن تيمية
37	معجم المعاني الجامع	
38	مقدمة ابن خلدون	ابن خلدون
39	ملاحم آخر الزمان	د/ محمد حسان
40	ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وأثارها الفكرية	مقال
41	المهدي المنتظر على الأبواب	د/ محمد عيسى داود
42	المهدي عند الشيعة الإثنا عشرية	جواد العلي
43	الموسوعة اليهودية	د/ عبد الوهاب المسيري
44	موقع الإسلام سؤال وجواب	
45	موقع الدرر السنوية حديث الثقلين "كتاب الله وعترتي"، كتاب الله وسنتي دراسة حديثة فقهية	علوي بن عبد القادر السقاف
46	موقع رابطة العالم الإسلامي	
47	موقع ويكي شيعية	
48	ميزان الاعتدال في نقد الرجال	الإمام الذهبي
59	نظرة إسلامية تحليلية في التاريخ والمستقبل	د/ شرف الدين الأعرجي
50	نهاية العالم	د/ مصطفى مراد
51	نهاية العالم	محمد بن عبد الرحمن العريفي



الفهرس

م	العنوان	الصفحة
1	الغيب أنواعه - طرق معرفته - الأنبياء والغيب - الشيعة الاثنا عشرية - التحريف - لحم الحمر الانسية	5
	علامات الساعة الصغرى اشراطها - تقسيمها - المهدي في كل الفرق - الغيبة الصغرى - الغيبة الكبرى - علامات ظهور المهدي عند الشيعة والسنة - كتب أهل السنة - الجفر - مصحف فاطمة	19
	علامات الساعة الكبرى الذجال - دجاجلة - صدام - وسائل الاعلام - سيدنا عيسى - علاقة المسيح الذجال بالماسونية - السامري - المسيح اليهودي - يأجوج ومأجوج - هر مجدون	47
	الشیطان اين يعيش ابليس - فلسفة عبدة الشيطان - ذريته	87
	عبادة الشيطان فلسفتها - تعاليمها - رموزها - عبادة الشيطان في مصر - في الدول العربية	91
	مصطلحات	97



103	اشهرالمتنبئين نوستراداموس - كتاب التنبئات - بابا فانغا - محي الدين ابن عربي- نبوءة المهدي
116	الرماديون م. فيليب شنايدر- اتفاقية جريادا - الخطف - أوصافهم
119	الماسونية منظمة المتنورين - موقع بابا ميل - النظام العالمي الجديد - ألبرت بايك - مازيني - كروت لعبة المتنورين - كارت الثورات - كارت إعادة كتابة التاريخ - كارت مركز التحكم في الامراض - كارت صدام - كارت ناسا - تعطيل التكنولوجيا في العالم
125	فرسان الهيكل
130	السر الأكبر (أوبراين وابنتها)
134	الزواحف
134	الدور المشبوه للأمم المتحدة الأرض المجوفة - الصحون الطائرة النازية - الزواحف اليوم - جمعية بيلديرنج - هنري كسنجر
140	البرنامج اليوم
142	اشهرالشخصيات الماسونية
168	الدولارالامريكي
170	كتاب المفاجأة